جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم

نماذج تطبيقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبتين:

*آسيا عليلي.

*نوال فلاق.

تحت إشراف الأستاذة:

*زهرة طاهر جبار.

السنة الجامعية: 2019/2018م

الشكر والعرفان

قال تعالى: ﴿اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم﴾.

الشكر والحمد أولا وأخيرا لله وحده العلي القدير الذي أنعمنا بنعمته العقل المفكر والبصيرة النافذة، والذي قدرنا على إتمام هذا العمل بالقوة والعزيمة، وبكل صدق نتقدم بشكرنا وتقديرنا إلى أستاذتنا الفاضلة " طاهر جبار زهرة" التي ما طرقنا بابها حتى فتحت لنا قلبها، واتسع لنا صدرها، وكانت صبورة معنا في عملها، وأمينة في توجيهاتها ولم تبخل علينا بمعرفتها.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها.

الإهداء:

الحمد لله الهادي إلى الصواب وأشهد أن لا إله إلا الكريم الوهاب، وأشهد أنّ سيدنا محمد رسول الله من أتاه الحكمة وفصل الخطاب صلى الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

قال تعالى: ﴿ وقضى ربّك ألا تعبد إلا إياه بالوالدين إحسانا﴾

إلى عبق روحي ولؤلؤة قلبي، إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى منبع الحب والحنان، التي غمرتني بحبها ورعتني بعطفها وحنانها، وأعطتني زهرة شبابها، إلى من غرست حب العلم في قلبي بذرة لأقطفه وردة، إلى من دعواتها غطتني ومهدت طريقي أينما حللت فكانت نبراس حياتي، إلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها، سر وجودي وضياء دربي وبلسم قلبي أمي ثم أمي، ثم أمي "شافية" حفظها الله لي وأطال في عمرها.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من كابد الشقاء وأنار دربي وارتشف الصبر وكافح في تربيتي وعبد الطريق للوصول إلى القمم الشامخة، أوجو من الله أن يمدك في عمرك لترى ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وغدا وأبدا إلى أبي الحنون " الشيخ حاج " حفظه الله لي وأطال في عمره.

إلى قطرات دمي ومن هم سندي بالحياة، إلى من تقاسمت معهن لحظات السعادة ولا معنى للراحة وطعم الحياة إلا معهن أخواتي ("سامية" "سناء" "نجية")

إلى من قاسمتني العمل، إلى من عاشت معي الأيام بمرها قبل حلوها أختي زوجة أخي الغالية "مريم".

مدونة سملالة WWW.SAMLALA.COM

إلى توأم روحي وفلذة كبدي، إلى من تطلع إلى نجاح بنظرات أمل سندي وأخي الغالي "خالد" الشاف.

إلى من سقتني بحنانها وأخذت بيدي وحاصرتني نصائحها في كل خطوة أخطوها أختي الكبرى والغالية "نسرين" وزوجها الذي أحترمه و أعتبره أخ لي.

إلى بهجة صدري والقلب الحنون، إلى الذي أتطلع لرؤية نجاحاته أخي الحبيب "محمد"

إلى آخر العنقود ومن أرى التفاؤل في عينيها شمعة قلبي وبلسم جرحي إلى الوجه المفعم بالبراءة الحبيبة "أميمة"، إلى من أنتظر وصوله للنجم العالي أخي العزيز "هيثم".

إلى روح البيت وبهجته، إلى قلبه النابض بالحيوية، إلى الكتاكيت: "محمد براء" "جواد" "سجود".

إلى الشمعتين المتأخرتين اللواتي أدخلن الفرحة إلى حياتي، إلى الحب النابض بقلبي الجوهرتين: "أميرة" و "ندى"، إلى العفوية في الحياة ، والسماحة في التعامل: "خديجة" و "وهيبة"، إلى رفيقات البراءة: "خديجة" ، "سهام" ، "كوثر" "حياة".

إلى من تقاسمت معها جهد وعناء المذكرة صديقتي "نوال" وعائلتها الكريمة.

إلى من كان زادنا وملجأنا واعتدناه كسند لنا طيلة مسارنا الجامعي أخي "عبد الغاني" الذي ساهمت مكتبته في سداد خطانا، حفظه الله.

إلى قسم اللغة العربية وآدابها وعلى رأسهم رئيس القسم الأستاذ "مزايني" ، وخاصة إلى الفوج الثاني.

إلى كل من رافقني طيلة مشواري الدراسي من الابتدائي حتى الجامعة.

إلى كل الذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي آسيا عليلي.

صدوة سحالة www.samlala.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية، وسبحان من خص الإنسان بالنطق المبين فسما به فوق المخلوقات الأخرى أما بعد:

من مميزات اللغة العربية أنها لغة القرآن، فقد اختصها الله عز وجل بهذه المكرمة فزادت على شرفها شرفاً، فكلما ازداد الراسخون في العلم تعمقاً في فهم القرآن ازدادوا شغفاً بالرجوع إليها بحثاً وراء ما هم في حاجة إلى فهمه، كما أنها ظاهرة صوتية تختلف اختلافاً كلياً عن سائر الرموز الأخرى.

ومن ثم فإن دراستها دراسة علمية تستوجب البدء بالأصوات، بوصفها وحدات مميزة تنتج عنها آلاف الكلمات فضلاً عن أن علم الأصوات هو من موضوعات علم اللغة وفقهها، كما يعد من أهم المباحث التي يعنى بها الباحثون وعليه تعتبر الدراسات الصوتية حجر الأساس لكل دراسة لغوية لأن الصوت هو العنصر الأساسي في المحيط الكلامي، ثم إن إنتاج الكلمات والجمل والاختلافات والتماثلات التي تحدث في جزئياتها ناتج عن تأثر الأصوات بعضها ببعض كما أنه وعقب ذلك التأثر تنتج عدة ظواهر صوتية منها ظاهرتي المماثلة والمخالفة واللتان نالتا عناية كبيرة من طرف العلماء العرب القدامى والمحدثين جذبت إليها انتباه علماء الغرب.

فالمماثلة «Assimilation» هي من الظواهر الصوتية الوظيفية التي يستنجد بها النظام الصوتي لإعادة التوافق والانسجام إلى عناصره المتنافرة، والمخالفة«Dissimilation» الوجه المقابل للمماثلة التي تجنح لها العربية حين ينتاب صيَّغها بعض الثقل الناجم من تلاقي المتشابهات، حيث أخذت هاتان الظاهرتان حيّزا واسعا في الدراسات الصوتية عند العرب من حيث المصطلحات

والظواهر، وقد اهتم بها النحاة والصرفيون وأهل القراءات فرصدوا مظاهرهما وأوجههما المختلفة ووضعوا لهما الكثير من الضوابط والقواعد، مما يجعلنا نؤكد حقيقة أصالة الدرس الصوتي العربي، ولاشك أن تكون المماثلة والمخالفة من أصل ما تناوله القدامى من ظواهر صوتية.

وعليه ونظراً إلى هذا اهتمام الذي انصب حولهما وجهنا أنظارنا وجهودنا العلمية نحوهما فجاء عنوان مذكرتنا حول: **المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم.**

ولعل من الأسباب التي دفعتنا للقيام بهذه الخطوة واختيار هذا الموضوع نجملها في سببين:

أولهما: ميولنا إلى مقياس الصوتيات.

والثاني: رغبتنا في توسيع معرفتنا في ظاهرتي المماثلة والمخالفة.

يضاف لهما رغبتنا في إثراء أرشيف قسم اللغة العربية بخميس مليانة بهكذا موضوع آملين ان يستفيد منه طلبة العلم.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية رئيسية وهي: ما المقصود بالتماثل والتخالف الصوتي، والتي تفرع عنها عدة تساؤلات ثانوية وهي:

-كيف تطور الصوت في الدرس اللغوي العربي؟

-ماذا نقصد بظاهرتي المماثلة والمخالفة؟ وما هي أشكالها؟

- وما هي صورهما في القرآن الكريم؟

قد تطرقنا إليها بعد أن اطلعنا على الدراسات السابقة التي تناولتها بالشرح والتمحيص وهذا ما دفعنا إلى البحث فيها كموضوع، ولعل من أبرز هذه الدراسات نذكر الدراسة التي قدمها نيل الحكمة حول: المماثلة والمخالفة في سورة

الكهف – دراسة وصفية فونولوجية– مقدمة لاستكمال شروط الاختبار للحصول على درجة السيرجانا، وكذلك مذكرة التي قدمتها الطالبة زحزوح نسيمة حول:القوانين الصوتية التي تحكم بنية الكلمة العربية –المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم– مذكرة لنيل شهادة الماستر في الدراسات اللغوية والتي استندنا إليها كمراجع في بحثنا.

في محاولتنا للإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث استثمرنا المنهج التاريخي في عرضنا لبدايات الدرس الصوتي عند الهنود والعرب، كما استخدمناه في عرض مصطلحات المماثلة والمخالفة عند القدماء المحدثين، والمستشرقين، أما المنهج الوصفي التحليلي فقد استثمرناه في حديثنا وعرضنا لأنواع المماثلة والمخالفة.

جاءت دراستنا في شكل فصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي يسبقهما مدخل، أين استندنا في عملنا على خطة ساهمت في تأطير هذا العمل.

المدخل: تحدثنا فيه عن نشأة علم الأصوات وبدايته.

الفصل الأول: والذي حمل عنوان " المماثلة والمخالفة في الدرس اللغوي العربي" تطرقنا فيه إلى ظاهرتي المماثلة والمخالفة مبرزين أهم المصطلحات التي أطلقت عليهما في التراث القديم، إضافة إلى عرضنا فيه المفاهيم المتداولة عند المحدثين والمستشرقين، وبعد هذا تطرقنا إلى عرض الأنواع التي حوتها كل ظاهرة منهما.

الفصل الثاني: والذي حمل عنوان "نماذج تطبيقية من القرآن"، تناولنا فيه بعض النماذج القرآنية لظاهرة المماثلة والمخالفة.

ثم ختمناها بخاتمة كانت بمثابة حوصلة ونتيجة لما تناولناه من بداية المذكرة إلى نهايتها.

وإيماناً منا بأهمية المجال الصوتي كان الهدف من وراء هذه الدراسة هو:

- إضافة معارف جديدة متعلقة بعلم الأصوات، والكشف عن المعارف المتعلقة بالصوت وعلم الأصوات والتطور التاريخي له.

- التوسع المعرفي لظاهرتي المماثلة والمخالفة، إضافة إلى ابراز أنواع المماثلة والمخالفة في القرآن الكريم.

-إبراز التماثل والتخالف الصوتي في القرآن الكريم.

وهذا جاء تلبية للأهمية التي يلعبها هذا الموضوع في الدراسات، كوننا نتحدث عن ظاهرتين لهما بالغ الأثر في بناء الكلام والمعنى.

من أهم موارد الدراسة التي اعتمدنا عليها القرآن الكريم، أما بقية المصادر والمراجع فكان أهمها:

- الكتاب لسيبويه والمنصف شرح كتاب التصريف لابن جني
- التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه لرمضان عبد التواب.
- بحوث في اللسانيات لجيلالي بن يشو.
- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

ومن كتب التجويد:

- البرهان في علم التجويد لمحمد الصادق قمحاوي.
- العقد المفيد في علم التجويد لصالح صلاح.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا؛ غنى المادة المراد دراستها، مم جعلنا نحاول قدر الإمكان ضبط زمام الأمور لئلا نزيغ عن الهدف.

وفي الأخير، لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ المشرف، آملين أن نقدم للقادمين ولو لمحة عن هذا الموضوع، والله وليُّ التوفيق.

لقد شاء الله أن يكون القرآن الكريم هو معجزته الكبرى الباقية أبد الدهر بما جمع من كمال بيانه، وحجة الله به، وحكمة الشرع فيه، وما اشتمل عليه من أخبار الغيب ونظم الحياة وقصص الرسل، وبقائه محفوظا زمنا طويلا بلسان عربي ، وهو أيضا آية لكل عصر، وذكرى للمتقين، ورحمة للعالمين ، وقد اختار الله سبحانه و تعالى أن تكون اللغة العربية دون سائر اللغات الإنسانية لسانا لكتابه المنزل ، فكان لهما ارتباطا وثيقا ببعضهما البعض كارتباط الماء بمنبعه قال الله سبحانه وتعالى:

﴿۝١٩١وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥﴾ سورة الشعراء الآيات (192-195).

القرآن الكريم هو كلمة الله الخالدة المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هداية للناس، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر "وقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على تحفيظ القرآن الكريم للصحابة لينقل كما أنزل إلى المسلمين كافة هذا الحرص انتقل إلى الصحابة والتابعين ومن تبعهم إذ قام علماء التجويد بوضع قواعد التجويد وتعليمها للقراء ليتوارثوها جيلا بعد جيل ليس كتابة فحسب بل بتطبيقها علميا"[1]

ومن هنا كان اهتمام الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم بتلاوة كتاب الله كما علمهم رسول الله ،وكان اهتمام علماء التجويد بتقنيات تلاوته وبعلم الأصوات أيضا حيث "تعتبر الدراسة الصوتية من أصل العلوم عند العرب لأنها تتصل اتصالا مباشرا بتلاوة القرآن الكريم وفهم كلماته و تراكيبه وأسلوبه ومعانيه، وما يتضمن من أحكام دينية ودنيوية "[2]، حيث أن جميع ما وصل إلينا من كتب التجويد لا تخلوا من أمور ثلاثة : المخارج، الصفات، أحكام التركيب وهي موضوعات رئيسية في الدراسة الصوتية،

[1]منصور بن محمد ه الغامدي، الصوتيات العربية ،مكتبة التوبة الرياض، المملكة العربية السعودية،ط1، 1431هـ\2001م،ص:159

[2]عصام نور الدين ، علم الأصوات اللغوية " الفونيتيكا" ، دار الفكر اللبناني بيروت، ط1، 1996م،ص :2.

ويجدر بنا في بداية الحديث عن الدراسة الصوتية أن نذكر أن ابن جني كان أول من استعمل مصطلح "علم الأصوات" وعليه يمكننا أن نعرف علم الأصوات بأنه" جزء من علم اللغةlinguistiques وفرع من فروعه"[1].

وهو" العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية " [2]، يتضح لنا مما سبق أن علم الصوتيات يتخذ من اللغة أساسا له فاللغة ظاهرة صوتية مختلفة عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، ومن ثم فإن دراستها تستوجب البدء بالأصوات.

"فعلم الصوتيات لا يعنى بغير الصوت الإنساني بقدر ما يخدم هدفه في دراسة ذلك الصوت أو محاولة التعرف على طبيعته ودلالته"[3].

"وقد ثبت علميا أن الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء تنطق من جهة الصوت، وتذبذب من مصانعه المصدرة له، فيسبح في الفضاء حتى تتلاشى و يستقر الجزء الأكبر منه في السمع بحسب درجة تذبذبها، فتوحي بدلائلها، فرحا أو حزنا، نهيا أو أمرا ،خيرا، إنشاء صدى أو موسيقى، أو شيئا عاديا مما يفسره التشابك العصبي في الدماغ أو بترجمة الحس المتوافر في أجهزة المخ بكل دقائقها"[4].

وعليه فإن الصوت الإنساني يشكل مادة اللغة الأولى حيث أن كل جماعة إنسانية تعتمد منهجا محددا ومميزا في ضوء كلماتها وجملها وألفاظها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي، ثم تصاغ هذه الأخيرة من الجمل و التراكيب بغية التعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية.

---

[1] منصور محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ص: 18.

[2]عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/2009م، ص:19.

[3]المرجع نفسه، ص: 19.

[4]ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، طبعة السلفية، 1967م،ص: 7.

نشأة الدراسات الصوتية عند الهنود:

يعد الهنود من أقدم الشعوب التي عنيت بالتفكير اللغوي عامة وبالتفكير الصوتي خاصة، وما قادهم إلى الاهتمام بالصوتيات حرصهم الشديد على جودة الأداء في كتابهم المقدس " الفيدا " تماما كما فعل المسلمون فيما بعد محافظة على الأداء الصحيح و تجويد النطق في تلاوة القرآن الكريم.

"ومن أهم الأفكار الصوتية التي تناولها الهنود فكرة ماهية الصوت اللغوي ، والتفريق بينه وبين الصوت بمعناه العام ، وكذلك عرفوا تقسيم الأصوات اللغوية بحسب مخارجها كما و ضعوا لها تقسيمات أخرى تبعا لملاحظات متعددة التفتوا إليها فقسموها مثلا : من ناحية الجهر والهمس ، ومن ناحية اتساع المخرج عند النطق بها" [1]،من الملاحظ أن الهنود كانوا السباقين إلى مجال الدراسة الصوتية لمدى سعيهم إلى الحفاظ على ما جاء به كتابهم المقدس، حيث تناولت دراساتهم التي قاموا بها مفاهيم حول الصوت بصفة خاصة ، كما قسموا الأصوات اللغوية إلى عدة أقسام.

"كما يلاحظ أنهم قد "انتبهوا كذلك إلى الظواهر الأدائية في لغتهم كالنبر والتنغيم وطول الصوت، وقد كان "بانيني paniné " صاحب أقدم وصف علمي وصل إلينا لظاهرة النبر، وتبدو مناهج الهنود في كل ما عالجوه من هذه القضايا وغيرها قائمة على أسس علمية سليمة ،تصطنع المشاهدة والاستقراء"[2]

نشأة الدراسات الصوتية عند العرب:

يرتبط ظهور الدرس الصوتي العربي بنشأة الدراسات اللغوية العربية، والتي يمكن أن يؤرخ لبدئها بنزول القرآن الكريم وتدوينه ثم تلاوته وتعليم قراءته.

---

[1] عبد العزيز أحمد علام، عبدالله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد الرياض، المملكة العربية السعودية،1430 هـ-2009م،ص: 71.

[2] المرجع نفسه،ص:72

ثم إن الدراسات الحديثة تؤرخ وتؤكد أن" بواكير الدرس الصوتي العربي قد جاءت مختلطة بالدراسات اللغوية والنحوية الأولى، فنجد في مقدمة معجم "العين" ملاحظات عن أصوات العربية كما تضمن كتاب "سيبويه" مباحث مهمة عن أصوات العربية، خاصة في باب الإدغام و باب الوقف ، ولا يكاد يخلو بعد ذلك كتاب قديم من هذه الكتب المؤلفة في النحو و الصرف من مباحث صوتية"[1].

خدمة القرآن الكريم والخوف عليه من اللحن والتحريف كانت السبب الأول والباعث الرئيسي لعلماء العربية إلى السبق و الخوض في مجال البحوث الصوتية ، ونشأ هذا الأخير اقترانا مع الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية، هذا الشيء الذي أكدته مختلف الدراسات والبحوث الحديثة.

وأول تفكير صوتي وصل إلينا من علماء العربية هو ما "قام به أبو الأسود الدؤلي (سنة 39 هـ) من وضع رموز للحركات في االقرآن الكريم لقسم مهم من الأصوات اللغوية وهو الحركات"[2]،"وما قام به أيضا نصر بن عاصم (ت 89 هـ) لإصلاح نظام الكتابة حيث "وضع نظام الإعجام و النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة (كالباء والتاء والثاء) حتى يكون النطق سهلا كما له الفضل في الترتيب الهجائي للأصوات وما قام به "الخليل" في كتاب "العين" حيث بنى هذا المعجم على أساس صوتي، وقد تحدث فيه عن مخارج الأصوات وقسمها إلى صحيحة ومعتلة ،كما تحدث عن الذلاقة و الإصمات كما وضع رمزا خاصا للهمزة وهو عبارة عن رأس عين صغيرة "ء" كما وضع رمزا للحرف المدغم وهو الشدة بالإضافة إلى تعريفه للجهاز الصوتي للإنسان"[3].

ولما كانت الدراسات الصوتية تحتل مكانة وأهمية لدى العلماء العرب كأبي أسود الدؤلي ونصر الدين بن عاصم وابن جني والخليل، هذا ما دفعهم إلى تأليف علوم خاصة

[1] غانم قدوري الحامد،المدخل إلى علم أصوات العربية،دار عمار للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 1425هـ/2004م،ص:9

[2] زينب زياد داسوقي البغدادي، الدرس الصوتي في سورة الأحقاف في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص :6،7.

[3] المرجع نفسه، ص: 7،

بها فأصدروا عدة معاجم صوتية كمعجم العين للخليل الذي أعطى فيه للصوتيات أقسام وصفات لأن الدرس الصوتي احتل مكانة في ذلك العصر خاصة في القرن الرابع للهجرة حيث نال تطورا واسعا فارتقى إلى علم مستقل بذاته "ففي القرن الرابع للهجرة أخذت الدراسات الصوتية على يد أبي الفتح بن جني (م392 هـ) مرحلة الاستقلال بما كتبه هذا الإمام العظيم في" سر الصناعة" حيث تتلخص المباحث الصوتية فيه كالآتي:

1-عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها

2-وصف مخارج الحروف وهي (الوحدات الصوتية كما تنطق الفصحى وصفا تشريحيا دقيقا).

3-بيان الصفات العامة للحروف و تقسيمها إلى أقسام مختلفة

4-ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف

5-نظرية الفصاحة في اللفظ المفرد

6 -بيان الوظائف التي تنهض بها الوحدات الصوتية كل على حدى"[1]

إن نزول القرآن الكريم كان بمثابة الثورة اللغوية التي وضعت العربية على بداية الطريق إلى الحضارة الثقافية حيث نشأت علوم كثيرة ما كان لها أن تكون لولا نزول القرآن كعلوم التفسير والنحو واللغة والأصوات خاصة علم الأصوات اللغوي الذي أخذ حيزا كبيرا في مختلف دراسات العرب القدامى كالخليل صاحب العين وابن سينا صاحب أسباب حدوث الحروف وابن جني صاحب الخصائص وما هو جدير بالذكر أن علم الصوتيات يهدف أولا وأخيرا الى غايات كبرى وسامية ألا وهي خدمة القرآن الكريم وصونه من اللحن ، تقنين الأداء اللغوي، اكتشاف القواعد والقوانين الصوتية.

[1] ينظر عبد الفتاح العليم البركاوي، مقدمة في علم اصوات العربية ،ط3، 1424هـ/2004م، ص: 12-13

وخلاصة القول أن القرآن الكريم هو كلام الله وشرعه الذي ارتضاه عقيدة وشريعة نهائية لعباده بل هو موضوع الإيمان المطلق الذي لا جدل فيه، فقد اختاره الله تعالى أن يكون عربيا لأن وضع اللغة العربية كان ممتازا آنذاك عن سائر أخواتها من اللغات السامية ولأنها انعزلت في بيئتها الصحراوية وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تحفيظه للصحابة والتابعين حرصا شديدا خوفا عليه من الزوال والأخطاء و كذلك فعل العلماء العرب فكان هذا السبب الرئيسي على الخوض في مجال البحوث الصوتية فخرجت أمة عظمى من قلب القرآن وتحرك التاريخ والحضارة بنزوله فظهرت بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم وقد أرادوا بها خدمة اللغة العربية والنطق العربي لا سيما في الترتيل القرآني، فقدموا أعمالا كثيرة حول الدراسات الصوتية فعرفوا لنا علم الصوتيات كما وصفو لنا الصوت العربي وصفا أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم، فجعل من المتأخرين يعتمدون على تعريفاتهم ويرددونها كثيرا في كتبهم كما كانوا السباقين في صناعة المعاجم ففي العصر العباسي ظهرت أول مدرسة لهذا الفن على يد الخليل بكتابه العين الذي يعد أول معجم صوتي شهدته البشرية ثم تتابعت مدارس المعاجم على الرغم من تلك الجهود العربية في المجال الصوتي إلا أنه لا يمكن إنكار أسبقية الهنود في هذا المجال نظرا لما قدموه من أفكار صوتية وتقسيمات.

الأصوات اللغوية تتأثر بعضها ببعض عند النطق بها سواء في الكلمات أو العمل، ويتغير بهذا التأثر مخارجها وصفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث بذلك نوع من التوافق والإنسجام، وقد أطلق على هذه الظاهرة من التغيرات الصوتية المماثلة، ومتى تناقضت الأحداث حدثت المخالفة.

1-المماثلة في الدرس الصوتي العربي القديم :

المماثلة من موضوعات علم الأصوات وهي من أبرز مظاهر التبادلات الصوتية، ويقصد بها "أن يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد إحدى صفاته الفارقة تحقيقاً للإنسجام الصوتي بينهما، مثال ذلك أن تفقد التاء صفة الانفتاح فتتحول إلى صوت مطبق أي طاء تحقيقاً للإنسجام الصوتي مع الصاد المطبقة في كلمة " إصطبر" و تفقد صفة الهمس لتتحول إلى صوت مجهور أي (دال) لتحقيق الانسجام الصوتي مع الزاي المجهورة في إزدجر"[1].

فالأصوات المتجاورة تؤثر وتميل إلى الإتفاق في المخارج والصفات نزوعاً إلى الانسجام الصوتي وإقتصاد في الجهر الذي يبذله المتكلم، وقد نالت اهتماماً كبيراً من طرف علماء العربية بما فيهم علماء النحو والصرف والأصوات، فأعطوها تعريفات مفصلة ودراسة شاملة لها ولأنواعها المختلفة، ولقد عرف علماؤنا العرب القدامى هذه الظاهرة تحت مسميات مختلفة فسموها أحياناُ " بالمضارعة والإبدال والقلب" كسيبويه (ت358هـ)" المقاربة والتقريب" كابن جني(ت292هـ)، "الإدغام" عند المبرد(ت643هـ)، و"المشاكلة" عند ابن يعيش(ت643هـ).

[1]عبد الفتاح عبد العليم بركاوي، مقدمة في علم أصوات العربية ،ص 168.

1/1 مصطلحات المماثلة في التراث العربي القديم :

أ- المضارعة والإبدال والإقلاب بمعنى المماثلة:

ربط الكثير من العلماء العرب مصطلحات المضارعة والإبدال والإقلاب بالمماثلة نذكر منهم سيبويه :

❖ المضارعة:

تحدث سيبويه عن مصطلح المضارعة في كتابه "الكتاب" حيث خصص لها باباً أسماه باب المضارعة قال فيه: "هذا باب الحرف الذي يضارع به من موضعه والحرف الذي يضارع به، ذلك الحرف، وليس من موضعه"[1]، وقد ذكر سيبويه تحت هذا الباب أن الحروف التي تضارع بأخرى تنقسم إلى قسمين أولهما بقوله :" باب الحرف الذي يضارع به من موضعه"، قصد هنا حرف الصاد الساكن إذا اجتمع مع (الدال) في كلمة واحدة وتوالت معها مثل فعل أَصْدَرَ حيث أنه لا يمكن إدغام (الصاد)، في (الدال) وكذلك لا يمكن إبدال حرف (الدال) حرفاً آخر، وعليه يجب مضارعتهما أي مضارعة" الصاد بالزاي" (مقاربتهما) وذلك من خلال تقريب الحرف المهموس (الصاد) بالمجهور(الدال) وسبب ذلك أن هذان الحرفان (الصاد والزاد) يشتركان في عدة صفات صوتية كالمخرج والرخاوة والصفير حيث قال في ذلك:" فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا من مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدْتُ، فجعلوا الأول تابعاً للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي (الزاي) لأنها مجمهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زاياً خالص كراهية الإجحاف بها للإطباق"[2].

ثانيهما بقوله:" والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه"، قصد بهذا القول الحرف الذي ليس من مخرج الصاد والسين والزاي وهو حرف الشين، كون هذا

[1] سيبويه الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1402هـ/1982م،ج 4،ص:477.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص 477-478.

الأخير يصدر عن ارتفاع مقدمة اللسان اتجاه الحنك الصلب بعكس الصاد والسين والزاي التي هي من أصوات الصفير، والتي تحدث عند إتصال طرف اللسان أو مقدمته باللثة والأسنان العليا نحو فعل أَشْدَقْ هنا نجد أن(الشين)تأثرت (بالدال)كونها تشترك مع الصاد والسين في صفات الهمس والرخاوة، ثم صارت مجهورة لأنها ماثلت (الدال) المجهورة وهذا ذرعت بحرف الزاي.

وفي هذا قال سيبويه:" وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها إصطالت حتى خالطت أعلى الشين وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والشين أجريت فيهما الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وإنفراج أعلى الثنيتين وذلك قولك: أَشْدَقَ فتضارع بها الزاي"[1].

❖ **الإبدال:**

نعتها أيضاً بمصطلح مغاير وهو الإبدال فقال:" إنّما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"[2].

ومعنى هذا أنه نبدل الصاد زايا كون الحرفين من الأصوات الصفيرية غير أنهما يختلفان في الجهر (الزاي) وفي الهمس (الصاد) وعليه أبدلت الصاد زاياً حتى تناسب الدال في الجهر ومثال ذلك فعل أَصْدَرَتْ تصبح أَزْدَرَتْ.

قد تطرق ابن يعيش (ت643ه) إليها فقال عنها:" بـــأنه يحدث بين متجاورين فيتنازل أحدهما لصالح الآخر بصفة من صفاته وذلك من أجل التجانس الصوتي، وذلك بإبدال

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 447.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

السين صاداً إذا وقعت أحد هذه الحروف: العين، الخاء، القاف، الطاء، كما في صالغ، صخر، صاطع، صراط، صلغ"[1].

❖ **القلب:**

لقد تحدث سبيويه عن القلب لكنه لم يتوسع فيه كثيراً، غير أنه أشار إليه إشارة طفيفة كدلالة على مصطلح المماثلة، كقلب الشين صاداً إذاً سبقت بصوت مستعلٍ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها استعلت إلى الحنك الأعلى وهي : (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الخاء، الغين، القاف).

ب- **الإدغام بمعنى المماثلة:** لقد عالج الكثير من علماؤنا العرب ظاهرة المماثلة بمعنى الإدغام نذكر منهم المبرد(ت643هـ):

عرفها المبرد ظاهرة المماثلة ودل عليها بمصطلح الادغام فقال:" اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فتسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني، وتأويل قولنا مدغماً أنه لا حركة تفصل بينهما، فإنما تعتمد لهما باللسان إعتمادة واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل، وذلك قولك: قَطَّعَ وكَسِّرَ فهذا معنى الإدغام"[2].

تحدث المبرد في هذا القول عن الإدغام أو ما يعرف بإدغام المثلين حيث أنه إذا وجدنا في كلمة واحدة حرفين متتالين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك أدغمنا الساكن في المتحرك كما خصص باباً في كتابه "المقتضب" للحديث عن إدغام المثلين في الفعل وعن الحالات التي يجب فيها الإدغام والحالات التي لا يجب فيها الإدغام فقال: "ومثل ذلك مَسَّ، وشَّمَ وعَضَّ وتقديرها" فَعَلَ" بين ذلك قولك عَضِضْتُ وشَمِمْتٌ"[3].

---

[1] ينظر، سيبويه، ج4، ص 478.

[2] المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، م1994، ج1، ص 333.

[3] المبرد، المقتضب،ص 335.

وأما عن الحالات التي يجب فيهما الإدغام فهما اثنان تحدث عن الأول فقال :" اعلم أن الألفين لا يصلح فيهما الإدغام لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يلتقي ساكنان"[1].

ويقصد المبرد بهذا القول بأنه لا يجوز إدغام ألفين وسبب ذلك أن الألف يكون دائما ساكناً كونه حرف مد والساكنان لا يلتقيان، أما في الحالة الثانية فقال :" وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام"[2].

ج- المقاربة والتقريب بمعنى المماثلة:

درسها الكثير من العلماء تحت هذا المعنى ومن بينهم ابن جني (392هـ)

لقد وضع مصطلح التقريب للدلالة على المماثلة وهذا حينما عرف الإدغام في باب "الإدغام الأصغر" على أنه:" تقريب صوت من صوت، فقسمه إلى قسمين :

القسم الأول: وأسماه "الإدغام الأكبر" وهو يحتوي على ضربين:

الضرب الأول: هو تقريب ساكن من متحرك كالدال في " قَدِّمَ" والتي أصلها قَدْدَمَ حيث أدغم الساكن في المتحرك.

الضرب الثاني: هو تقريب متحرك من متحرك.

القسم الثاني: أسماه الإدغام الأصغر حيث قال:" الإدغام الأصغر هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه من غير إدغام يكون هناك"[3].

وهو على أربعة أشكال:

---

[1] المبرد، المقتضب، ص 334.

[2] المرجع نفسه، ص 334.

[3] ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط1،دت. ج2 ص 141.

أولا- الإمالة: وذلك في قوله:" إنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك "عَالِمْ" ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء"[1].

ومعنى هذا أنه عند النطق بكلمة عالم تميل بالفتحة الموجودة بالعين إلى كسرة الموجودة في اللام وذلك أن الكسرة تجذب إليها الفتحة.

الثاني: أن تجئ تاء افتعل على إحدى هذه الحروف (الظاء، الطاء، الصاد، الضاد) تقلب التاء هنا إلى طاء نحو:

إصبر ⟵ إصطبر.

أترد ⟵ إطرد.

إضترب ⟵ إضطرب.

الثالث: كذلك إذا وردت فاء إفتعل (زاياً ، دالاً، ذالاً) فتقلب التاء دالاً مثل إزدان و إدعى.

الرابع: إبدال السين صاداً إذا وقعت قبل صوت مستعلٍ وفي ذلك قال إبن جني:"من ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاد على ماهو مبين في موضعه من باب الإدغام، وذلك كقولهم في: سُقَتْ ـــــ صُقَتْ ، وفي السوق ـــــ الصوق"[2].

د-المماثلة بمعنى المشاكلة: تناول إبن يعيش(ت634هـ) مصطلح المماثلة بمعنى المشاكلة عندما عرف الإمالة فقال:" الغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل"[3].

---

[1] ابن جني، المنصف شرح كتاب التصريف، ج2 ، ص 141.

[2] المرجع نفسه، ص 142.

[3] إبن يعيش، شرح المفصل، تحقيق حواسي نفيسة، إدارة طباعة منبرية، مصر، ط1، دت، ج9، ص 55.

ويقصد بها بالمشاكلة المثل والتشابه أي تماثل وتشابه صوتين فينحو أحدهما منحى الصوت الآخر فإذا جاءت الكسرة قبل أو بعد الألف مالت الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء مثل كلمتي عَالِمْ وعِمَادْ.

2/1 مصطلح المماثلة عند المحدثين: Assimilation

لم تفت ظاهرة من ظواهر الدراسات العربية عن علماءنا المحدثين، بما في ذلك ظاهرة المماثلة التي عالجوها في مختلف دراساتهم واهتموا بها فلا بد لنا أن نلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين دراسات اللغويين العرب الأوائل لهذه الظاهرة وبين دراسات اللغويين المحدثين لها وهذا ما أكده إبراهيم أنيس في قوله:" إن ما سمي بالمماثلة هي الظاهرة التي سماها سيبويه ومن جاء بعده بالمضارعة حيناً، بالتقريب حيناً آخر"[1].

-**رمضان عبد التواب** قال بأنها:" تأثر الأصوات اللغوية، بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات، والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها التي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام، بين الأصوات المتنافرة في المخرج أو في الصفات"[2].

-**عصام نور الدين** عرفها فقال:" تكون بتقارب أو تجانس أو بتماثل يحدث بين صوتين متماسين، مما يؤدي إلى تقارب في مخرجي (الصوتين)، وصفاتهما أو إلى تماثل يتجلى في الإدغام"[3].

-**إبراهيم أنيس:** يعد من أكبر الدارسين تناولاً لها فقد خصص في العديد من مؤلفاته أبواباً للتحدث عنها حيث عرفها فقال:" الأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع

[1] إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ص 65.

[2] رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعلله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1410هـ/1990م، ص 30.

[3] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية "الفونتيكا"، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1 ، 1992م ، ص 240.

من المماثلة أو المشابهة بينهما ليزداد مع مجاورتها قرب في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة وهي ظاهرة شائعة في كل لغات العالم"[1].

ولأن المماثلة في الأول والأخير هي ظاهرة لغوية تقريب صوت من صوت اخر سواء كان متصلان أو منفصلان فالأصوات الصادرة عن الإنسان يراد بها تشكيل كلمة أو كلمات و الكلمة بدروها تتشكل من أصوات والتي تكون إما من مخرج واحد أومن مخرجين متقاربين، وما هو معلوم عن هذه الأخيرة (الأصوات) أنها تختلف عن بعضها البعض في الصفات وعليه يحاول كل منهما السيطرة على الآخر ويعطيه من صفاته حتى يشابه أو يماثله لأن الأصوات المتجاورة تتأثر ببعضها البعض.

3/1 مصطلح المماثلة عند المستشرقين:

لم تختلف دراسات الغربيين لظاهرة المماثلة عما جاء به القدامى والمحدثين، فقد سلك المستشرقين طريقهم في الحديث عنها نذكر منهم برجشتراسر، فندريس، برتيل مالمبرج، دانيال جونز:

-برجشتراسر Bergstrasser:

ربط هذا الأخير بين مصطلحات الإدغام، التشابه، التماثل في تعريفه لظاهرة المماثلة فقال:" فقد عرفنا أحياناً العلة الثانوية الصوتية وخاصة في التغيرات الإتفاقية وبعض المطردة المقيدة بالشروط وأهم مثال لهذا التشابه والتماثل، أن حروف الكلمة مع توالي الأزمان كثيراً ما تتقارب بعضها من بعض في النطق، وتتشابه، وهذا التشابه نظيراَ لما سماه قدماء العرب إدغاماً"[2].

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 106.

[2] النظام الصوتي للغة العربية" دراسة وصفية تطبيقية"، حامد بن أحمد بن سعد الشمبري، ص 64.

-**فندريس vendryes :**كغيره من المستشرقين تنبه إلى ظاهرة المماثلة حيث

عرفها بأنها:"تشابهاً عندما يستعير واحد من صوتين منفصلين أو أكثر من عناصر الآخر إلى حد الإختلاط، والصوت المشبه يسبق في أغلب الأحيان الصوت المشبه به، أي أن هناك في الواقع"[1].

- **ماملبرج برتيل malmabrege prietile:** نجده هو الأخر قد تحدث عنها

عرفها بأنها:" ظاهرة صوتية تنجم عن مقارنة الصوت لصوت فكلما اقترب صوت من صوت آخر، اقتراب كيفية أو مخرج، حدثت مماثلة"[2].

-**دانيال جونز danilejenze :**قال عن المماثلة بأنها ظاهرة: "استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث يكون مجاوراً في الكلمة أو في الجملة"[3].

وعليه ومن خلال هذه التعاريف لظاهرة المماثلة عند الغربيين، نلاحظ أنها تدور في نطاق واحد وشامل لما جاء به القدامى والمحدثين العرب من أوصاف وتعاريف لها.

وخلاصة القول أن المماثلة ظاهرة من ظواهر الدرس اللغوي العربي ظهرت منذ القديم لدى العديد من العلماء لكنها كانت بمصطلحات مغايرة كالمضارعة، الإبدال، الإقلاب، المشاكلة وغيرها كما سماها العلماء المحدثين وأعطوها تعريفات خاصة بها سالكين في ذلك طريق القدماء، بهدف خدمة القرآن الكريم وحمايته من اللحن والخطأ، بالإضافة إلى هدف الإقتصاد اللساني والإقتصاد في الجهد وتيسير النطق، من خلال التقريب بين الأصوات حتى يتحقق الانسجام بينهما، بالإضافة إلى أنها ظاهرة لم تفت المستشرقين دراسة ومعالجة.

---

[1] برجشتراسر،التطورالنحوي،تحقيق رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي،القاهرة،1414هـ/1994م،ص29

[2] برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تحقيق: عبد الصور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1985م، ص: 141.

[3] معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي ص: 193، 194.

4/1- أنواع المماثلة

تناول علماء العربية ظاهرة المماثلة، ثم قسموها إلى عدة تقسيمات إستناداً إلى معطيات وأسس حددت في النقاط التالية:

1-"إذا تحول صوت من الأصوات إلى نفس الصوت الذي يجاوره، بحيث يدغم فيه سميت مماثلة كلية.

2-إذا تحول الصوت إلى صوت آخر قريب من الصوت الذي يجاوره سميت مماثلة جزئية أو إبدالاً.

3-مماثلة مقبلة (تقدمية)هي التي يؤثر فيها الصوت الأول في الصوت الثاني.
4-مماثلة مدبرة (رجعية) وهي التي يؤثر فيها أحد الأصوات في الصوت الذي سبقه"[1].
5-"إذا كان الصوتان (المؤثر والمتأثر) متصلين فالمماثلة حينئذٍ متصلة، أما إذا كان الصوتان منفصلان فالمماثلة هنا منفصلة"[2].

ومن خلال هذه المعطيات نستخلص أن أنواع المماثلة هي:

1- "مماثلة كلية مقبلة متصلة.
2- مماثلة كلية مقبلة منفصلة.
3- مماثلة مدبرة متصلة.
4- مماثلة مدبرة منفصلة.
5- مماثلة جزئية مقبلة متصلة.
6- مماثلة جزئية مقبلة منفصلة.

[1] ينظر، رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص 31.

[2] ينظر، فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب، الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص 191.

7- مماثلة جزئية مدبرة متصلة.

8- مماثلة جزئية مدبرة منفصلة"[1].

وسنعرض بالتفصيل كل نوع منها على حدة:

أولاً: المماثلة الكلية المقبلة المتصلة:

وهي مماثلة يؤثر فيها الصوت اللاحق بالصوت الذي قبله فيتحول إلى نفسه ثم يدغمان ويصيران صوت واحد حيث: "تتجلى هذه الظاهرة في مماثلة التاء لما قبلها، والتاء إما أن تكون تاء الفاعل، وإما أن تكون غير ذلك

-مماثلة تاء الفاعل للصوت المطبق قبلها"[2]:

تتأثر التاء في "فَعَلْتَ" بالطاء قبلها فتصبح طاء وذلك نحو كلمة أَحَطْتُ ـــــــ أَحَطُ، في قوله تعالى:﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ سورة النمل (22).

ثانياً: مماثلة تاء غير الفاعل لما قبلها:

أ-مماثلة التاء للصاد وعلى هذا الأساس نفسر مجيئ "لِصْ" والتي أصلها "لِصْتْ" وذلك أنها كلمة يونانية الأصل وجمعها "لُصُوْتْ" والذي حصل أنها خضعت لسنة التطور، فتأثرت التاء بالصاد قبلها فأطبقت فصارت "لِصْطْ" ثم تأثرت الطاء بالصاد قبلها فصارت صادا أي " لِصْ".

[1] فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب، الحديث ،ص 191.

[2] المرجع نفسه، ص 194-195.

ب-مماثلة التاء للسين: كما موثلت التاء للصاد في "لِصْتْ" ـــــــ "لِصْ"، فقد موثلت التاء للسين في " طِسْتْ" فصارت " طِسْ" ، والطس هي كلمة معربة عن الفارسية هي "طشت".

ثانيا: المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة:

لا نعثر في العربية الفصحة على أمثلة كافية على هذا النوع من المماثلة، فكل ما نجده فيها لا يزيد عن مثال أو مثالين وهذا يفسر ندرته فمن ذلك "كلمة (أُصَيْلال) المتطورة عند "أصيلان" تصغير" أصلان" فاللام في" أُصَيْلال " بدلت نون"[1].

وفي ذلك قال سيبويه:" وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جداً قالوا: " أُصَيْلالْ"، وإنما هو "أَصَيْلانْ"[2].

ومعني هذا أن المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة نادرة الوجود في الألفاظ العربية الفصحى ويكون ذلك بأن يتأثر الصوت في الكلمة بالصوت الذي يسبقه شرط أن يفصلهما صوت صامت نحو كلمة " أصيلال" أصلها "أصيلان" حيث تأثرت النون المسبوقة بحرف صامت وهو ألف المد باللام، فصارت تنطق "أصيلال"، وهذا النوع من المماثلة موجود بكثرة في اللهجات العامية كالجزائر التي ينطق سكانها اسم الولي عبد القادر الجيلاني باسم عبد القادر الجيلالي.

ثالثاً: المماثلة الكلية المدبرة المتصلة:

يعد هذا النوع من المماثلة الأكثر شيوعاً في اللغة العربية وفي لغات العالم وفي ذلك قال إبراهيم أنيس:" ويغلب على العربية أن يتأثر الصوت الأول بالثاني"[3].

---

[1] فوزي الشايب أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، ص: 197.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 240.

[3] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية ص: 132.

"تتأثر تاء الإفتعال بالطاء بعدها فتصبح طاء مثلها ثم تدغم الطاء في الطاء نحو طلب الأصل فيها اتطلب لأن افتعل مقلوب عن اتفعل"[1].

هنا تأثرت التاء الضعيفة بالطاء القوية ومن ثم أصبحت طاء مثلها فتصبح كلمة اتّطلب تنطق اطّلب بعد إدغام الطاء في الطاء ومعناه أن هذا النوع يكون التأثر فيه تقدمي بعكس النوع الذي ذكرناه سابقاً أي أن الصوت يتأثر بما يليه مباشرة فيتحول إلى نفس الصوت ويدغم فيه نحو كلمة: إزدهر أصلها إتزهر وبإطباق التاء تصبح إدزهر ثم بقلب المكان تتحول إلى إزدهر، وهذا القلب المكان (دال إلى زاي)، ناجم عن قوة الصوت المفخم والمجهور.

رابعاً: المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة:

يتحدث هذا النوع عند تأثر صوت بعده شرط وجود فاصل بينهما، فيتحول إلى الصوت المأثر به، "وتتمثل بتأثر صوت معين بالصوت الذي يليه، مع وجود فاصل بينهما، وينتج هذا التأثر بين صوتين بسبب قرب المخرج أو الإتفاق في الصفات الصوتية"[2].

من الملاحظ أن هذا النوع غير موجد في اللغة العربية بل متواجد بكثرة في اللهجات العربية نحو كلمة جزار تنطق ززار، جنازة زنازة.

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، ص: 201.

[2] المرجع نفسه، ص 218.

خامساً: المماثلة الجزئية المقبلة المتصلة.

أبرز مثال تقدمه العربية على هذا النوع من المماثلة "هو مماثلة التاء لما قبلها في "فَعَلْتُ"، "ويكون ذلك بتأثر الصوت بالصوت الذي يليه مباشرة في الكلمة، فيتحول السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق، سواء من حيث المخرج أو الصفات"[1].

"تتأثر التاء في "فعلت"، من فحص وحاص نقول فحصت وتنطق فحصط وحصدت تنطق حَصَطُ".

"تتأثر التاء في "فَعَلْتُ" عن بعض العرب بالدال قبلها فتجهر، ومن هنا قال بعضهم في " فُزْتُ"، "فُزْدُ"[2].

ومعنى هذا أن الصوت الأول يؤثر في الثاني ويقربه إليه نطقاً وتماثلاُ في الصفات كتأثر التاء بالأصوات المطبقة فتتحول إلى طاء نحو فحصت تنطق فحصط وتأثر التاء وتحولها إلى دال نحو فزت تنطق فُزْدُ وكذلك إِجْتَزْتُ تنطق إِجْدَزْتُ هنا تحول تاء الإفتعال إلى دال وذلك تحت تأثير صوت الجيم.

سادساً: المماثلة الجزئية المقبلة المنفصلة:

لا تقدم لنا الفصحى أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة، سوى ما ذكره ابن جني في سر صناعة الإعراب قال:" تركته وقيذاً ووقيظاً، قال :" والوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلاً من الذال، لقوله عز وجل :" و المقوذة" بالذال، لقولهم وَقَذَهُ ولم أسمع وَقَظَه ولا مَوْقُوظَةُ فالذال إذن أعم تصرفاً فلذلك قضينا بأنها في الأصل"[3].

---

[1] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس في الصوت العربي، المماثلة و المخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006، ص 133.

[2] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 219.

[3] المرجع نفسه، ص 220.

المماثلة هنا تتمثل في تأثر صوت الذال بالصوت الذي قبله وهو صوت القاف، ففخمت وتفخيم الذال يجعلها ظاء أي أن الأصوات اللاحقة تتأثر بما قبلها وغير المتصلة بها ومنه أصبحت الذال هي كلمة موقوذة تنطق موقوظة لتأثرها بالقاف.

سابعاً: المماثلة المدبرة المتصلة:

هي التي تنتج عن تأثر صوت بصوت آخر يكون بعده مباشرة فيتحول إلى صوت قريب منه في المخرج، "ويكون ذلك بتأثر الصوت الذي يليه مباشرة فيتحول السابق إلى صوت قريب من الصوت اللاحق سواء من حيث المخرج أو الصفات[1].

وهو ما يعرف بالإقلاب، وله عدة أنواع ولعل الأكثر استعمالاً وورواداً في اللغة العربية هو:

-تأثر النون الساكنة بالباء التالية لها فتقلب إلى صوت قريب من مخرج الباء وهو صوت الميم، وفي هذا قال: سيبويه:" إذا كانت مع الباء لم تتبين وذلك قولك شَمْبَاءْ والعَمْبَرْ، لأنك لا تدغم النون وإنما تحولها ميما"[2].

معنى قول سيبويه أن النون الساكنة تتأثر بالباء التي تأتي في الكلمة الواحدة فتقلب إلى صوت الميم كونه الصوت الأقرب من مخرج الباء فَشَمْبَاءْ أصلها شَنْبَاءْ والعَمْبَرْ أصلها العَنْبَرْ هنا في هاتين الكلميتن تأثرت النون بالباء فأصبحت تنطق ميماً كون أن حرف النون لثوية خيشومية والباء شفوية فالمخارج متباعدة ثم إن النون بوصفها خيشومية تقتصي انخفاض الحنك اللين وأما الباء بوصفها انفجارية فتقتضي ارتفاع الحنك اللين ولصعوبة تتابع هذان الصوتين في النطق بسبب التباعد في المخرج كان الحل هو المجيئ بصوت آخر يجمع في خصائصه ما تفرق بين هذين الصوتين فكان ذلك الصوت هو الميم لأنه يلتقي مع النون والباء.

[1] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص 133.

[2] سيبويه، الكتاب،ج4، ص 456.

ثامنا: المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة:

ويكون ذلك بتأثر الصوت بصوت بعده شريطة أن يفصل بينهما حرف وهذا التأثر يحوله إلى صوت قريب منه في المخرج، و يعتبر هذا النوع خاص بحرف السين وهو عدة مواضيع:

-"تأثر السين بالأصوات المفخمة بعدها فتفخم، أي تصبح صاداً وذلك أن حروف الاستعلاء تجذب السين، والصاد من الحروف المستعلية وهي أخت السين في المخرج

" السراط ـــــ الصراط[1].

ومعنى هذا أن السين في كلمة الصراط فخمت الصاد تحت تأثير الطاء التي بعدها.

"وتفخيم السين لا يقتصر على تأثرها بالطاء فقط، وإنما تفخم تحت تأثير الأصوات المفخمة التالية لها كلها سويقاً ـــــــــ صويقاً"[2].

وفي ذلك قال إبن جني :" إذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صاداً[3].

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 234.

[2] المرجع نفسه ، ص 238.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993م، ج1، ص 220.

2/مصطلحات المخالفة في التراث العربي القديم :

تنبه علماء العرب القدامى إلى ظاهرة المخالفة شئنها شأن المماثلة غير أنهم إصطلحوها و نعتوها بتسميات مغايرة كاجتماع حرفين من جنس واحد عند الخليل (ت 175هـ) وكراهية التضعيف عند سيبويه (ت 358هـ) و كراهية اجتماع الأمثال عند السيوطي (ت 911هـ) وغيرها.

أ) اجتماع حرفين من جنس واحد بمعنى المخالفة:

لقد تطرق العلماء العرب القدامى إلى ظاهرة المخالفة بمعنى اجتماع حرفين من جنس واحد ولعل من أبرزهم **الخليل بن أحمد الفراهيدي.**

عرف عن الخليل بأنه أول من تنبه لظاهرة المخالفة كما وصف بعدة تسميات كاجتماع حرفين من جنس واحد،المغايرة،إبدال أحد الصوتين المتمثلين، غير أن الأول كان أبرزها حيث قال عنه في كتابه "الجمل في النحو" : "وكذلك تفعل العرب إذا اجتمعا حرفان من جنس واحد فجعلوها مكانه حرفا من غير ذلك الجنس"[1].

ومعنى هذا أن العرب كانت تتحدث بغير الكلمة التي يجمع فيها حرفان من نفس الجنس إلى حرف من جنس آخر ومثال ذلك :قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِإِذَاجَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾ (سورة الشمس الأية03).

فكلمة جلّاها أصلها جلّلها أي أنها تحتوي على ثلاثة حروف من جنس واحد وهو(اللام)فحذفوا (اللام) الثالثة وغيروها بحرف المد (الألف) فأصبحت (جلّاها) ومثل:

تقصّيت أصلها تقصّصت تتكون من ثلاثة حروف من جنس واحد و هو(الصاد) فحذفوا (الصاد)الثالثة و غيروها بحرف المد (الياء) فأصبحت تقصّيت.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، ص 201.

ب)- كراهية التضعيف بمعنى المخالفة:

لقد وظف اللغويون القدامي مصطلح كراهية التضعيف للدلالة على المخالفة ومن بينهم سيبويه:

تطرق سيبويه إلى ظاهرة المخالفة لكنه أطلق عليها اسم مغاير حيث خصص لها باب كاملا في كتابة "الكتاب" أطلق عليها مصطلح كراهية التضعيف فقال :" هذا ما شد فأبدل مكان اللام الياء كراهية التضعيف و ذلك قولك : تسرّيت وتظنّيت و أمليت كما أن التاء في أسنتوا مبدلة من الياء أرادوا حرف أحق عليهم منها"[1].

ولعل بقراءتنا لما قاله سيبويه بخصوص المخالفة يشدنا من الوهلة الأولى إلى أنه استلهم أفكاره من عند الخليل و بالأمثلة يتضح ذلك فأصل كلمة تسريت تسرّرت من ثلاث حروف من جنس واحد وهو (الراء) و كلمة تظنّيت أصلها تظنّنت بثلاث حروف من جنس واحد وهو (النون) ،كلاهما أبدلتا بحروف المد فأصبحت تسرّرت تسرّيت و تظنّنت تظنّيت مكان الحرف الثالث المحذوف لصعوبة التضعيف في النطق.

ج- كراهية اجتماع الأمثال بمعني المخالفة:

من المصطلحات التي وظفها علماؤنا العرب للدلالة على المخالفة نذكر كراهية اجتماع الأمثال ولعل من أبزرهم نذكر :جلال الدين السيوطي.

تطرق إلى ظاهرة المخالفة و عالجها تحت مصطلح" كراهية اجتماع الأمثال" حيث قال في هذا "فمن الأول قالوا دهديت فقلبوا الهاء الأخير ياء كراهية اجتماع الأمثال"[2].

---

[1] سيبوبه، الكتاب، ج4، ص 424.

[2] جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت ، دت ، ج1، ص 23.

ومعنى هذا أنه إذا اجتمع في الكلمة الواحدة حرفان من جنس واحد أبقوا على الحرف الأول وأبدلوا الحرف الثاني حرف مد نحو كلمة دَهْدَيْتُ أصلها دَهْدَهْتُ حذفوا (الهاء) الثانية وعوضوه بحرف المد (الياء) فأصبحت دَهْدَيْتُ لكراهية اجتماع الأمثال

2/2مصطلح المخالفة عند المحدثين dissimilation :

أما المخالفة عند المحدثين فقد تحدثوا عنها بشكل كبير نذكر منهم :

-رشيد عبد الرحمان العبيدي:

عرفها فقال:"هي مصدر الفعل خالف: خلاف و مخالفة، وهي من موضوعات البحث الصوتي وتتم بإجراء مخالفة، بين الأصوات المتماثلة في الكلمة تخلصا من الثقل أو التكلف في النطق".[1]

يراد من المخالفة بحسب تعريف رشيد عبد الرحمان العبيدي الابتعاد و إزالة الثقل و التكلف لدى الناطقين أي تيسير النطق.

-إبراهيم أنيس:

عرفها فقال:" وهي أن الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل التماثل فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين صوتين متماثلين"[2].

ومعنى هذا أن المخالفة حسب إبراهيم أنيس إبدال الأصوات المتماثلة أو المتقاربة إلى أصوات أخرى من جنسها أو من جنس أخر.

[1] رشيد عبد الرحمان العبيدي، مباحث في علم اللغوي اللسانيات ، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002م، ص 101-102.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 139.

-فوزي حسن الشايب:

قال عنها بأنها : "ظاهرة ينحصر عملها في الأصوات المتماثلة و المتقاربة فقط ، كما يتم أيضا بين الصوامت وبين الحركات وبين الصوامت و الحركات معا نحو :

أأنذرتم ـــــ أنذرتم ، لتصدّد ـــــ تتصدى"[1].

أي أن المخالفة عنده تعمل على تغير الأصوات المتجاورة بهدف تسهيل عملية النطق وإقتصاد في الجهد.

-2/3مصطلح المخالفة عند المستشرقين :

لم تقتصر دراسة ظاهرة المخالفة عند العلماء والأدباء العرب القدامى والمحدثين فقط، بل تعدت إلى المستشرقين الغربيين وهذا ما ذهب إليه:

-فندريس : vendryes

حيث قال : "يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة وكأن من حقها أن تعمل مرتين"[2].

-ماريو باي: MARIYO BAYE

عرفها بأنها: "جعل الصوتين متماثلين غير متماثلين"[3].

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن المستشرقين في تعريفهم لمصطلح المخالفة لم يبتعدوا كثيرا عن ما جاء به علماؤنا العرب لهذه الظاهرة حيث أن جميع أفكارهم حولها مستوحاة من تعاريف القدامى والمحدثين.

---

[1] فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في الكلمة، ص199.

[2] فندريس، اللغة ، تحقيق عبد الرحمان الدواخلي والقصاص، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1950 ،ص 94.

[3] ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب القاهرة، 1978، ص147.

وخلاصة القول أن ظاهرة المخالفة ظهرت منذ القدم مع ظهور المماثلة، كما أنها درست شأنها شأن نظيرتها غير أن اللغويين القدامى لم يعتنوا بها عناية بالغة وهذا ما يفسر تسمياتهم المختلفة لها من مغايرة كراهية التضعيف وغيرها ، كما أنه ومن خلال بحثنا عن تعريفات لها لحظنا استقصاء بعض الكتب القديمة لها، وإذا تطرقوا لها استعملوا كل أفكارهم من حولها من كتب الخليل كونه أول من نظر وتطرق إليها ، أما المحدثين فقد جاءت تعاريفهم حولها بهدف تيسير وتسهيل عملية النطق ، وهي ظاهرة لم تفت المستشرقين دراسة ومعالجة .

4/2 أنواع المخالفة :

تتنوع المخالفة من تقدمية إلى رجعية، فأما التقدمية فتكمن في تأثير الصوت السابق في اللاحق، وأما الرجعية فتتمثل في تأثير الصوت اللاحق في السابق أي بعكس الأولى، وهذان الصوتين قد يكونان متصلين فتكون المخالفة متصلة أما إذا كان الصوتين منفصلين فالمخالفة منفصلة وأحياناً تكون كمية وهي المخالفة التي تتعرض أصوات فيها إلى الزيادة و النقصان أيضاً قد تتعرض الأصوات إلى الحذف فتكون حينئذً المخالفة بالحذف.

وفيما يلي سنعرض هذه الأنواع مع الأمثلة:

أولاً: المخالفة تقدمية متصلة:

وذلك بتأثير الصوت الأول في الثاني دون فاصل بينهما بحيث يكونان متماثلين، فيتحول الصوت الرخو إلى صت لين وطويل مثل:

" فرّك ـــــ فرنك، رر ـــــ رن"[1].

فكلمة فرنك أصلها فرّك متكونة من صوتين متماثلين لا فاصل بينهما وهو (الراء) المدغمة و بالرغم من أن الإدغام هو الطريقة السهلة في النطق إلا أن العرب اختاروا

[1] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص 175.

منحرف النون أن يكون بديلاً للصوت الثاني بهدف إبعاد صعوبة النطق للصوتين المتماثلين.

ثانياً:المخالفة التقدمية المنفصلة.

هي مخالفة يؤثر فيها الصوت الأول في الثاني شرط انفصالهما "المخالفة بين المثلينالمنفصلين بأن نحذف الصوت الأخير ويعوض بصوت آخر وغالباً ما يكون من أشباه الحركات (الباء أو الواو) أو بأخذ الأصوات المائعة"[1] وفي هذا قال ابن جني " وأخبرنا أبو علي بإسناده عن يعقوب، قال:" إن الأعرابي: تَعَّلَيْتُ ، من اللعاعة، يعليه، وأصل " قال تلعت"، " تلععت" فأبدلوه من العين الأخيرة ياءاً كما قالوا "تقصّيت و تضضيت "[2].

ومعنى ذلك أن المخالفة التقدمية المنفصلة فيها يؤثر فيها الصوت الأول في الصوت الثاني المنفصل عنه فيتغير، الصوت الثاني إلى حرف آخر نحو كلمة تعّليت والتي أصلها تلععت وهي كلمة متكونة من ثلاث حروف من جنس واحد وهو (العين) الثالثة بحرف أشبه بالحركات و هو (الياء) فأصبحت تلعّيت.

ثالثاً: المخالفة الرجعية المتصلة:

معنى هذه المخالفة أن يؤثر الثاني في الصوت الأول المتصل به مباشرة نحو:

"إجّاص ـــــــ إنجاص .

دبّوس ـــــــدّنبوس"[3].

---

[1] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص: 175.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص:763.

[3] خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد 1983م، ص 85.

"إجّانة ـــــــ إنجانة"[1].

ومعنى هذا أن العرب اختارت في هذه المخالفة حرف (النون)، حتى يعوض أحد الصوتين المضاعفين حيث أن الصوت الثاني أثر في الأول فأدى هذا إلى تغيير الصوت الأول.

رابعاً: المخالفة الرجعية:

وهي المخالفة التي يؤثر فيها الصوت الثاني في الأول المنفصل عنه بفاصل نحو " وواصل ـــــــ أواصل" ، و اتي قال فيها ابن جني " وإذا التقّت ووان في أول الكلمة لم يكن من همزة الأولى بدّ وذلك نحو الأولى أصلها وولى"[2].

ومعنى هذا أن العرب إذا وجدوا واوين في كلمة واحدة أبدلوا إحداهما إلى همزة للهروب من التضعيف.

خامساً: المخالفة المتباعدة:

تكون في الأصوات المفصولة عن بعضها البعض بفاصل من صوت مخالف لهما (من جنس آخر) نحو:

"إخضرضر ـــــــ إخضوضر.

إعشبشب ـــــــ إعشوشب"[3].

"أي هات ـــــــ هيهات"[4].

---

[1]صلاح الدين حسن، المدخل في علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب" ط2، 2006م، ص 151.

[2]ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 98.

[3]جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص 188.

[4]عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ص149.

سادساً: المخالفة الكمية

وتكون بين المقاطع الصوتية نحو:

"لهوُ ـــــــ له.

بهي ـــــــ بهِ"[1].

ولقد اختارت العرب حذف الواو في له و الياء في به في ضمير المفرد الغائب بعد المقطع الطويل حتى لا يتوالا مقطعان طويلان وحتى لا يصعب النطق بهما معاً ذلك أن حرف الهاء يتفق و الألف في المخرج ، بدورها الألف تشابه الواو و الياء في المد ولما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا الواو و الياء لتسهيل عملية النطق وهذا مايعرف بالمخالفة الكمية.

سابعاً: المخالفة بالحذف.

" إذا توالى في العربية مقطعان صوتهما متماثلة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها فإنه كثيراً ما يكتفي بواحد منهما بسبب الارتباط الذهني بينهما، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانا المقطعان في بداية الكلمة[2].

وفي هذا قال بروكلمان مان " إذا توالى مقطعان أصواتهما الصامتة متماثلة أو متشابهة جداً، الواحد بعد الآخر في أول الكلمة فإنه يكتفي بواحد منها بسبب الارتباط الذهني بينهما"[3].

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص: 150.

[2] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،ص 300،

[3] بروكلمان، فقه اللغات السامية ، ص 79.

ومن صور المخالفة بالحذف ثلاثة أنواع:

أولاً–في بداية الكلمة: حذف إحدى الهمزتين في المضارع الثلاثي المزيد بالهمزة أي في مضارع أفعل نحو أكرم وأخرج فالمضارع منه هو أُأَكرِمُ وأُأَخرَجُ فهنا اجتمعت همزتان: همزة المضارعة وهمزة أفعل"[1].

ومعنى هذا إذا تتبعا صامتان متمثل في حشو الكلمة فإن العربية تتخلص من أحدهما طلباً للخفة نحو ظَلتُ والأصل ظَلِلْتُ تتابعت في حشوة لامان فحذفت الأولى عند بعض العرب و ثم قيل فيه ظَلْتُ وظلِت"[2].

ومعنى هذا أن العرب التزمت حذف إحدى الهمزتين وهي الهمزة الثانية من أَأَفعل متى التقيا في مقطعين متتالين نظراً للوظيفة اللغوية التي تؤديها همزة المضارعة بالإضافة إلى الإقتصاد في الجهد وأيضاً ثقل تتبعهما ومن ذلك تسهيل النطق فكان الحذف وفي هذا قال سيبويه:" فليس من الكلام العرب أن تلتقي همزتان"[3].

ومن ذلك أيضاً حذف التاء الثانية من صيغة تتفعل وتتفاعل في " تلظى".

والأصل فيها تتلظظ وبوزن تتفعل ثم بالمخالفة تصبح تلظى وفي هذا قال الفراء:"ورأيتهما في مصحف عبد الله بتائين".

ومنه أيضاً تتصدى ـــــــ تتصدّدى.

---

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 300.

[2] المرجع نفسه، ص 304.

[3] رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة ص 33.

ثانيا- في وسط الكلمة: إذا تتابع صامتان متماثلان في حشو الكلمة فإن العرب تتخلص من أحدهما طلبا للخفة؛ نحو: "ظلّت والأصل منها ظللت، فهنا تتابعت لامان في حشو الكلمة فحذفت الأولى ومن ثم قيل فيه ظَلّت وظِلّت"[1]

ثالثا- في آخر الكلمة: وفي ذلك قال رمضان عبد التواب " من صور المخالفة بين المثلين في آخر الكلمة حذف نون الأفعال الخمسة ونون الإناث عند إتصالهما ينون الوصاية، وذلك فراراً من تتابع المثلين"[2]. ومن ذلك قول جميل ابن معمر:

"أيا ريح الشمال أما تريني أهيم أنني بادي التحول"[3]

ومعنى هذا أن العرب كانت تخالف بالحذف في آخر الكلمة متى التقى صوتان متماثلان متتاليان نحو كلمة تريني وأصلها تريننني هنا حذفوا النون الثانية كراهية، وقد عد اللغويون من باب الضروريات الجائز.

قبل الولوج لتطبيق ما تم التوصل إليه وهذا في الفصل الثاني منى المذكرة ، وجب علينا الوقوف عند أمور عدة تحكم الظاهرة الصوتية، وأهمها القوانين التي تتحكم في التطور الصوتي.

3/-القوانين الصوتية وأنواعها.

تمثل القوانين الصوتية التي تحكم في التطور الصوتي في خمسة قوانين نذكر كالآتي:

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:304.

[2] رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ،ص 33.

[3] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:317.

1-**قانون الظاهرة التوازنية:** هذه الظاهرة التوازنية التي تخضع لها بنية التغيرات الصوتية من أجل الحفاظ على التوازن في النظام اللغوي، ويصدف ذلك في التغايرية الصوتية في كثير من اللهجات المحكية الحديثة وصورها النطقية.[1]

2-**قانون التكرار والشيوع:** بما أنّ اللغة تتألف من مجموعات من الأصوات، تخضع لنظام ائتلافي معين على هيأة عناقيد أو نماذج مقطعية، فإن المجموعات الائتلافية الأكثر تكرارا في الاستعمال داخل هذا النظام تكون أكثر مقاومة للإشعاع التغيري من تلك الأقل تكرارا، ويصدق ذلك على النماذج المقطعية التي تتصف بالقلة حيث تبدوا هشة عرضة للإزاحة من مسرب اللغة الاستعمالي بقوة وفاعلية تلك المقاطع التي تسير بالشيوع والدوران على ألسنة مستخدمي اللغة.[2]

3-**قانون اختزال الجهد:** إنّ الإنسان في نطقه اللغة، يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمُس أسهل السبل من أجل الوصول إلى ما يهدف إليه، من ابراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه، فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته، بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي.[3]

4-**قانون الجهد الأقوى:** يذهب أنصار هذا القانون إلى القول أن الصوت يمتلك هيمنة، وقوة في صفاته وخصائصه الصوتية يؤثر في موقعه أو صفاته وامتداده النطقي، مما يجعله عرضة للتغير.[4]

5-**قانون نسب التسارع:** المتحدث العادي يريد التحدث بسرعة حتى لا يتوقف بين العبارات طويلا فينقطع حبل الاتصال بينه وبين السامع من جهة، وحتى لا يدع مجالا للمخاطب لمقاطعته من جهة ثانية، وحتى يوفر جهدا يستخدمه في التعبير عن أفكار

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998، ص:162.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص:624-625.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ت، ص:165-166.

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي،1998، ص: 141.

جديدة من جهة ثالثة، ويحدث هذا عادة في الظروف اليومية التي يتخاطب فيها الناس 90% من الوقت مما يترك أثره الواضح على تطور الأصوات. أما تأكيد مقاطع كلمة والتحدث بأناة وافتعال فلا يحدث إلا في حالة الخطابة والأحاديث الرَّسمية، بيد أن التسارع يؤدي كثيرا إلى الارتباك والوقوع في السهو والأخطاء.

6-**قانون المؤثرات الخارجية:** قد يحدث تطور صوتي في اللغة في فترة معينة، أو في إقليم معين لعدة أسباب وعوامل خارجية عن اللغة عن طريق تأثر أصوات لغة بأصوات لغة أخرى انتقل إليها المجتمع واحتك بها، فإذا كانت الصيغة الجديدة ناتجة عن تبني لغة وافدة فلابد من التفتيش في العادات النطقية القديمة لأنّ المجتمع إذا انتقل إلى لغة جديدة يظل يحتفظ بكثير من عاداته النطقية الأولى، حين ينطق اللغة الجديدة، ولهذا لابدّ من التفتيش في نطقه القديم، أو ما يسمى بالطبقة السفلى Substartsum حين دراسة التطور الصوتي للغة الجديدة، وقد يكون الأثر عكسيا بمعنى أن يظل الشعب المعزو يستخدم لغته ولكن بتأثرات من اللغة الغازية، أو ما يسمى بالطبقة العليا Superstratum، وقد يكون التأثير والتأثر بين اللغتين عن طريق الحوار والاحتكاك[1].

ويذكر ماريو باي في كتابه أسس علم اللّغة: أف مصطلح القانون الصوتي يستعمل مع النظرية القائلة بأنّه إذا حدث أي تغير صوتي إن صار فعالا في منطقة معينة وزمن معتُ فإنّه يتوقع لو أن يكوف تأثيره عاما إلاّ إذا تدخلت عوامل أخرى أجنبية.[2]

[1] أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،1418هـ/1997م، ص:377-378.

[2] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: عمر مختار، ص:140.

وإذا كانت أصوات اللّغات في بعض الجهات الجبلية تميل إلى الخشونة ، فليس السر في هذاإلى الطبيعة الجبلية ، بل يجب أن يبحث عن سر آخر ،لأنّ كثيرا من الجهات السهلة قد اشتكّت أصواتها في هذه الصفة وعلى هذا فمن الصعب الحكم على أثر الطبيعة الجبلية في أصوات اللغة وتطورها أما إذا قيل إنّ الطبيعة لجغرافية في الأخيلة والمعاني فهذا لا جدال فيه.

أولا: نماذج تطبيقية لظاهرة المماثلة في القرآن الكريم.

إنّ القوانين العامّة والتي سبق وذكرناها وأعطينا لمحةً عنها هي من تحكم التَّطوُّر الصوتي وتُسهم في إبراز الظواهر، خاصة قانون الاقتصاد في الجهد وقانون الجهد الأقوى اللّذان يعملان جنبًا إلى جنب في بعض الظواهر الصوتية، و تُعد ظاهرة المماثلة ناتجة عن هذين القانونين.

في هذا القسم من البحث سنُحاول إبراز كل ما تمَّ التطرق له سابقا، والذي ستكون فيه آيات القرآن الكريم مجالا خصبا تُستَقَى منها ظواهر عدَّة تمثل المماثلة، سنحاول من خلال هذا الجانب إبراز جلّ أنواعها كظاهرة صوتية، وإعطاء نماذج بسيطة حول هذه الظاهرة التي شاع استخدامها خاصة في العصر الحديث، كونها تلعب دورا في تنسيق أغلب الأحاديث وتيسير جريان الكَلِم على الألسن.

1-المماثلة الجزئية الرجعية المتصلة:

تحدث هذه الظاهرة بصفة دورية وملحوظة بشكل واسع في القرآن الكريم، وهي ما حَوَت عليه كتب القدماء من الحديث عن الظواهر المسماة **بالإدغام، الإخفاء، والإظهار** والتي اهتمّ بها علماء العرب أهل القراءاتِ، والنُحاة الصَّرفيين وأَولَوها عنايةً كبيرةً.

أولا- الإدغام: وتُعرف هذه الظاهرة عند أهل القراءات القرآنية :بالتقاء حرف ساكن بمتحرك حيث يصيران حرفا واحدا مُشدّدا، وحروفه ستة مجموعة في لفظ ":يرملون"، وهي:(الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.)

وفي هذا الجزء نختصُّ بشرح المماثلة الجزئية الرجعية المتصلة، والتي يلحظ فيها التأثير الذي يحدثه الصوت الثاني في الأول، وهو تأثير جزئي، ونقصد من كلامنا هذا **الإدغام بغنة.**

والإدغام بغنة قائم على أربعة أحرف مجموعة في لفظ" :ينمو "فإذا وقع حرفٌ من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين، وبعد التنوين، وُجِبَ الإدغام، فيُسمى إدغامًا بغنّة[1]، ومن الأمثلة على ذلك نذكر بعض النماذج التي ذكرها محمد الصادق قمحاوي في كتابه[2]:

- الياء بعد النون الساكنة في قوله تعالى:﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾[سورة الأنبياء، الآية:94]، أي من يَّعمل شيئا من الطاعات، وأعمال البرِّ والخير، بشرط الإيمان.[3]

﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾[سورة البقرة، الآية:90]، أي حسدًا منهم ، من أجل أن يُنزّل الله وحيًا من فضله على من يَّشاء ويصطفيه من خلقه.[4]

- ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[سورة آل عمران، الآية:85]، أي من يطلب شريعة غير شريعة الإسلام ، بعد بعثة النبيّ عليه الصلاة والسلام ليَدين بها فلن يتقبل الله منه ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ

[1] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، المكتبة الثقافية، بيروت، دت، ص:7،8.

[2] المرجع نفسه، ص:17.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد 2، دت، ص:274.

[4] المصدر نفسه ، ص: 78.

قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾[سورة النساء، الآية:38] أي من كان الشيطان صاحبا له وخليلا ، يعمل بأمره ، فساء هذا القرين والصاحب.[1]

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
من يعمل	مَيَّعْمَل	من +يعمل
من يشاء	ميَّشَاء	من +يشاء
من يبتغ	مَيَّبتَغِ	من +يبتغ
من يكن	مَيَّكُنِ	من+ يكن

الجدول رقم (1).

- وفي التنوين[2] قوله تعالى:

-﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾[سورة النور، الآية:25]، أي يوم القيامة ينالهم حسابهم وجزاؤهم العادل من أحكم الحاكمين.[3]

- ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾[سورة الغاشية،الآية:02]، أي وجوه في ذلك اليوم ذليلة خاضعة مَهينة.[4]

-﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[سورة الزمر، الآية:49]، أي إنّ في الذي ذكر، لعبرة وحججا لقوم يُصدّقون

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2،،ص:215.

[2] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:17.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص334،333.

[4] المصدر نفسه، المجلد 3، ص:566

بآيات الله ، وخصَّ المؤمن بالذكر ، لأنه هو الذي يتدبر الآيات وينتفع بها ، ويعلم أن سعة الرزق قد يكون استدراجا ، وأن تقتيره قد يكون إعظاما.[1]

- ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴾[سورة النساء، الآية:42]، أي في ذلك اليوم العصيب يتمني الفجَّار الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله.[2]

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
يومئذ يوفيهم	يومَئِذِيُّوفّيهِمُ	يومئذن + يوفيهم
وجوه يومئذ	وُجُوهُيَّوْمَئِذٍ	وجوهن +يومئذ
لقوم يومنون	لِقَوْمِيُّومِنُونَ	لقومن +يومنون
يومئذ يود	يَومَئِذِيَودُ	يومئذ +يود

الجدول رقم (2).

الواو بعد النون الساكنة [3] في قوله تعالى:

-﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص: 84.

[2] المصدر نفسه ، المجلد 1، ص:276.

[3] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:17.

مُّبِينٍ﴾[سورة الأنعام،الآية:59]، مبالغة في إحاطة علمه بالجزئيات أي لا تسقط ورقة من الشجر، إلاَّ يعلم وقت سقوطها، والأرض التي تسقط عليها[1].

-﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾[سورة القصص، الآية:61]، أي أفمن وعدناه وعدا قاطعا بالجنة وما فيها من النعيم المقيم الخالد ، فهو لا محالة مَدركه ، لأن وعد الله لا يتخلَّف.[2]

- ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾[سورة الطلاق، الآية:06]، أي أسكنوا هؤلاء المطلَّقات، في بعض مساكنكم التي تسكنونها ، على قدر طاقتكم ومقدرتكم ، فإن كان مُوسرا وسع عليها في المسكن والنفقة ، وإن كان فقيرا فعلى قدر الطاقة.

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
من ورقة	مِوَّرَقَةٍ	من +ورقة
أفمن وعدناه	أَفَمَوَّعَدْنَاه	أفمن +وعدناه
من وجدكم	مِوُّجْدِكُم	من +وجدكم

جدول رقم (3).

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ص:395

[2] المصدر نفسه، المجلد 2، ص: 441.

وفي التنوين[1] قوله تعالى:﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[سورة البقرة، الآية:19]،أي في ذلك السحاب ظلماتٌ داجية ، ورعدٌ قاصف، وبرق خاطف[2].

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾[سورة المائدة، الآية:09]، أي لهم في الآخرة مغفرة للذنوب، وثواب عظيم وهو الجنة[3].

﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَواْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[سورة آل عمران، الآية: 15]؛ [وأزواج مطهرة] أي مُنزَّهة عن الدنس والخبث، الحسِّي والمعنوي: لا يتغوّطن، ولا يتبوّلن، ولا يحضن، ولا ينفسن، ولا يعتريهن ما يعتري نساء الدنيا.

[ورضوان من الله] أي ولهم مع ذلك النعيم رضوان من الله وأي رضوان ، وقد جاء في الحديث القُدسي (أُحل عليكُم رِضوَاني فلا أَسخَطُ عليكم بعده أبدا).[4]

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
ظلمات ورعد	ظُلُمَاتوٌّرَعْدٌ	ظلماتن + ورعد
مغفرة وأجر	مَغْفِرَتوٌّأَجْرٌ	مغفرتن + وأجر
مطهرة ورضوان	مُطَهَرَتوٌّرِضْوَانٌ	مطهرة +ورضوان

الجدول رقم (4).

[1] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص17.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 1، ص37.

[3] المصدر نفسه ص:330.

[4] المصدر نفسه، المجلد، ص:189.

ويُسمَّى الإدغام بغنّة إدغاما ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي :الغنة.[1]

والغنة: صوت يخرج من الأنف والخيشوم.

ومعناها: هي ذلك الصوت المركب في النون ولو تنوينا والميم أيضا ومخرجها من الخيشوم وهو أعلى الأنف. وأقصاه من الداخل ومقدارها حركتان فقط[2].

"وقد ذكر إبراهيم أنيس في كتابه أمثلة قرآنية جاز فيها الإدغام في أصوات اللغة العربية[3] ومنها:

-**الدال؛** من الأصوات التي تدغم فيها:

✓ **الذال** :مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾[سورة الأعراف، الآية:179]، أي خلقنا لجهنم – ليكونوا حطبا لها – خلقا كثيرا كأننا من الجن والإنس ، والمراد بهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة،[لهم قلوب لا يفقهون بها] أي لهم قلوب لا يفهمون بها الحق[ولهم أعين لا يبصرون بها] أى لا يبصرون بها بصر اعتبار دلائل قدرة الله جل وعلا.[ولهم آذان لا يسمعون بها] أى لا يسمعون بها الآيات والمواعظ ، سماع تدبر واتعاظ ، وليس المراد نفي السمع والبصر بالكلية ، وإنما المراد نفيها عما ينفعها في الدين. [4]

---

[1] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:17.

[2] نبيل ابن عبد الحميد، الجامع الكبير في علم التجويد، ج1، دار الفاروق الحديثة للنشر، ط1، 2005م، ص:123.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:97.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:484.

لابد هنا من انتقال مخرج الدال إلى الأصوات اللثوية والسماح للهواء بالمرور في حالة النطق بها لتصبح رخوة كالذال[1].

-﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[سورة الكهف، الآية:39]، أي فهلا حين دخلتَ حديقتك، وأُعجبت بما فيها من الأشجار والثمار، قلت: هذا من فضل الله، فما شاءَ الله كان وما لم يشأ لم يكن،[لا قوة إلا بالله] أي لا قدرة لنا على طاعته إلا بتوفيقه ومعونته،[إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا] أي قال المؤمن للكافر: إن كنت ترى أنني أفقر منك، وتعتز عليَّ بكثرة مالك وأولادك.[2]

والإدغام هنا مثل الإدغام في التاء غير أن الدال هنا تحتفظ بجهرها لأن الدال مجهورة[3]

والإدغام هنا هو جعل الصوتين رخوين.[4]

✓ **الجيم** :مثل قوله تعالى:﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[سورة التوبة، الآية:128]، أي لقد جاءكم أيها القوم رسول عظيم القدر، من جنسكم، عربي قرشي، يبلغكم رسالة الله[عزيز عليه ما عنتم] أي يشق عليه عنتكم وهو المشقة ولقاء المكروه،[حريص عليكم] أي حريص على هدايتكم.[بالمؤمنين رءوف رحيم] أى رءوف بالمؤمنين رحيم بالمذنبين، شديد الشفقة والرحمة عليهم ، قال ابن عباس : سماه باسمين من اسمائه تعالى.[5]

[لقد جاءكم]: ينتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك، مع السماح قليلا بمرور الهواء، وبذلك تنقل شدتها فتشبه الجيم.[6]

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:126.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص192.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص125.

[4] المرجع نفسه، ص:176.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص569.

[6] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:125.

وقوله كذلك:﴿۞وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٩٢﴾[سورة البقرة، الآية:92]، يراد به التبكيت والتوبيخ على عدم اتباع الرسول (ص).[1]

ينتقل مخرج الدال إلى وسط الحنك مع سماح قليلا بمرور الهواء وبذلك نقل شِدَّتها فتشبه الجيم وهكذا يتم الإدغام[2].

✓ **السين** :مثل قوله تعالى:﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ١٠٢﴾[سورة المائدة، الآية:102]، أي سأل أمثال هذه المسائل قوم قبلكم ، فلما أعطوها وفرضت عليهم كفروا بها ، ولهذا قال[ثم أصبحوا بها كافرين] أى صاروا بتركهم العمل بها كافرين ، وذلك ان بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن اشياء ، فاذا امروا بها تركوها فهلكوا.[3]

ولابد هنا من همس الدال، والسماح للهواء معها بالمرور لتصبح رخوة، وبذلك تماثل السين في الهمس والرخاوة[4].

✓ **الصاد:**مثل قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾[سورة الإسراء، الآية:89]، أي بينّ لهم الحجج والبراهين القاطعة ، ووضحنا لهم الحقً بالآيات والعِبَر ، والترغيب والترهيب،[فأبى أكثر الناس إلا كفوراً] أي ومع البراهين القائمة، والحجج الواضحة، أبى أكثر الناس إلا جحودا للحق " وتكذيبا لله ورسوله ، وهذا غاية الضلال [5].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1،ص78.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:126.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ،المجلد 1، ص:368.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:127.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:173،174.

وقوله كذلك:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[سورة الكهف، الآية:54]، أي بينا في هذا القرآن الأمثال ، وكررنا الحجج والمواعظ، [وكان الإنسان أكثر شيئا جدلا] أي وطبيعة الإنسان الجدلُ والخصومة، لا ينيب لحق ، ولا ينزجر لموعظة.[1]

"إدغام الدال هناك كإدغامها في السين لأنّه لا فرق بين السين والصاد إلا في الإطباق[2].

✓ **الراء** :لا تدغم في الأمثلة القرآنية إلّا في اللام مثل:

قوله تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[سورة آل عمران، الآية:31]، أي قل لهم يا محمد : إن كنتم حقا تحبون الله فاتبعوني لأني رسوله يحبكم الله [ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم] أي بأتباعكم الرسول وطاعتكم لأمره يحبكم الله، ويغفر لكم ما سلف من الذنوب. قال ابن كثير: " هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية ، فانه كاذب في دعواه تلك ، حتى يتبع الشرع المحمدي في جميع أقواله وأفعاله.[3]

وقوله كذلك:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾[سورة الأنفال، الآية:29]، : فقد لفت نظرهم فيه إلى ثمرة التقوى ، وذكرهم بأنها أساس الخير كله، وأن من أعظم ثمرات التقوى ذلك النور الرباني، الذي يقذفه الله في قلب المؤمن ، وبه يفرق بين الرشد والغي ، والهدى والضلال[4].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص196.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:127.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:195

[4] المصدر نفسه، ص:501.

والذي يبرر هذا الإدغام هو قرب المخرج مع اتحاد في الصفة لأن كلا منهما صوت متوسط بين الشدة والرخاوة[1].

✓ **اللام** :هذا الصوت لكثرة شيوعه في اللّغة العربية، طرأ عليهما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة إذ يلحظ سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات، وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللّغة فلام التعريف كما يقول" المبرد" في المقتضب تدغم في ثلاثة عشر صوتا، ولا يجوز في اللام معهن إلا الإدغام .وقد رويت اللام التي ليست للتعريف مدغمة؛ ومن الأمثلة القرآنية على ذلك إدغام اللام في السين[2]، في قوله تعالى:

-﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[سورة يوسف، الآية:18]، أي جاءوا على ثوبه بدم كاذب، وُصِف بالمصدر مبالغة كأنه نفسُ الكذب وعينُه ، قال إبن عباس : ذبحوا شاة ولطخوا بدمها القميص ، فلما جاءوا يعقوب قال : كذبتم لو أكله الذئب لخرقَ القميص وروي أنه قال: " ما أحلم هذا الذئب ، أكل إبني ولم يشق قميصه " ؟ ![قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا] أي زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف ، وليس كما زعمتم أن الذئب أكله[فصبر جميل] أي أمري صبر جميل لا شكوى فيه، [والله المستعانُ على ما تصفون] أي وهو سبحانه عوني ،على تحمل ما جئتم به من الكذب.[3]

-﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧﴾[سورة مريم، الآية: 07]، أي نبشرك بواسطة الملائكة بغلام يسمى " يحيى " كما في آل عمران [فنادته الملائكة وهو قائمَ يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى]، [لم نجعل له من

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:130.

[2] المرجع نفسه، ص:128.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص44.

قبل سميا] أي لم يسم أحد قبله بيحيى، فهو اسم فذ غير مسبوق، سماه تعالى به ولم يترك تسميته لوالديه، وقال مجاهد: ليس له شبيه في الفضل والكمال.[1]

وإدغام اللام في الراء، ومنه قوله تعالى:﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[سورة المطففين، الآية:14]، أي ليرتدع هذا الفاجر عن ذلك القول الباطل ، فليس القرآن أساطير الأولين ، بل غطى على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب ، فطمس بصائرهم فصاروا لا يعرفون الرشد من الغي قال المفسرون : الران هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب (الرين : الصدأ الذي يغطي على القلب ، وفي الحديث الشريف : " إن العبد إذا أخطأ خطيئة ، نكت في قلبه نكتة سوداء ، فإذا هو نزع واستغفر الله وتاب صقل قلبه ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه " وهو الران الذي ذكر الله في كتابه[2].

"فقد قرأت الآية بإدغام اللام في الراء من غير إمالة قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو، وبالإمالة قراءة الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي، وكذلك قرئت الإظهار وهي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق، وقد عدَّ النحاة هذا التأثر رجعيا مدبرا لتأثر الصوت الأول (اللام) بالصوت الثاني (الراء) ونقل اللام إلى الراء ثم الإدغام فيها".[3]

وهذا القسم من الإدغام كذلك من نوع: المماثلة الكلية الرجعية المتصلة

ثانيا– الإخفاء: في المماثلة نوع آخر وهو ما يسمى بالإخفاء، وهو عبارة عن النطق بحرف ساكنٍ عارٍ من التشديد على صفة بين الإظهار(احتفاظ النون بكلّ صِفاتها)، والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأوّل وهو النون الساكنة والتنوين، حُروفه خمسة عشر حرفا جُمِعت في البيت التالي:

صِف ذا ثَنا كَم جَادَ شخصٌ قد سَما دُم طيِّبًا زِد في تُقًى ضع ظَالما[4]

---

[1] محمد علي الصابوني، المجلد 2، ص212.&

[2] المصدر نفسه، المجلد 3، ص:533،534.

[3] شادي مجلي عيسى سكر، المماثلة الصوتية في اللغة العربية، شبكة الألوكة، ص:13.

[4] عبد الفتاح عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت، ص:167،168.

-الصاد:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾[سورة المائدة، الآية:102]، أي لا تستحلُّوا حُرمات الله، ولا تتعدُّوا حُدودَه،[ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربِّهم ورضوانا] أي ولا تستحلُّوا قتال القاصدين إلى بيت الله الحرام، لحجّ أو عمرة،[وإذا حللتم فاصطادوا] أي إذا تحللتم من الإحرام فقد أبيح لكم الصيد[ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا] أي لا يحملنَّكم بغضٌ قومٍ كانوا قد صدُّوكم عن المسجد الحرام على أن تعتدوا عليهم[وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان] أي تعاونوا على فعل الخيرات، وترك المنكرات،[1].

-﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩﴾[سورة القمر، الآية:19]، أي أرسلنا عليهم ريحا عاصفة باردة، شديدة الهبوب والصوت،[في يومٍ نحسٍ مستمرٍ] أي في يومٍ مشئومٍ دائمِ الشؤم، فلم يبق منهم أحد إلا هلك فيه[2].

-الثاء:﴿ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥﴾[سورة يس، الآية:35]، أي ليأكلوا من ثمرات ما ذكر من الجنات والنخيل التي أنشأها لهم، ومما عملته أيديهم مما غرسوه وزرعوه بأنفسهم،[أفلا يشكرون]؟ أي أفلا يشكرونه على ما أنعم به عليهم؟[3]

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:326.

[2] المصدر نفسه، ص:278.

[3] المصدر نفسه، ص: 348.

"ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف، هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء"[1]

-الكاف:﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾[سورة العنكبوت، الآية:48]، أي وما كنت يا محمد تعرف القراءة ولا الكتابة، ولا تقرأ شيئا من الكتب المنزلة قبلك، لأنك أمي، لتظهر المعجزة فيك،[إذا لارتاب المبطلون] أي لو كنت تقرأ او تكتب، إذا لشك الكفار في القرآن.[2]

الجيم:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾[سورة يونس، الآية: 22]، أي هو تعالى بقدرته الذي يحملكم في البر على الدواب، وفي البحر على السفن التى تسير على وجه الماء[حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة] وجرين بكم بالريح اللينة الطرية التي تسير السفن[وفرحوا بها] أي فرح الركاب بتلك الريح الطيبة[جاءتها ريح عاصف] أي وفجأة جاءتها الريح الشديدة العاصفة المدمرة وأيقنوا بالهلاك[دعوا الله مخلصين له الدين] أي أخلصوا الدعاء لله وتركوا ما كانوا يعبدون،[لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين] أي لئن أنقذتنا، لنكونن من الشاكرين.[3]

[1] محمد الصادق قمحاوي ، البر هان في علم التجويد، ص:22.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ،المجلد2 ص464.

[3] المصدر نفسه ، المجلد 1، ص580.

وهنا نفس الشيء حيث أن "وجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف، هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء"[1]

الدال:﴿ وَجَعَلُوٓاْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠﴾[سورة إبراهيم، الآية:30]، أي جعلوا لله شركاء من الأوثان، ليُضلوا الناس عن دين الله[قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار] أي استمتعوا بنعيم الدنيا فإن مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم.[2]

-﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ ﴾ [سورة النحل، الآية:49]، أي له تعالى وحده يخضع وينقاد، جميع المخلوقات بما فيهم الملائكة، فهم لا يستكبرون عن عبادته[3].

-﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ٤٠﴾[سورة الكهف، الآية:40]، أي أني أتوقع من صنع الله تعالى وإحسانه، أن يقلب ما بي وما بك من الفقر والغنى، فيرزقني جنةً خيراً من جنتك لإيماني به، ويسلب عنك نعمته لكفرك به ويخرب بستانك، [ويرسل عليها حسبانا من السماء] أي يرسل عليها آفة تجتاحها، أو صواعق من السماء تدمرها،[فتصبح صعيدا زلقا] أي تصبح الحديقة أرضا ملساء، لا تثبت عليها قدم، جرداء لا نبات فيها ولا شجر.[4]

-التاء:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١﴾[سورة البروج، الآية:11]، أي الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل

[1] محمد الصادق قمحاوي ، البر هان في علم التجويد، ص:22.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 2، ص:97.

[3] المصدر نفسه، ص:146.

[4] المصدر نفسه ، 192.

الصالح،[لهم جنات تجري من تحتها الأنهار] أي لهم البساتين والحدائق الزاهرة، التي تجري من تحت قصورها أنهار الجنة قال الطبري: هي أنهار الخمر واللبن والعسل[ذلك الفوز الكبير] أي ذلك هو الظفر العظيم بغاية المطلوب، الذي لا سعادة ولا فوز بعده[1].

الضاد:﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ ﴾[سورة الواقعة، الآية:29]، هو شجر الموز، ومعنى [منضود] أي متراكم، قد نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه.[2]

وجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف، هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء"[3]

-الظاء:﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة سبأ، الآية:22]، أي وليس له تعالى من الآلهة، معين يعينه في تدبير أمرهما، بل هو وحده الخالق لكل شيء، المنفرد بالإيجاد والإعدام.[4]

-﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾[سورة النساء، الآية:57]، أي لهم في الجنة زوجات مطهرات من الأقذار والأذى،[وندخلهم ظلا ظليلا] أي ظلا دائما قال الحسن: وصف بأنه " ظليل " لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحر والسموم، وفى الحديث (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها).[5]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 3، ص:542

[2] المصدر نفسه، المجلد 3، ص:

[3] محمد الصادق قمحاوي ، البر هان في علم التجويد، ص:22.

[4] المصدر نفسه ، المجلد نفسه، ص:552.

[5] المصدر نفسه ، المجلد 1، ص:282.

الإظهار: من حالات المماثلة الصوتية الإظهار؛ وهو أن يقع بعد النون الساكنة حرف من حروف الحلق الستة، وهي المجموعة في البيت التالي:

أخي هاك علما حازه غير خاسر.

الهمزة:﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[سورة التوبة، الآية:18]، أي إنما تستقيم عمارة المساجد وتليق بالمؤمن المصدق بوحدانية الله ، الموقن بالآخرة.[1]

العين:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[سورة الفاتحة، الآية:07]، أي طريق من تفضلت عليهم بالجود والإنعام ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا.

الهاء:﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾[سورة الروم، الآية:44]، [من كفر فعليه كفره] أي من كفر بالله ، فعليه إثم كفره ، مع خلوده في النار المؤبدة. [ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون] أي ومن فعل خيرا وأطاع الله ، فلأنفسهم يقدمون الخير ، ويلقون ما تقر به أعينهم في دار النعيم.

الغين:﴿ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴾[سورة الإسراء، الآية:51]، أي يحركون رءوسهم متعجبين مستهزئين ، ويقولون استنكارا واستبعاداً: متى يكون البعث والإعادة؟[2]

[1] محمد علي الصابوني، المجلد 2، ص525.

[2] المصدر نفسه ، ص:163،164.

"ووجه الاخفاء في النون و التنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا الأحرف مثل قربهما لحروف الإدغام[1].

الخاء:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[سورة المائدة، الآية:03]، أي حرم عليكم أيها المؤمنون أكل الميتة ، وهي ما مات حتف أنفه ، من غير ذكاة ، والدم المسفوح ولحم الخنزير، وإنما ذكر (لحم الخنزير) ليبين أنه حرام بعينه حتى ولو ذبح بالطريق الشرع.[وما أهل لغير الله به] أي ما ذكر عليه غير اسم الله ، أو ذبح لغير الله ، كقولهم : باسم اللات والعزة [والمنخنقة] هي التي تخنق بحبل وشبهه[والموقوذة] هي المضروبة بعصا أو حجر.[2]

2-**المماثلة الكلية التراجعية المتصلة:** هي الوجه الثاني لعملة المماثلة في العصر الحديث، جسدتها آيات القرآن الكريم، هي وكما تم الذكر حالة من حالات المماثلة يؤثر فيها الصوت الثاني في الأول تأثيرا تاما، مع وجود فاصل يفصل بين الصوتين، وهي على شكلين، الأول ما أطلق عليه الدارسون قديما **إدغاما بغير غنة** وهو على حرفين :اللام والراء[3]، والثاني هو الإمالة.

[1] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علوم التجويد، ص: 22.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ، المجلد 1، ص:323.

[3] محمد الصالح قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:8،7.

أولا- الإدغام بغير غنة: وفيها يكون اتجاه التأثير من الأصوات السابقة على الأصوات اللاحقة نحو:

- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[سورة أل عمران، الآية:08]، أي لا تملها عن الحق ولا تضلنا [بعد اذ هديتنا] أي بعد أن هديتنا إلى دينك القويم ، وشرعك المستقيم،[وهب لنا من لدنك رحمة] أي امنحنا من فضلك وكرمك ، رحمة تثبتنا بها على دينك الحق[إنك أنت الوهاب] أي أنت يا رب المتفضل على عبادك بالعطاء والإحسان.[1]

"هذه الكلمة من نوع مماثلة تراجعية، لأن في كلمة (من لدّنك) حرفان متقاربان، يدخل حرف (النون) إلى (اللام) للإدغام، فيقال: (مِلّدُنِك)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

وفي التنوين قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾[سورة العنكبوت، الآية: 15]، أي فأنجينا نوحا من الغرق ومن ركب معه في السفينة ، من أهله وأولاده وأتباعه المؤمنين، [وجعلناها آية للعالمين] أي وجعلنا تلك الحادثة الهائلة ، عظة وعبرة للناس بعدهم ، ليتعظوا بها.[3]

-﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾[سورة الأعراف، الآية:154]، أي سكن غضب موسى على أخيه وقومه، [أخذ الألواح] أي ألواح التوراة التى كان ألغاها، [وفي نسختها هدى ورحمة] أي وفيما

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص: 185.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:97،98

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص: 455.

نسخ فيها وكتب ، هداية للحق ورحمة للخلق بإرشادهم إلى ما فيه سعادة الدارين،[للذين هم لربهم يرهبون] أى هذه الرحمة للذين يخافون الله ، ويخشون عقابه على معاصيه [1].

وتقرأ :آيَةَ لِّلْعَالَمِينَ -رَحمَةُ لِّلَّذِينَ.

-﴿ * يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ [سورة البقرة، الآية:189]، أي ليس البر بدخولكم المنازل من ظهورها كما كنتم تفعلون في الجاهلية.[2]

"اختلفوا في "البيوت" حيث قرأت بكسر الباء وضم الياء، وروي عن الكسائي أنه كان يقرأ هذه الحروف بإشمام الحرف الأول الضم مختلسا مثل غيض وقيل وما أشبه ذلك، وقرأ أبو عمروا بضم ذلك كله، واختلف عن نافع فروي المسيبي وقالون (البيوت) بكسر الباء وضم العين.[3]

"حيث يضم الحرف الأول من هذه الكلمة ويكسر؛ فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي (البيوت) بكسر الباء، واختلف عن نافع فروى المسيبي وقالون (البيوت) بكسر الباء وحدها، وبالتالي أبدلت الضمة كسرة لأن الكسرة أشد موافقة للياء من الضم.[4]

-﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[سورة البقرة، الآية:82]، أي وأما المؤمنون الذين جمعوا بين الإيمان، والعمل الصالح، فلا تمسهم النار، بل هم في روضات الجنات يحبرون، [أولئك أصحاب الجنة هم

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1،ص:474.

[2] المصدر نفسه، ص119.

[3] عيد المبروك زقلم، المماثلة الصوتية ، مظاهرها في القرآن الكريم، جامعة الزاوية–ليبيا، ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص: 143.

[4] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص:273.

فيها خالدون] أي مخلدون في الجنان، لا يخرجون منها أبدا ، اللهم اجعلنا منهم يا أرحم الراحمين.[1]

"وهذه الكلمة من النوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن الكلمة (الصالحات) في المماثلة يقال ب(أص صالحات)، تجاور فيه الحرفان المشددان، أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر، وهي من نفس النوع تحويل (أل) الشمسية إلى (الصاد) فصار (الصالحات)وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

-﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩﴾[سورة الكهف، الآية:09]، هذا بدء قصة (أصحاب الكهف) والكهفُ: الغارُ المتسع في الجبل، والرقيم: اللوح الذي كتب فيه أسماء أصحاب الكهف على المشهور، والمعنى: لا تظننّ يا محمد أن قصة أهل الكهف – على غرابتها – هي أعجبُ آيات الله، ففي صفحات هذا الكون من العجائب والغرائب، ما يفوق قصة أصحاب الكهف، قال مجاهد: أحسبت أنهم كانوا أعجب آياتنا؟ قد كان في آياتنا ما هو أعجب منهم[3].

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الرقيم) في المماثلة يقال ب(أر رقيم)، تجاور فيه الحرفان المشددان، أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر، وهي من نفس النوع، تحويل (أل) الشمشية إلى (الراء) فصار (الرّقيم)"[4].

---

[1] المصدر نفسه، المجلد 1، ص72.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)،قسم اللغة العربية وأدابها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009م، ص80.،

[3] المصدر نفسه، المجلد 2، ص:183.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص:87.

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يتغير المعنى.[1]

- ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الجاثية، الآية:32]، أي وإذا قيل لكم إن البعث كائن لا محالة،[والساعة لا ريب فيها] أي والقيامة آتية لا شك في ذلك ولا ريب.

[إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها] أي هيأنا للكافرين بالله ورسوله نارا حامية شديدة، أحاط بهم سورها كإحاطة السوار بالمعصم،[وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه] أي وإن استغاثوا من شدة العطش فطلبوا الماء، أغيثوا بماء شديد الحرارة، كالنحاس المذاب أو كعكر الزيت المحمى يشوي وجوههم إذا قَرُب منهم من شدة حره، وفي الحديث: (ماء كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه) أي سقطت جلدة وجهه فيه أعاذنا الله من جهنم،[بئس الشراب وساءت مرتفقا] أي بئس ذلك الشراب الذي يُغاثون به، وساءت جهنم منزلا ومقيلا يرتفق به أهل النار.[2]

-﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الكهف، الآية:13]،] أي قوينا عزمهم وألهمناهم الصبر، حتى أصبحت قلوبهم ثابتة راسخة، مطمئنة إلى الحق معتزةً بالإيمان، [إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض] أي حين قاموا بين يدي الملك الكافر الجبار من غير مبالاة، فقالوا: ربنا هو خالق السموات والأرض لا ما تدعونا إليه من عبادة الأوثان والأصنام، [لن ندعوا من دونه إلها] أي لن نشرك معه غيره ، فهو واحد بلا معين ولا

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)،قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009م، ص80،81.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:124.

شريك،[لقد قلنا إذا شططا] أي لئن عبدنا غيره ، نكون قد تجاوزنا الحق ، وحُدنا عن الصواب ، وأفرَطنا في الظلم والضلال.[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (السماوات) في المماثلة يقال ب(أس سموات)، تجاور فيه الحرفان المشدَّدان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (السين) فصارت (السماوات)." [2]

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[3]

- ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾[سورة الرعد، الآية: 2]، أي خلقها مرتفعة البناء، قائمة بقدرته لا تستند على شيء، حال كونكم تشاهدونها وتنظرونها بغير دعائم، وذلك دليل وجود الخالق المبدع الحكيم، [ثم استوى على العرش] أي علا فوق العرش علوا يليق بجلاله، من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، [وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى] أي ذلل الشمس والقمر لمصالح العباد، كل يسير بقدرته تعالى إلى زمن معين هو زمن فناء الدنيا،[يدبر الأمر] أي يصرف بحكمته وقدرته أمور الخلق، وشؤون الملك والملكوت، من إيجاد وإعدام، وإحياء وإماتة ، وغير ذلك،[يفصل الآيات] أي يبينها ويوضحها، [لعلكم بلقاء ربكم توقنون] أي لتصدقوا بلقاء الله، وتوقنوا بالمعاد إليه، لأن من قدر على ذلك كله، فهو قادر على إحياء الإنسان بعد موته[4].

---

[1] محمد علي الصابوني، المجلد 2، ص184.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص: 82

[3] المرجع نفسه، ص89.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:73.

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الشمس) في المماثلة يقال ب(أش شمس)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الشين) فصارت (الشمس)."[1]

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[2]

-﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧﴾[سورة ق، الآية: 17]، أي حين يتلقى الملكان الموكلان بالإنسان، ملك عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن شماله يكتب السيئات، وفي الكلام حذف تقديره: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، قال مجاهد: وكَّل الله بالإنسان – مع علمه بأحواله – ملكين بالليل وملكين بالنهار، يحفظان عمله، ويكتبان أثره إلزاما للحجة، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيئات، فذلك قوله تعالى: [عن اليمين وعن الشمال قعيد] وقال الألوسي: والمراد أنه سبحانه أعلم بحال الإنسان من كل رقيب، حين يتلقى المتلقيان الحفيظان ما يتلفظ به، وفيه إيذان بأنه عز وجل غنى عن استحفاظ الملكين، فإنه تعالى أعلم منهما، ومطلع على ما يخفى عليهما، لكن الحكمة اقتضت كتابة الملكين لعرض صحائفهما يوم يقوم الأشهاد، فإذا علم العبد ذلك – مع علمه بإحاطة الله تعالى بعلمه – ازداد رغبة في الحسنات، وانتهاء عن السيئات.[3]

وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الشمال) في المماثلة يقال ب(أش شمال)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الشين) فصارت (الشمال) .

---

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية، ص:81.

[2] المرجع نفسه، ص81.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:490.

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[1]

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٣٣ ﴾[سورة لقمان، الآية:33]، أي اتقوا ربكم بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه،[واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده] أي وخافوا يوما رهيبا عصيبا، لا ينفع والد فيه ولده، ولا يدفع عنه مضرة، أو يقضي عنه شيئا مما تحمله،[ولا مولود هو جاز عن والده شيئا] أي ولا ولد يغني أو يدفع عن والده شيئا، أو يقضي عنه شيئا من جنايته ومظالمه، قال الطبري: المعنى لا تنفع عنده الشفاعة والوسائل، إلا وسيلة من صالح الأعمال التي أسلفها في الدنيا. [إن وعد الله حق] أي وعده بالثواب والعقاب، والبعث والجزاء حق لا يتخلف،[فلا تغرنكم الحياة الدنيا] أي لا تخدعكم الحياة الدنيا، بمفاتنها ولذاتها فتركنوا إليها [ولا يغرنكم بالله الغرور] أي ولا يخدعنكم الشيطان الماكر، الذي يغر الخلق ويمنيهم بأباطيله، ويلهيهم عن الآخرة.[2]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الدّنيا) في المماثلة يقال ب(أد دنيا)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الدين) فصارت (الدّنيا). وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى."[3]

- ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص82.

[2] محمد علي الصابوني، المجلد الثاني، ص: 498.

[3] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص83.

وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾[سورة الكهف، الآية:29]، ظاهرُه أمر وحقيقته وعيد وإنذار، أي قل يا محمد لهؤلاء الغافلين: لقد ظهر الحق وبان، بتوضيح الرحمن، فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا كقوله: [اعملوا ما شئتم].[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الشّراب) في المماثلة يقال ب(أش شراب)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الشين) فصارت (الشّراب)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى".[2]

-﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾[سورة آل عمران، الآية:195]، أي أجاب الله دعاءهم بقوله: أني لا أبطل عمل من عمل خيرا، ذكرا كان العامل، أو أنثى، قال الحسن: ما زالوا يقولون ربنا، حتى استجاب لهم،[بعضكم من بعض] أي الذكر من الأنثى، والأنثى من الذكر، فإذا كنتم مشتركين في الأصل، فكذلك أنتم مشتركون في الأجر،[فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم] أي هجروا أوطانهم فارين بدينهم، وألجأهم المشركون إلى الخروج من الديار،[وأوذوا في سبيلي] أي تحملوا الأذى من أجل دين الله،[وقاتلوا وقتلوا] أي وقابلوا أعدائي وقتلوا في سبيلي،[لأكفرن عنهم سيئاتهم] أي لأمحوَّن ذنوبهم بمغفرتي ورحمتي،[ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله] أي ولأدخلنهم جنات النعيم جزاء من عند الله على أعمالهم الصالحة،[والله عنده حسن الثواب] أي عنده

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص190.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:84.

حسن الجزاء وهي الجنة، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ثم نبه تعالى إلى ما عليه الكفار في هذه الدار من النعمة والغبطة والسرور.[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الثّواب) في المماثلة يقال ب(أث ثواب)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الثاء) فصارت (الثّواب).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى"[2]

-﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾﴾[سورة الذاريات، الآية:41]، أي وجعلنا في قصة عاد، كذلك آية لمن تأمل، حين أرسلنا عليهم الريح المدمرة، التي لا خير فيها ولا بركة، لأنها لا تحمل المطر، ولا تلقح الشجر، وإنما هي لإهلاك، وهي الريح التي تسمى الدبور، وفي الصحيح (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) قال المفسرون: سميت [الريح العقيم] تشبيها لها بعقم المرأة التي لا تحمل ولا تلد، ولما كانت هذه الري، لا تلقح سحابا ولا شجرا، ولا خير فيها ولا بركة، لأنها لا تحمل المطر، شبهت بالمرأة العقيم.

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الرّيح) في المماثلة يقال ب(أر ريح)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الراء) فصارت (الرّيح)."

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[3]

-﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾[سورة النور، الآية:57]، تسلية للنبي (ص) ووعد له بالنصرة ، أي لا تظنن يا محمد

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:473.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:84.

[3] المرجع نفسه،ص:85.

الكافرين الذين عاندوك وكذبوك، معجزين لله في هذه الحياة، بل الله قادر عليهم في كل حين وآن،[ومأواهم النار] أي مرجعهم نار جهنم،[ولبئس المصير] أي بئس المرجع والمآل الذي يصيرون إليه.[1]

وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (النّار) في المماثلة يقال ب(أن نار)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (النون) فصارت (النّار). وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[2]

-﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾[سورة الحديد، الآية:13]، أي انتظرونا لنستضيء من نوركم، قال المفسرون: إن الله تعالى يعطي المؤمنين نورا يوم القيامة على قدر أعمالهم، يمشون، به على الصراط، ويترك الكافرين والمنافقين بلا نور، فيستضيء المنافقون بنور المؤمنين، فبينما هم يمشون، إذ بعث الله فيهم ريحا وظلمة، فبقوا في الظلمة لا يبصرون مواضع أقدامهم، فيقولون للمؤمنين: انتظرونا لنستضيء بنوركم،[قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا] أي فيقول لهم المؤمنون سخرية واستهزاء بهم: ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا هذه الأنوار هناك!! قال أبو حيان: وقد علموا أن لا نور وراءهم، وإنما هو إقناط لهم،[فضرب بينهم بسور له باب] أي فضرب بين المؤمنين والمنافقين بحاجز له باب، يحجز بين أهل الجنة وأهل النار [باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب] أي في باطن السور الذي هو جهة المؤمنين الرحمة وهي الجنة، وفي ظاهره وهو جهة الكافرين العذاب وهو النار، قال ابن كثير: هو سور يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين، فإذا انتهى إليه

[1] محمد علي الصابوني، المجلد 2، ص348.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص87.

المؤمنون دخلوه من بابه، فإذا استكملوا دخولهم أغلق الباب، وبقي المنافقون من ورائه في الحيرة والظلمة والعذاب.[1]

وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الرّحمة) في المماثلة يقال ب(أر رحمة)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الراء) فصارت (الرّحمة).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[2]

- ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾[سورة الكهف، الآية:63]، أي قال الفتى (يوشع بن نون) حين طلب موسى منه الحوت للغداء: أرأيت حين التجأنا إلى الصخرة التي نمت عندها، ماذا حدث من الأمر العجيب؟ لقد خرج الحوتُ من المكتل ودخل البحر، وأصبح عليه مثل الكوة، وقد نسيتُ أن أذكر لك ذلك حين استيقظتَ،[وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره] أي وقد أنساني الشيطان أن أخبرك عن قصته الغريبة،[واتخذ سبيله في البحر عجبا] أي واتخذ الحوتُ طريقه في البحر، وكان أمره عجبا، يتعجب الفتى من أمره، لأنه كان حوتا مشويا، فدبت فيه الحياة ودخل البحر.[3]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الصّخرة) في المماثلة يقال ب(أص صخرة)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، 350.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف، دراسة وصفية فونولوجية، ص87،88.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص198.

الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الصاد) فصارت (الصّخرة)"[1].

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[2]

- ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾[سورة الفرقان، الآية:29]، أي لقد أضلني عن الهدى والإيمان، بعد أن إهتديت وآمنت!! لم قال تعالى: [وكان الشيطان للإنسان خذولا] أي يضله ويغويه، لما يتبرأ منه وقت البلاء، فلا ينقذه ولا ينصره.[3]

-﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٥﴾[سورة العنكبوت، الآية:15]، أي فأنجينا نوحا من الغرق ومن ركب معه في السفينة، من أهله وأولاده وأتباعه المؤمنين،[وجعلناها آية للعالمين] أي وجعلنا تلك الحادثة الهائلة، عظة وعبرة للناس بعدهم ، ليتعظوا بها.[4]

وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (السّفينة) في المماثلة يقال ب(أس سفينة)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (السين) فصارت (السّفينة).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[5]

---

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية، ص:87.

[2] المرجع نفسه، ص89..

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص: 361.

[4] المصدر نفسه، المجلد 2، ص455.

[5] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)،85.

-﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾[سورة الكهف، الآية: 93]، أي حتى إذا وصل إلى منطقة بين حاجزين عظيمين، بمنقطع، أرض بلاد الترك، مما يلي أرمينية وأذربيجان، قال الطبري: والسدُ الحاجز بين الشيئين وهما هنا جبلان سُد ما بينهما، فردَم ذو القرنين حاجزا بين يأجوج ومأجوج من ورائهم، ليقطع مادة غوائلهم وشرهم عنهم،[وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولا] أي وجد من وراء السدين قوما متخلفين، لا يكادون يعرفون لسانا غير لسانهم، إلا بمشقة وعُسر، قال المفسرون: إنما كانوا لا يفقهون القول لغرابة لغتهم، وبطء فهمهم، وبعدهم عن مخالطة غيرهم، وما فهم كلامهم إلا بواسطة ترجمان.[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (السّدين) في المماثلة يقال ب(أس سدين)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (السين) فصارت (السّدين).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى.[2]

- ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ ﴾[سورة الكهف، الآية:96]، أي أعطوني قطع الحديد واجعلوها لي في ذلك المكان،[حتى إذا ساوى بين الصدفين] أي حتى إذا ساوى البناء بين جانبي الجبلين،[قال انفخوا] أي انفخوا بالمنافيخ عليه،[حتى إذا جعله نارا] أي جعل ذلك الحديد المتراكم كالنار بشدة الإحماء،[قال آتوني أفرغ عليه قطراً] أي أعطوني أصب عليه النحاس المذاب، قال الرازي: لما آتوه بقطع الحديد وضع بعضها على بعض حتى صارت بحيث تسد ما بين الجبلين إلى أعلاهما، ثم

[1] محمد علي الصابوني، المجلد 2، ص205.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)،ص89..

وضع المنافخ عليها، حتى إذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمي، فالتصق بعضه ببعض، وصار جبلا صلدا.[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الصّدفين) في المماثلة يقال ب(أص الصدفين)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الصاد) فصارت (الصّدفين).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى".[2]

-﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢﴾[سورة طه، الآية: 102]، أي يوم ينفخ إسرافيل في الصور " النفخة الثانية " ونحشر المجرمين الى أرض المحشر، زرق العيون سود الوجوه، قال القرطبي: تشوه خلقتهم بزرقة العيون وسواد الوجوه.[3]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (الصّور) في المماثلة يقال ب(أص صور)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (صاد) فصارت (الصّور).[4]

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى."[5]

- ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٣﴾[سورة القصص، الآية:73]، [ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار] أي ومن آثار قدرته ، ومظاهر رحمته ، أن خلق لكم الليل والنهار يتعاقبان ،

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص206.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة فونولوجية)،ص90.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص247.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة فونولوجية)، ص9

[5] المرجع نفسه، ص90.

بدقة وإحكام، [لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله] أي لتستريحوا بالليل من نصب الحياة وهمومها وأكدارها، ولتلتمسوا من رزقه ، بالمعاش والكسب في النهار.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (من رحمته) حرفان متقاربان، يدخل حرف (النون) إلى (الراء) للإدغام، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي فيقال: مرَّحمته، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى."[2]

-﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾[سورة الحديد، الآية:21]، أي تسابقوا أيها الناس وسارعوا بالأعمال الصالحة، التي توجب المغفرة لكم من ربكم، قال أبو حيان: وجاء التعبير بلفظ [سابقوا] كأنهم في ميدان سباق يجرون إلى غاية، مسابقين إليها، والمعنى: سابقوا إلى سبب مغفرة وهو الإيمان، وعمل الطاعات،[وجنة عرضها كعرض السماء والأرض] أي وسارعوا إلى جنة واسعة فسيحة، عرضها كعرض السموات السبع مع الأرض مجتمعة، قال السدي: إن الله تعالى شبه عرض الجنة بعرض السموات السبع والأرضين السبع، ولا شك أن طولها أزيد من عرضها، فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك وقال البيضاوي: إذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول (تفسير البيضاوي والآية تمثيل للسعة ، وإلا فإن أقل أهل الجنة ، من له قدر الدنيا وعشرة أمثالها ، كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في كتاب الإيمان)، [أعدت للذين آمنوا بالله ورسله] أي هيأها الله وأعدها للمؤمنين المصدقين بالله ورسله، قال المفسرون: وفي الآية دلالة على أن الجنة مخلوقة وموجودة، لأن ما لم يخلق بعد، لا يوصف بأنه أعد وهيئ،[ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء] أي ذلك الموعود به من المغفرة والجنة، هو عطاء الله الواسع، يتفضل به على من يشاء من

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص: 445.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية، ص:85.

عباده، من غير إيجاب،[والله ذو الفضل العظيم] أي ذو العطاء الواسع، والإحسان الجليل.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (من ربكم) حرفان متقاربان، يدخل حرف (النون) إلى (الراء) للإدغام، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي فيقال: مرَّبكم، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

- ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾[سورة يونس، الآية:02]، أي أكان عجبا لأهل مكة ايحاؤنا الى رجل منهم هو " محمد " عليه الصلاة والسلام؟ والهمزة للإنكار أي لا عجب في ذلك فهي عادة الله في الامم السالفة، أوحى الى رسلهم ليبلغوهم رسالة الله[أن أنذر الناس] أي أوحينا اليه بأن يخاف الكفار عذاب النار.[3]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (النّاس) في المماثلة يقال ب(أن ناس)، تجاور فيه الحرفان المشددان أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر بتحويل (أل) الشمسية إلى (الناس) فصارت (النّاس).

وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام ولا يؤثر في المعنى".[4]

-﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾[سورة الكهف، الآية:74]، أي فقبل عذره، وانطلقا بعد نزولهما من السفينة

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:92.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص572.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)،85.

يمشيان، فمرا بغلمان يلعبون، وفيهم غلام وضيء الوجه، جميل الصورة فأمسكه الخضر واقتلع رأسه بيده، ثم رماه في الأرض،[قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس] أي قال موسى: أقتلت نفساً طاهرة، لم ترتكب جرما ولم تقتل نفسا حتى تقتل به!؟[لقد جئت شيئا نكراً] أي فعلت شيئا منكرا عظيما، لا يمكن السكوت عنه. لم يكن موسى ناسيا في هذه المرة ولا غافلا، ولكنه قاصد أن يُنكر المنكر الذي لا يصبر على وقوعه، بالرغم من تذكره لوعده، وقال هنا: [نكرا] أي منكراً فظيعا وهو أبلغ من قوله [إمرا] في الآية السابقة، ذكر القرطبي أن موسى عليه السلام لما قال للخضر [أقتلت نفسا زكية] غضب واقتلع كتف الصبي الأيسر، وقشر اللحم عنه ، فإذا مكتوب في عظم كتفه (كافر لا يؤمن بالله أبدا).[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (زّكية بغير) تتأثر (التاء) ب(الباء) التالية ، أبدل حرف (التاء) من حرف (الميم) ليليها صوت (الباء) مباشرة، فيتأثر الصوت الأول وهو (التاء) بالصوت الشفوي الثاني وهو (الباء)، فيقال (زّكيتَم بغير) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

-﴿ * وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧﴾[سورة الكهف، الآية:17]، أي ترى أيها المخاطب الشمس إذا طلعت تميل عن كهفهم جهة اليمين،[وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال] أي وإذا غربت تقطعهم وتُبعد عنهم جهة الشمال، والغرضُ أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها ولا عند غروبها، كرامة لهم من الله تعالى، لئلا تؤذيهم بحرها،[وهم في فجوة منه] أي في متسع من الكهف وفي وسطه، بحيث لا تصيبهم الشمس لا في ابتداء النهار، ولا في آخره،[ذلك من آيات الله] أي ذلك الصنيع من دلائل قدرة الله الباهرة، قال ابن

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص199، 200..

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93.

عباس: لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض،[من يهد الله فهو المهتد] أي من يُوفقه الله للإيمان ، ويرشده إلى طريق السعادة ، فهو المهتدي حقا،[ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا] أي ومن يضلله الله بسوء عمله، فلن تجد له من يهديه[1].

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (فجوة منه) تتأثر (التاء) المربوطة ب(الميم) التالية، فتقلب (التاء) (ميما)، فيقال (فجوتم منه) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

-﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥ ﴾[سورة الكهف، الآية:15]، أي هؤلاء أهل بلدنا، عبدوا الأصنام تقليدا، غير حجة ولا برهان، [لولا يأتون عليهم بسلطان بين] أي هلا يأتون على عبادتهم لها ببرهان ظاهر! ؟ والغرض من التحضيض [لولا] التعجيز، كأنهم قالوا: إنهم لا يستطيعون أن يأتوا بحجة ظاهرة، على عبادتهم للأصنام، فهم إذاً كذبة على الله (يقول الشهيد سيد قطب في الظلال:" والى هنا يبدو موقف الفتية واضحا صريحا حاسما، لا تردد فيه ولا تلعثم، إنهم فتية أشداء في أجسامهم، أشداء في إيمانهم، أشداء في استنكار ما عليه قومهم، ولقد تبين الطريقان فلا سبيل إلى الالتقاء، ولابد من الفرار بالعقيدة. إنهم فتية تبين لهم الهدى في وسط ظالم كافر، ولا حياة لهم في هذا الوسط ؟ إن هم أعلنوا عقيدتهم وجاهروا بها، وهم لا يطيقون كذلك أن يداروا القوم ويعبدوا ما يعبدون من الآلهة على سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله. والأرجح أن أمرهم قد كشف، فلا سبيل لهم إلا أن يفروا بدينهم إلى الله وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة، وقد أجمعوا أمرهم فهم يتناجون بينهم ثم يأوون إلى الكهف الضيق المظلم، يستروحون فيه رحمة الله، فاذا

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:183.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93.

الكهف فسيح تنتشر فيه الرحمة وتمتد ظلالها فتشملهم بالرفق، والرخاء، واللين")، [فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا] استفهام بمعنى النفي، أي لا أحد أظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك إليه تعالى.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (بسلطانٍ بيِّنٍ) تتأثر (النون) ب(الباء) التالية، فتقلب إلى صوت من مخرج (الباء) وهو صوت (الميم)، فيقال (بسلطانٍ بيِّن) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى."[2]

-﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾[سورة الكهف، الآية:48]، أي عُرضوا على رب العالمين مصطفين، لا يحجبُ أحد أحدا وفي الحديث: (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا)، قال مقاتل: يعرضون صفا بعد صف، كالصفوف في الصلاة، كل أمة وزمرة صفا،[لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة] أي يقال للكفار على وجه التوبيخ والتقريع: لقد جئتمونا حفاة عراة، لا شيء معكم من المال والولد، كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة،[بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا] أي زعمتم أن لا بعث ولا جزاء، ولا حساب، ولا عقاب.[3]

هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (مرّةٍ بل) تتأثر (التاء) بـــ(الباء) التالية، أبدل حرف (التاء) من حرف (الميم) ليليها صوت (الباء) مباشرة، فيتأثر الصوت الأول وهو (التاء) بالصوت الشفوي الثاني وهو (الباء)، فيقال (مرَّتِم بل) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى.[4]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص185.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93،94..

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص194.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93.

-﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥ ﴾ [سورة الأعراف، الآية:165]، أي فلما تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم، وأعرضوا عن قبول النصيحة إعراضا كليا،[أنجينا الذين ينهون عن السوء] أي نجينا الناهين عن الفساد في الأرض،[وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس] أي وأخذنا الظالمين العصاة بعذاب شديد، وهم الذين ارتكبوا المنكر،[بما كانوا يفسقون] أي بسبب فسقهم وعصيانهم لأمر الله.[1]

-﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠ ﴾[سورة التغابن، الآية:10]، أي والذين جحدوا وحدانية الله وقدرته، وكذبوا بالدلائل الدالة على البعث، وبآيات القرآن الكريم،[أولئك أصحاب النار خالدين فيها] أي أولئك مآلهم جهنم، ماكثين فيها أبدا،[وبئس المصير] أي وبئست النار مرجعا ومستقرا لأهل الكفر والضلال، [إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها] أي هيأنا للكافرين بالله ورسوله نارا حامية شديدة، أحاط بهم سورها كإحاطة السوار بالمعصم،[وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه] أي وإن استغاثوا من شدة العطش فطلبوا الماء، أغيثوا بماء شديد الحرارة، كالنحاس المذاب أو كعكر الزيت المحمى يشوي وجوههم إذا قَرُب منهم من شدة حره، وفي الحديث: (ماء كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه) أي سقطت جلدة وجهه فيه أعاذنا الله من جهنم،[بئس الشراب وساءت مرتفقا] أي بئس ذلك الشراب الذي يُغاثون به، وساءت جهنم منزلا ومقيلا يرتفق به أهل النار.[2]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (بعذابٍ بئيس) تتأثر (النون) ب(الباء) التالية، أبدل حرف (نون) بـــ(الباء) مباشرة، فيتأثر الصوت الأول وهو (النون)

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 1، ص:478.

[2] المصدر نفسه، المجلد 3، 559.

بالصوت الشفوي الثاني وهو (الباء)، فيقال (بعذابم بئيس) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[1]

- ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾[سورة النجم، الآية:28]، أي لا علم لهم بما يقولون أصلا ، لأنهم لم يشاهدوا خلق الملائكة، ولا جاءهم عن الله حجة أو برهان، [إن يتبعون إلا الظن] أي ما يتبعون في هذه الأقوال الباطلة، إلا الظنون والأوهام، [وإن الظن لا يغني من الحق شيئا] أي وإن الظن لا يجدي شيئا ، ولا يقوم أبدا مقام الحق.[2]

-﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾[سورة الكهف، الآية:22]،أي سيقول هؤلاء القوم الخائضون قي قصتهم في عهد الرسول (ص) من أهل الكتاب: هم ثلاثة رجال يتبعهم كلبهم،[ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب] أي ويقول البعض: إنهم خمسة سادسهم الكلب، قذفا بالظن من غير يقين ولا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه،[ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم] أي ويقول البعض: إنهم سبعة والثامن هو الكلب،[قل ربى أعلم بعدتهم] أي الله أعلم بحقيقة عددهم،[ما يعلمهم إلا قليل] أي لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس، قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة إن الله عدهم حتى انتهى إلى السبعة قال المفسرون: إن الله تعالى لما ذكر القول الأول والثاني أردفه بقوله: [رجما بالغيب] ولما ذكر القول الأخير لم يقدح فيه بشيء، فكأنه أقر قائله، ثم نبه رسوله إلى الأفضل والأكمل، وهو ردُ العلم إلى علام الغيوب[فلا تمار فيهم إلا

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:8.

مراء ظاهرا] أي فلا تجادل أهل الكتاب في عدتهم ، إلا جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر،[ولا تستفت فيهم منهم أحدا] أي لا تسأل أحدا عن قصتهم فإنً فيما أوحي إليك الكفاية.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (رجماً بالغيب) تتأثر (الميم) ب(الباء) التالية، فتقلب إلى صوت من مخرج (الباء) وهو صوت (الميم)، فيقال (رجمَمْ بالغيب) وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى."[2]

-﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [سورة الكهف، الآية:82]،

أي وأما الجدار الذي بنيتُه دون أجر، والذي كان يوشك أن يسقط، فقد خبئ تحته كنزْ من ذهب وفضة لغلامين يتيمين،[وكان أبوهما صالحا] أي وكان والدهما صالحاً تقيا فحفظ الله لهما الكنز لصلاح الوالد (قيل إنه الأب السابع، وظاهر اللفظ أنه أبوهما مباشرة وهو الأرجح)، قال المفسرون: إن صلاح الآباء ينفع الأبناء، وتقوى الأصول تنفع الفروع،[فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما] أي فأراد الله بهذا الصنيع، أن يكبرا ويشتد عودهما، ويستخرجا كنزهما من تحت الجدار.[3]

- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة الكهف،

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص187.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:95.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص201.

الآية: 22] أي قال الفريق الآخر وهم الأكثرية الغالبة : لنتخذن على باب الكهف، وفي هذا المكان مسجدا نصلي ونعبد الله فيه،[سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم] أي سيقول هؤلاء القوم الخائضون قي قصتهم في عهد الرسول (ص) من أهل الكتاب: هم ثلاثة رجال يتبعهم كلبهم،[ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب] أي ويقول البعض: إنهم خمسة سادسهم الكلب ، قذفا بالظن من غير يقين ولا علم ، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه،[ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم] أي ويقول البعض: إنهم سبعة والثامن هو الكلب،[قل ربى أعلم بعدتهم] أي الله أعلم بحقيقة عددهم،[ما يعلمهم إلا قليل] أي لا يعلم عدتهم إلا قليل من الناس، قال ابن عباس: أنا من ذلك القليل، كانوا سبعة إن الله عدهم حتى انتهى إلى السبعة قال المفسرون: إن الله تعالى لما ذكر القول الأول والثاني أردفه بقوله: [رجما بالغيب] ولما ذكر القول الأخير لم يقدح فيه بشيء ، فكأنه أقر قائله ، ثم نبه رسوله إلى الأفضل والأكمل ، وهو ردُ العلم إلى علام الغيوب.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (بعدّتهم) أصله (عِدْدَتِهم) تجاوران فيه الحرفان المتجانسان، وهذا يسمى بالمماثلة التامة، لأن التغير الصوتي يكون كاملا بقلب الحرفان المتجانسان، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

-﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾[سورة السجدة، الآية:04]، أي الله جل وعلا هو الذي خلق السموات في ارتفاعها وإحكامها، والأرض في عجائبها وإبداعها، وما بينهما من المخلوقات في مقدار ستة أيام، قال الحسن: من أيام الدنيا ولو شاء لخلقها بلمح البصر، ولكن أراد أن يعلم عباده التأني في الأمور، قال القرطبي: عرفهم

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:187.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:95،96.

تعالى كمال قدرته ليسمعوا القرآن ويتأملوه، ومعنى [خلق] أبدع وأوجد بعد العدم، وبعد أن لم يكن شيئا، [ثم استوى على العرش] استواء يليق بجلاله، من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل،[ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع] أي ليس لكم أيها الناس من غير الله، ناصر يمنعكم من عذابه، ولا شفيع يشفع لكم عنده إلا بإذنه، بل هو الذي يتولى مصالحكم ويدبر أموركم،[أفلا تتذكرون]؟ أي أفلا تتدبرون هذا فتؤمنون؟[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (من وّلي) تتأثر (النون) في (من) بـــ(الواو) التي تليها، فتقلب (النون) (واوا)، فيقال (موْوَليّ)،وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى".[2]

-﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[سورة الأنعام، الآية:34]، أي صبروا على ما نالهم من قومهم من التكذيب والاستهزاء،[وأوذوا حتى أتاهم نصرنا] أي وأوذوا في الله حتى نصرهم الله، وفي الآية إرشاد له (ص) إلى الصبر، ووعد له بالنصر،[ولا مبدل لكلمات الله] قال ابن عباس: أي لمواعيد الله، وفى هذا تقوية للوعد،[ولقد جاءك من نبأ المرسلين] أي ولقد جاءك بعض أخبار المرسلين، الذين كذبوا وأوذوا وكيف أنجيناهم ونصرناهم على قومهم؟ فتسلَّ ولا تحزن فإن الله ناصرك كما نصرهم[3].

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (مبدّل) أصله (مبدْدِل)، تجاور فيه الحرفان المتجانسان، فتُشدَّد (الدال) الأول إلى الثاني، فصار (مبدّل)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى."[4]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص501، 502.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:93.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:387.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:97.

-﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ ﴾[سورة الكهف، الآية:36]، أي وما أعتقد القيامة كائنة وحاصلة، أنكر فناء جنته، وأنكر البعث والنشور، [ولئن رددت إلى ربى لأجدن خير منها] أي ولئن كان هناك بعث – على سبيل الفرض والتقدير كما تزعمُ – فسوف يعطيني الله خيرا من هذا وأفضل [منقلبا] أي مرجعا وعاقبة، فكما أعطاني هذا في الدنيا، فسيعطيني في الآخرة لكرامتي عليه[1].

"هذه الكلمة من نوع مماثلة تراجعية، لأن في كلمة (لئن رددت) حرفان متقاربان، يدخل حرف (النون) إلى (الراء) للأدغام، فيقال: (ولئرُّددت)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي وهذه العملية لا تؤثر على المعنى."[2]

-﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥ ﴾ [سورة الكهف، الآية:05]، أي ما لهم بذلك الافتراء الشنيع، شيء من العلم أصلا، [ولا لآبائهم] أي ولا لأسلافهم الذين قلدوهم، فتاهوا جميعاً في بيداء الجهالة والضلالة.[3]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (إِنْ يَقُولُونَ) تتأثر النون في (إنْ) ب(الياء) التي تليها فتقلب النون ياءً فيقال: إِيْ يَقُولُون. وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي وهذه العملية لا تؤثر على تغير المعنى.[4]

-﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨ ﴾[سورة الأعراف، الآية:178]، أي من هداه الله فهو السعيد الموفق، ومن أضله فهو الخائب الخاسر لا محالة، والغرض من الآية بيان أن الهداية والإضلال بيد الله سبحانه[5].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 2، ص192.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة فونولوجية وصفية)، ص:97،98

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 2، ص:182،183.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:101.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:483

-﴿ * فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾[سورة النساء، الآية: 88]، أي ما لكم أيها المؤمنون أصبحتم فرقتين في شأن المنافقين، بعضكم يقول: نقتلهم وبعضكم يقول: لا نقتلهم، والحال أنهم منافقون، والله نكسهم وردهم إلى الكفر بسب النفاق والعصيان،[أتريدون أن تهدوا من أضل الله] أي أتريدون هداية من أضله الله، والاستفهام للإنكار والتوبيخ في الموضعين، والمعنى: لا تختلفوا في أمرهم ولا تظنوا فيهم الخير، لأن الله حكم بضلالهم،[ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا] أي من يضلله الله ، فلن تجد له طريقا إلى الهدي والإيمان.[1]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (ومن يضلل) تتأثر النون في (من) بـــ (الياء) الذي تليها فتقلب النون ياءً فيقال (ميضلل)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي وفي هذه العملية كذلك لا يؤثر على الصوت."[2]

-﴿ قل ربي ﴾[سورة القصص، الآية:88]، أي إن الذي أنزل عليك يا محمد القرآن، وفرض عليك العمل به،[لرادك إلى معاد] أي لرادك إلى مكة، كما أخرجك منها، وهذا وعد من الله بفتح مكة، ورجوعه عليه السلام إليها، بعد أن هاجر منها حزينا، قال ابن عباس: معناه لرادك إلى مكة، وقال الضحاك: لما خرج النبي (ص) من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله عليه هذه الآية[قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين] أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين: ربي أعلم بالمهتدي والضال، هل أنا أو

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:28.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:100.

أنتم؟ فهو جل وعلا الذي يعلم المحسن من المسيء، ويجازي كلا بعمله، وهو جواب لقول كفار مكة: إنك يا محمد في ضلال مبين.[1]

"هذه الكلمة كذلك من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (قل ربي) حرفان متقاربان، يدخل حرف (اللام) إلى (الراء) للإدغام، وهذا لتسهيل النطق وتحقيق الانسجام."[2]

- ﴿ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ٥٦ ﴾[سورة المدثر، الآية:56]، أي وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى، فيتذكروا ويتعظوا، وفيه تسلية للنبي (ص) ، وترويح عن قلبه الشريف ، مما كان يخامره من إعراضهم وتكذيبهم له،[هو أهل التقوى وأهل المغفرة] أي هو جل وعلا أهل لأن يتقى لشدة عقابه، وأهل لأن يغفر الذنوب، لكرمه وسعة رحمته، قال الألوسي: أي حقيق بأن يتقى عذابه ويطاع، وحقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه وفى الحديث عن أنس أن رسول الله (ص) قرأ هذه الآية [هو أهل التقوى وأهل المغفرة] ثم قال: (قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلها، فأنا أهل أن أغفر له).

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (أن يشاء) تتأثر النون في (أن) بـــ (الياء) الذي يليها فتقلب النون ياءً، فيقال (أييشاء)، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام."[3]

-﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ ﴾[سورة القصص، الآية:22]، أي قصد بوجهه ناحية مدين، وهي بلدة شعيب عليه السلام،[قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل] أي لعل الله يرشدني إلى الطريق السوي، الذي يوصلني إلى مقصودي، قال المفسرون: خرج خائفا بغير زاد ولا ظهر – مركب – وكان بين مصر ومدين مسيرة ثمانية أيام، ولم يكن له علم بالطريق، سوى حسن ظنه بربه،

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 2، ص448، 449.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية، ص:89

[3] المرجع نفسه، ص:97.

فبعث الله إليه ملكا فأرشده إلى الطريق، وكان قد اشتد به الجوع، ولما وصل مدين كانت خضرة البقل تتراءى من بطنه من الهزال، لأنه كان في الطريق يتقوت ورق الشجر.[1]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأنّ في كلمة (أن يهدين) تتأثر النون في (أن) بـــ (الياء) الذي تليها فتقلب النون ياء فيقال (أييهدين). وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام"[2].

في مثال اللام بعد النون الساكنة قوله تعالى:

-﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ ﴾[سورة مريم، الآية:05]، أي فارزقني من محض فضلك ولدا صالحا يتولاني.[3]

-﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ۝٢١﴾[سورة الدخان، الآية:21]، أي إن لم تصدقوني ولم تؤمنوا بالله ، لأجل ما آتيتكم به من الحجة ، فكفوا عن أذاي وخلوا سبيلي قال ابن كثير : أي لا تتعرضوا لي ، ودعوا الأمر مسالمة إلى أن يقضى الله بيننا.

-﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦ ﴾[سورة الكهف، الآية:06]، أي فلعلك قاتل نفسك ومهلكها غما وحزنا ، على إجرامهم وتوليهم ، وإعراضهم عن الإيمان، [إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا] أي إن لم يؤمنوا بهذا القرآن ، حسرة وأسفا عليهم ، فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم ، والآية تسلية للنبى عليه السلام.[4]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص: 430.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:86.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص211.

[4] المصدر نفسه، المجلد 2، ص183.

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، لأن في كلمة (أن لم) حرفان متقاربان، أدخل فيها حرف (النون) في (اللام) للإدغام، وهذا لتسهيل النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، فيقال: (إلَّم)، وهذه العملية لا تؤثر على تغير المعنى".[1]

-﴿ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ٣٩ ﴾[سورة المعارج، الآية:39]، أي خلقناهم من الأشياء المستقذرة، من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، فمن أين يتشرفون بدخول جنات النعيم قبل المؤمنين، وليس لهم فضل يستوجبون به دخول الجنة؟ وإنما يستوجب دخول الجنة من أطاع الله، قال القرطبي: كانوا يستهزئون بفقراء المسلمين ويتكبرون عليهم، فقال تعالى [إنا خلقناهم مما يعلمون] أي من القذر فلا يليق بهم هذا التكبر.

- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ ﴾[سورة المائدة، الآية: 18]، أي نحن من الله بمنزلة الأبناء من الآباء، ونحن أحباؤه لأننا شعبه المختار، قال ابن كثير: أي نحن منتسبون إلى أنبيائه، وهم بنوه، وله بهم عناية خاصة وهو يحبنا، [قل فلم يعذبكم بذنوبكم] ؟ أي لو كنتم كما تدعون أبناءه وأحباءه فلم أعد لكم نار جهنم على كفركم وافترائكم؟، [بل أنتم بشر ممن خلق] أي أنتم بشر كسائر الناس، وهو سبحانه الحاكم في جميع عباده، [يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء] أي يغفر لمن شاء من عباده ويعذب من شاء، لا اعتراض لحكمه ولا راد لأمره، [ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير] أي الجميع ملكه وتحت قهره وسلطانه، وإليه المرجع والمآب[2].

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف، دراسة وصفية فونولوجية، ص:104.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:335.

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية، إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة (ممَّن) والتي أصلها (مِن مَن) تتأثر النون في (من) بـــ (الميم) التي تليها فتقلب (ميما)، فتصير (مِمَّن) تحقيقا لسهولة النطق وحفاظا على الانسجام الصوتي".[1]

-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩﴾[سورة يونس، الآية:09]،] أي تجري من تحت قصورهم الأنهار، أو من تحت أسرتهم ، وهم مقيمون في جنات النعيم، [دعواهم فيها سبحانك اللهم] أي دعاؤهم في الجنة (سبحانك اللهم) وفي الحديث (يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس) أي كما يتنفس الإنسان بدون تعب، فكلامهم وذكرهم في الجنة تسبيح الله [وتحيتهم فيها سلام] أي وتحية بعضهم بعضا سلام عليكم كما تحييهم بذلك الملائكة [والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم]، [وآخر دعواهم أن الحمد لله ربى العالمين] أي وآخر دعائهم أن يقولوا : الحمد لله ربى العالمين.[2]

1-﴿ تجري منتحتهم الأنهار ﴾[سورة الأعراف، الآية:43]، أي تجري أنهار الجنة من تحت قصورهم ، زيادة في نعيمهم[3].

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التراجعية وهذا إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، حيث يتأثر حرف (النون) بـــ (التاء) التي تليها فتقلب تاءً، وهذا تسهيلا للنطق وتحقيقا للانسجام الصوتي، حيث لا يؤثر على المعنى، فيقال: (متَّحتهم)"[4].

---

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:103.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص574.

[3] المصدر نفسه ، ص:446.

[4] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:89.

المماثلة التراجعية في الأسماء والأفعال والحروف:

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
الصّالحات	أصْ صَالحات	الْ + صالحات
والرّقيم	ورْ رَقيم	الْ + رقيم
السَّموات	أسْ سموات	الْ + سموات
الشّمس	أشْ شمس	الْ + شمس
الدُّنيا	أدْ دُنيا	الْ + دنيا
الشّراب	أشْ شَراب	ال + شراب
الثّواب	أثْ ثَواب	الْ + ثواب
الرِّيح	أرْ رِيح	الْ + رِّيح
النّار	أنْ نَار	الْ + نَار
الرَّحمة	أرْ رَحمة	الْ + رحمة
الصَّخرة	أصْ صَّخرة	الْ + صخرة
الشَّيطان	أشْ شَيطان	الْ + شيطان
السَّدين	أسْ سَدين	الْ + سدَّين
الصَّدفين	أصْ صَدفين	الْ + صدفين
الصُّور	أصْ صُور	الْ +صُور
منْ رَّحمته	مرَّحمته	من + رحمته
منْ ربَّكم	مربِّكم	من + ربكم
للنَّاس	لنْنَاس	لِ + الْ + نَاس
زكيّةً بِغَير	زكيّتم بِغير	زكيتَنْ + بغير
فجوة منه	فجوتم منه	فجوتم + منه

بسلطان بين	بسلطانم بين	بسلطانن + بين
مرَّة بَلْ	مرَّتم بَل	مرّتِنْ + بَل
عذابٍ بَئيس	عذابم بئيس	عذابن + بئيس
رجمًا بِالغيب	رجمَمْ بِالغَيب	رجمن + بالغيب
بِعدَّتهم	بِعِدَّتهم	بِعدْدَتهم
مِنْ وَليّ	موْ وَليٍّ	وليْيَن + مُؤشدا
مبدِّل	مُبدِّل	مُبَدْدِل
ولئن رُّددت	ولئرُّدِدْتَ	ولئن + رُددتُ
إن يقولون	إيْيَقولون	إن + يقولون
من يُّضلل	ميْيُضلل	من + يضلل
قل ربِّي	قرْرَبِّي	قل + ربي
أن يهدين	أيْيَهدينَ	أن + يهدين
إنْ لَم	ألْ لَم	إن + لم
مِمَّن	مِمْمَن	مِن + مَن
ممَّا	ممَّا	من + ما
من تحتهم	متّحتهم	من + تحتهم

الجدول رقم: (05).

ثانيا: الإمالة.

ظاهرة من ظواهر المماثلة وتعني أنَّ صوتا من الأصوات في كلمة أو ما يشبه الكلمة أثّر في صوت آخر في نفس الكلمة فجعل نطقه مماثلا لنطقه. ويقول ابن يعيش :اعلم أن الإمالة مصدر أملته إمالة والميل الانصراف عن القصد يقال مال الشيء،

ومنه مال الحاكم إذا عدل على الاستواء[1]، وهي أن تذهب الفتحة إلى جهة الكسرة، أو تذهب بالألف إلى جهة الياء، وقد أشارت كتب اللّغة والقراءات إلى حالات ثلاث هي:

1-الألف الممالة نحو الضمة في أمثال :الصلوة والزكوة.

2- الكسرة المشوبة بالضمة في أمثال: قيل وبيع وغيض، مبني للمجهول من الأفعال و يُعرف عند النحاة بالأشمام[2].

1-الضمة المشوبة بالكسرة في أمثال بوع تلك حالات الإمالة.

ويَعرِف علماء القراءات نوعين من الإمالة:

إمالة شديدة، وإمالة متوسطة، وكلاهما جائز في القراءة جارٍ في لغة العرب والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه، والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، وقد بنوا تقسيمهم للإمالة على شدّة الانحراف في الصوت المُمَال إلى الصوت المُمِيل المؤثّر فيه فإذا نحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا فهي إمالة شديدة .وإذا كان الانحناء قليلا أي بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة فهي إمالة متوسطة.

ومن حالات الإمالة في القرآن :ذكر ابن الجزري في كتابه أن في قوله تعالى:﴿طه﴾ أن رجلا قرأ على عبد الله بن مسعود:﴿طَه﴾ ولم يكسر فقال عبدالله:﴿طِهِ﴾ بكسر الطاء والهاء فقال الرجل ﴿طَه﴾ ولم يكسر فقال عبدالله :﴿طِهِ﴾ وكسر ثم قالوا هكذا علمني رسولا لله صلى الله عليه وسلم [3] .وقد قرأ يحي بن وثا ب[4] قوله تعالى:﴿نَسْتَعِينَ﴾[سورة الفاتحة، الآية:04]، أي نخصك يا ألله بالعبادة ، ونخصك بطلب الإعانة ، فلا نعبد أحدا سواك ، لك وحدك ربنا نذل ونخضع ، ونستكين ونخشع ، وإياك

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ج9، دت، ص:53.

[2] خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، العراق، دط، 1983م، ص:79.

[3] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، دت، ص:30.

[4] حازم علي كمال، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م، ص: 173.نقلا عن الإبانة عن معاني القراءات، ص: 122.

ربنا نستعين على طاعتك ومرضاتك ، فإنك المستحق لكل إجلال وتعظيم ، ولا يملك القدرة على عوننا أحد سواك؛ "نِستعين بكسر النون"[1].

وفي قوله تعالى:﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾[سورة يوسف، الآية:84]، أي أعرض عن أولاده كراهة لما سمع منهم،[وقال يا أسفى على يوسف] أي يا لهفى ويا حسرتي وحزني على يوسف،[وابيضت عيناه من الحزن] أي فَقَد بصرَه وعشي (عشى البصر : ضعف حتى كاد لا يرى من شدة البكاء كأن غشاوة صارت عليه)، قال الشاعر: عشيت عيناي من طول البكاء. قال المفسرون: إن يعقوب فقد بصره من شدة حزنه على يوسف وبقي لا يبصر ست سنوات حتى كشف الله عنه الضر بقميص يوسف لمن نطق بالألف :فقد قرأ الحسن بالكسر والياء: أسفِى/أسفِي.

"قرأ حمزة والكسائي (يا ويلتي) و (حسرتي) و (يا أسفى) ممالا وحجتهما أن النِية فيها إضافة الويل والحسرة والأسف إلى نفسه فكأنّه في المعنى يا ويلتي ويا حسرتي فلمَّا جعل الياء ألفا أمالاها ليعلما أنّ أصلها كان ياء لأن الإمالة في الياء يضاف لهما من وورش والدوري وآخرون فقد قرؤوا بالإمالة :أَسَفَى، وقرأ بالتقليل أي بين الإمالة الشديدة والفتحة كل من أبي عمرو والأزرق والدوري وقرأ الباقون بإخلاص الفتح، وقرأ الباقون بغير إمالة وحجتهم أنّها ألف الندبة ولا أصل لها في الإمالة"[2] ونجد "أنفسنا أمام صورتين نطقيتين للألف:

أولهما: إخلاص الفتح.

ثانيهما: إمالة الألف نحو الياء سواء كانت إمالة شديدة أم إمالة متوسطة.

[1] أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ج1، ص:159.

[2] المرجع نفسه ، ص: 8.

وهذه مماثلة جزئية رجعية متصلة بين الحركات".[1]

وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[سورة يوسف، الآية:19]، أي قوم مسافرون مروا بذلك الطريق، قال ابن عباس: جاء قوم يسيرون من مدين إلى مصر فأخطئوا الطريق، فانطلقوا يهيمون حتى هبطوا على الأرض التي فيها جب يوسف، وكان الجب في قفرة بعيدة عن العمران، [فأرسلوا واردهم]: أي بعثوا من يستقي لهم الماء،[فأدلى دلوه] أي أرسل دلوه في البئر، قال المفسرون : لما أدلى الواردُ دلوه ، وكان يوسف في ناحية من قعر البئر ، تعلق بالحبل فخرج ، فلما رأى حسنه وجماله نادى، [قال يا بشرى هذا غلام] قاله على سبيل السرور والفرح، لتبشير نفسه وجماعته، قال أبو السعود: كأنه نادى البشرى وقال تعالي فهذا أوانك حيث فاز بنعمة جليلة،[2]

وقد قرأ حمزة والكسائي في كلمة بشرى بالإمالة :بُشْرَي، واختلف عن أبي عمر وفيها بين الإمالة الشديدة والإمالة الوسطى والفتح. وعن ورش بقراءة بين اللفظين أمَّا الباقون فقد اخلصوا الفتح.

- وأما دنيا فقد وردت في قوله تعالى : ﴿ * رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾[سورة يوسف، الآية:101]،أي أعطيتني العز والجاه والسلطان ، وذلك من نعمة الدنيا،[وعلمتني من تأويل الأحاديث] أي علمتني تفسير الرؤيا ، وذلك من نعمة العلم،[فاطر السموات والأرض] أي يا مبدع السموات والأرض

[1] حامد بن أحمد سعد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، دط، 1425هـ/2004م، ص:158

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص44.

وخالقهما على غير مثال سابق[أنت وليي في الدنيا والآخرة] أي أنت يا رب متولي أموري وشئوني في الدارين.[1]

"وفيها قرأ حمزة والكسائي بالإمالة :دُنْيَي، واختلف عن أبي عمر وبين الإمالة الشديدة والإمالة المتوسطة وقرب الأخيرة الأزرق، ويبرز بوضوح أنّ الإمالة تمثل المماثلة، وقد اختلفت القراءة فيها بين القرّاء"[2].

3- **مماثلة الجزئية المقبلة المتصلة:** تجسدت هذه الظاهرة عند القدماء في ظاهرة الإقلاب.

والإقلاب هو ظاهرة من ظواهر المماثلة تتمثل في: جعل حر فمكان آخر مع مراعاة الغنّة والإخفاء في الحرف المقلوب، أي قلب النون الساكنة، والتنوين ميما مخفاة مع بيان الغنّة والإخفاء إذا وقعت بعدهما الباء والنون الساكنة تقع مع الباء في كلمة وفي كلمتين.

ووجه الإقلاب هنا هو عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين من أجل الباء، وعسر الإدغام لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فيتعين الإخفاء[3]

❖ **الإقلاب في كلمتين:**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾[سورة البقرة، الآية:164]، أي إن في إبداع السموات والأرض بما فيهما من عجائب الصنعة ودلائل القدرة، [واختلاف الليل والنهار] أي تعاقبهما بنظام محكم ، يأتي الليل فيعقبه النهار، وينسلخ النهار فيعقبه الليل ، ويطول النهار ويقصر الليل ، والعكس،[والفلك التي تجري في البحر] أي السفن الضخمة

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص69.

[2] أبو زرعة، حجة القراءات، ص:16.

[3] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:20.

الكبيرة، التي تسير في البحر على وجه الماء ، وهي موقرة بالأثقال، [بما ينفع الناس] أي بما فيه مصالح الناس من أنواع المتاجر والبضائع، [وما أنزل الله من السماء من ماء] أي وما أنزل الله من السحاب من المطر الذي به حياة البلاد والعباد، [فأحيا به الأرض بعد موتها] أي أحيا بهذا الماء الزروع والأشجار، بعد أن كانت يابسة مجدبة ليس فيها حبوب ولا ثمار، [وبث فيها من كل دابة] أي نشر وفرق في الأرض ، من كل ما يدب عليها من أنواع الدواب، المختلفة في أحجامها وأشكالها وألوانها وأصواتها،[وتصريف الرياح] أي تقليب الرياح في هبوبها جنوبا وشمالا ، حارة وباردة ، ولينة وعاصفة، [والسحاب المسخر بين السماء والأرض] أي السحاب المذلل بقدرة الله ، يسير حيث شاء الله، وهو يحمل الماء الغزير ، ثم يصبه على الأرض قطرات قطرات، قال كعب الأحبار: السحاب غربال المطر ، ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه من الأرض[لآيات لقوم يعقلون] أي لدلائل وبراهين عظيمة دالة على القدرة القاهرة ، والحكمة الباهرة ، والرحمة الواسعة ، لقوم لهم عقول تعي ، وأبصار تدرك ، وتتدبر ، بأن هذه الأمور من صنع إله قادر حكيم.. ثم أخبر تعالى عن سوء عاقبة المشركين الذين عبدوا غير الله.[1]

وقوله تعالى:﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝٤﴾[سورة البينة، الآية:04]، أي وما اختلف اليهود والنصارى في شأن محمد (ص) إلا من بعد ما جاءتهم الحجة الواضحة، الدالة على صدق رسالته، وأنه الرسول الموعود به في كتبهم، قال أبو السعود: والآية مسوقة لغاية التشنيع على أهل الكتاب خاصة، وتغليظ جناياتهم، ببيان أن تفرقهم لم يكن إلا بعد وضوح الحق، وليبين الحال، وإنقطاع الأعذار بالكلية.[2]

وتقرأ : من بعد ⟵ مِمْبعد.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:179.

[2] المصدر نفسه، المجلد 3، ص:589.

- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾[سورة النمل، الآية:08]، أي فلما وصل إلى مكان النار ، رأى منظرا هائلا عظيما ، حيث رأى النار تضطرم في شجرة خضراء ، لا تزداد النار إلا توقدا ، ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ونضرة ، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء ، قال ابن عباس : لم تكن نارا وإنما كانت نورا يتوهج فوقف موسى متعجبا مما رأى ، وجاءه النداء العلوي [نودي أن بورك من في النار ومن حولها] أي نودي من جانب الطور بأن بوركت يا موسى وبورك من حولك وهم الملائكة ، قال ابن عباس : معنى [بورك] تقدس [ومن حولها] الملائكة ، قال أبو حيان: وبدؤه بالنداء تبشير لموسى وتأنيس له ومقدمة لمناجاته ، وجدير أن يبارك من في النار ومن حواليها ، إذ قد حدث أمر عظيم ، وهو تكليم الله لموسى وتنبيئه، أي تقدس وتنزه رب العزة والجلال ، العلي الشأن ، الذي لا يشبهه شيء من مخلوقاته ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله.

❖ **الإقلاب في كلمة:**

-في قول الله تعالى:﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [سورة القصص، الآية:66]، أي فخفيت عليهم الحجج ، وأظلمت عليهم الأمور ، فلم يعرفوا ما يقولون ، فهم حيارى واجمون ، لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب ، لفرط الدهشة والحيرة.[1]

-وقوله كذلك:﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ ﴾[سورة الشمس، الآية:12]، أي حين انطلق أشقى القوم، بسرعة ونشاط ليعقر الناقة.[2]

وقوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[سورة

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 2، ص: 297.

[2] المصدر نفسه، المجلد 3، 599.

البقرة، الآية:33]، أي أعلمهم بالأسماء التي عجزوا عن علمها، واعترفوا بتقاصر هممهم عن بلوغ مرتبتها، [فلما أنبأهم بأسمائهم] أي أخبرهم بكل الأشياء، وسمى كل شئ باسمه، وذكر حكمته التي خلق لها، [قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض] أي قال تعالى للملائكة: ألم أنبئكم بأني أعلم ما غاب فى السموات والأرض عنكم،[وأعلم ما تبدون] أي ما تظهرون، [وما كنت تكتمون] أي تسرون من دعواكم أن الله لا يخلق خلقاً أفضل منكم.[1]

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
الأَنْبَاء	الأمباء	الْ +أنباء
انبعَثَ	امبعث	إن + بعث
أنبئهم	امبئهم	أنبئهم

الجدول رقم (06)

4-المماثلة التقدمية:

تجسد المماثلة التقدمية أحد اثنين في عصرنا الحالي والتي أطرت المماثلة بمفهومها العام والخاص الأدق، وباعتبارها كذلك سنأخذ نماذج من القرآن سوف توضح لنا المماثلة التقدمية بأبسط صورة، لجعلها أقرب للفهم، ومن النماذج في هذا النوع نذكر:

-﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤﴾[سورة الكهف، الآية:04]، لشناعة دعوى الولد لله، وفيه من بديع الحذف وجليل الفصاحة حذف المفعول الأول، أي لينذر الكافرين بأسا شديدا، ثم ذكر المفعول الأول وحذف الثاني في قوله: [وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا] عذابا شديدا فحذف العذاب لدلالة الأول عليه ، وحذف من الأول المنذرين لدلالة الثاني عليه، وهذا من ألطف الفصاحة.[2]

[1] محمد علي صابوني، صفوة التفاسير المجلد 1، ص: 163.

[2] المصدر نفسه ، المجلد 2، ص182.

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التقدمية وهذا إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة(اتَّخد) أصلها (إِأْتخذ)، حيث قلبت (الألف) (تاء) وتشدد التاء الأولى في الثانية، فصارت (اتَّخذ)، تحقيقا لسهولة النطق والانسجام الصوتي، وهذا لا يؤثر في المعنى".[1]

-﴿ اطلعت ﴾[سورة الكهف، الآية:18]، أي لو شاهدتهم وهم على تلك الحالة، لفررت منهم هاربا رعبا منهم ، وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة ، فرؤيتهم تثير الرعب ، إذ يراهم الناظر نياما كالأيقاظ ، يتقلبون ولا يستيقظون.[2]

"هذه الكلمة من نوع المماثلة التقدمية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن كلمة (اطَّلعت) أصلها (اطتلعت)، يجتمع صوتان متجاوران وهما (الطاء) و(التاء)، الأول منهما مجهور مفخم والثاني مهموس مرقق، فيتأثر الثاني بالأول، فبصير مثله مجهور مفحما (اطْطَلع)، فتشدد (الطاء) فيصير (اطّلع)، وهذا يراد به تحقيق الانسجام وتسهيل النطق مع عدم تأثيره في المعنى".[3]

"قلبت تاء الافتعال طاء ثم أدغمت في الطاء الأولى التي هي فاء الفعل، وهذا يعني أن الإدغام في هذا الموضع تقدمي، لأن فاء الفعل مثَّلت الصوت الأقوى، فالطاء صوت مفخم، والتاء صوت مرقق، ولاشك في أن المفخم أقوى من المرقق، لذلك قلبت التاء إلى طاء لتجانس الفاء (الطاء الأولى) وهي الصوت الأقوى".[4]

ويعلل الشيخ الأزهري سبب التماثل فيما يحدث في صيغة الافتعال بقوله: "إنما أبدلت تاء الافتعال إثر المطبق لاستثقال اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من اتفاق في المخرج وتباين الصفة، إذ التاء من حروف الهمس، والمطبق من حروف الاستعلاء

---

[1] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:76،77.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص186.

[3] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف (دراسة وصفية فونولوجية)، ص:77.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:125.

فأبدلت من التاء حرف استعلاء من مخرج المطبق، واختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء"[1]

- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ٩٠﴾[سورة آل عمران، الآية:90]، نزلت في اليهود كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ، ثم ازدادوا كفرا حيث كفروا بمحمد والقرآن نزلت في اليهود الذين كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى، ثم ازدادوا كفرا حيث كفروا بمحمد والقرآن، [لن تقبل توبتهم] أي لا تقبل منهم توبة ما أقاموا على الكفر،[وأولئك هم الضالون] أي الخارجون عن منهج الحق إلى طريق الغي.[2]

"وهذه الكلمة من نوع المماثلة التقدمية الجزئية، وهذا إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، بحيث أصل كلمة (ازدادوا) هو (ازتادوا)؛ حيث قلبت التاء دالا لأن حرف الدال لا تبدل عن حرف التاء كله وهذا بتأثر الصوت الأول بالثاني، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام، مع العلم أن هذه العملية لا تؤثر على المعنى."[3]

-﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١﴾[سورة يس، الآية:11]، أي يستوي عندهم إنذارك لهم يا محمد ، وتخويفك لهم وعدمه ، لأن من خيم على عقله ظلام الضلال ، وعشعشت في قلبه شهوات الطغيان، لا تنفعه القوارع والزواجر؛ [لا يؤمنون] أي فهم بسبب ذلك لا يؤمنون ، لأن الإنذار لا يخلق القلوب الميتة، إنما يوقظ القلب الحي المستعد لتلقي الإيمان ، وهذا تسلية له (ص) وكشف لحقيقة ما انطوت عليه قلوبهم من الطغيان، [إنما تنذر من اتبع الذكر] أي إنما ينفع إنذارك يا أيها الرسول ، من آمن بالقرآن وعمل بما فيه، [وخشي الرحمن بالغيب]

---

[1] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، ج3، ص:391.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد1، ص:215.

[3] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص:78.

أي وخاف الله دون أن يراه قال أبو حيان: [وخشي الرحمن] أي المتصف بالرحمة ، والرحمة تدعو إلى الرجاء ، لكنه مع علمه برحمته يخشاه جل وعلا ، خوفا من أن يسلبه ما أنعم به عليه ، ومعنى " بالغيب " أي بالخلوة عند مغيب الإنسان عن عيون البشر[1].

هذه الكلمة من نوع مماثلة تقدمية إذا نظرنا من ناحية علم الأصوات، حيث أن (اتّبع) أصلها (ايْتَبَع)، قلبت(الياء) إلى (تاء) لعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء، لم بينهما من مقاربة في المخرج، لأن مخرج (الياء) من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، و(التاء) من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ومنافاة الوصل بينهما، لأن الياء مجهورة والتاء مهموسة، فتصير بعد إدغام التاء الأولى في الثانية (اتّبع) للمجانسة، وهذا يراد به سهولة النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، مع ذكر أن هذه العملية لا تؤثر على المعنى.[2]

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
اتَّخذ	اتْتَخذ	إِأْتَخَذَ
اطَّلعت	اطَّلعت	اطْتَلع–اطْطَلع
وازدادُوا	وزدادُوا	ازتادُوا
اتَّبع	إِتْتَبع	وايتبع

الجدول رقم :(07)

*وهناك نماذج أخرى عدة في هذا النوع المماثلة أضافت رونقا للقرآن، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧﴾[سورة غافر، الآية:37]، أي وإني لأعتقد موسى كاذبا في ادعائه أن له إلها غيري ، قال أبو حيان : وبلوغ أسباب السموات غير ممكن ، لكن فرعون أبرزه في صورة الممكن تمويها

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:8.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف، دراسة وصفية فونولوجية، ص:85.

على سامعيه ، ولما قال [فأطلع إلى إله موسى] كان ذلك إقرارا بالإله، فلذلك استدرك هذا الإقرار بقوله [وإني لأظنه كاذبا]، [وكذلك زين لفرعون سوء عمله] أي ومثل ذلك التزيين ، زين لفرعون عمله السيء حتى رآه حسنا،[وصد عن السبيل] أي ومنع بضلاله عن طريق الهدى، [وما كيد فرعون إلا في تباب] أي وما تدبير فرعون ومكره إلا في خسار وهلاك، خسر ملكه وحياته في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بالخلود في نار الجحيم[1].

وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي:(وصد) بضم الصاد، وقرأ ابن كثير وابن نافع وأبو عمرو وابن عامر:(وصد) بفتح الصاد. [2]

-﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ ﴾ [سورة هود، الآية:114]، أي أقم الصلاة المكتوبة على تمامها وكمالها ، أول النهار وآخره ، والمراد صلاة الصبح والعصر ، لأنهما طرفا النهار، [وزُلَفا من الليل] أي ساعاتي منه قريبة من النهار ، والمراد بهما المغرب والعشاء،[إن الحسناتِ يُذهبن السيئات] أي إن الأعمال الصالحة، ومنها (الصلوات الخمس) تكفر الذنوب الصغائر، لحديث (الصلواتُ الخمسُ كفارة لما بينها ما أجتُنبت الكبائر) قال المفسرون: المراد بالحسنات الصلواتُ الخمسُ، واستدلوا على ذلك بسبب النزول، وهذا قول الجمهور، والأظهر أن المراد بها العموم وهو اختيار ابن كثير حيث قال: المعنى إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة كما جاء في الحديث (ما من مسلم يُذنب ذنباً فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا غُفر له)[3].

أولا سقط صوت اللين الفاصل بين التاء والذال ليتم تجاوز الصوتين، وكذلك يجب أن يحدث مثل هذا في كل إدغام كبير، ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج الأصوات اللثوية

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:103.

[2] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص:273.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص36.

مع السماح للهواء بالمرور حين النطق لتصبح رخوة كالذال وبذلك تمت المماثلة بين الثاء والذال وأدغمت الأولى في الثانية.[1]

يعتبر الإدغام، الإقلاب، الإخفاء، والإمالة الظواهر التي جسدت المماثلة الصوتية قديما، رغم اختلاف تسمياتها حديثا والنماذج القرآنية المذكورة سابقا على سبيل المثال لا الحصر تمثيل لهذه الظواهر فالقرآن غني بها.

لأن التطور اللغوي ليس إراديا، ولا يحد بزمن، ولا يمكن إيقافه، والذي يدفع إليه في اللغة هو عامل تسهيل اللغة.

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص: 121، 122.

2/ نماذج تطبيقية لظاهرة المخالفة في القرآن الكريم:

كما سبق وذكرنا فالمخالفة هي الوجه المعاكس للمماثلة، "فحقيقة هي أقلُّ حدوثا منها، بَيدَ أنها ضرورية لتحقيق التوازن والتقليل من فاعلية عمل المماثلة، فالمماثلة تهدف إلى تيسير جانب اللفظ عن طريق تيسير النطق نتيجة تقارب صوتين، على عكس المخالفة التي تهدف إلى تيسير جانب الدلالة ولا تلقي بالا إلى جانب النطقي الذي يمكنه أن يتأثر بتباعد الصوتين".[1]

إذا ما تأملنا المخالفة في اعتبار أنها ظاهرة صوتية، في القرآن الكريم كمجال للتجربة فسنجدها تتعدد بصورها وإن ندر حدوثها، ومن النماذج نذكر:

1-**المخالفة المتباعدة:** النماذج على هذا النوع من المخالفة قليلة والتي نذكر منها "حصحص"فيالآيةالكريمةقولهتعالى:﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَاوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[سورة يوسف، الآية:51]،أي جمع الملك النسوة ، ودعا امرأة العزيز معهنّ ، فسألهنّ عن أمر يوسف ، وقال لهنّ : ما شأنكنّ الخطير حين دعوتنّ يوسف إلى مقارفة الفاحشة؟ (يقول الشهيد سيد قطب عليه الرحمة: رجع الرسول فأخبر الملك، وأحضر الملك النسوة يستجوبهن، والخطب: الأمر الجلل، فكأن الملك استقصى فعلم أمرهن، فهو يواجههن مقررا الاتهام، ومشيرا إلى أمر لهن جلل وشأن لهن خطير {ما خطبكن إذ راودتنّ يوسف عن نفسه }؟ ومن هذا نعلم شيئا ممَّا دار فى حفل الاستقبال في بيت العزيز، وما قالته النسوة ليوسف وما أشرن إليه من الإغراء الذي يبلغ درجة المراودة، ومن هذا نتخيل صورة لهذه الأوساط ونسائها حتى في ذلك العهد الموغل في التاريخ، فالجاهلية دائما هي الجاهلية، إنه حيثما كان الترف، وكانت القصور والحاشية، كان التحلل والتميع، والفجور الناعم الذي يرتدي ثياب الأرستقراطي!!)،[قُلن حاشَ للهِ ما علمنا عليه من سوء] أي

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1997، ص ص:385-386.

معاذ الله أن يكون يوسف أراد السوء، وهو تنزيه له وتعجب من نزاهته وعفته،[قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق] أي ظهر وانكشف الحق وبان بعد خفائه،[أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين] أي أنا التي أغريتُه ودعوتُه إلى نفسي، وهو برئ من الخيانة وصادق في قوله [هي راودتني عن نفسي] وهذا اعتراف صريح ببراءة يوسف على رؤوس الأشهاد.[1]

حيث صارت الصاد المضاعفة بالمخالفة صادا وحاء لأن أصل المخالفة فيها، وحصّ وحصحص مثل كفَّ وكفكف...الخ.

وفي قوله تعالى:﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾[سورة الزلزلة، الآية:01]، أي إذا حركت الأرض تحريكا عنيفا، واضطربت اضطرابا شديدا، واهتزت بمن عليها، اهتزازا يقطع القلوب ويفزع الألباب.[2]

و"هذه المخالفة تقدمية متصلة أُبدل فيها الحرف الأوسط إلى حرف مخالف، وهي إحدى الطرق عن توالي الأمثال العربية[3].

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
حصحص	حَصْحَصَ	حَصَّصَ
زلزل	زَلْزَلَ	زَلَّلَ

الجدول رقم (08).

2-**المخالفة تقدمية منفصلة:** عند البحث عن هذا النوع من المخالفة نجدها قد تناولتها الدراسة أكثر من سابقتها، حيث استطعنا تحصيل نماذج أكثر؛ ومن الأمثلة نجد:

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص56.:

[2] المصدر نفسه، ص:590.

[3] حامد بن أحمد سعد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، ص:176.

-تصدّى، والأصل تصدّد[1]، من قوله تعالى:﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾[سورة عبس، الآية:06]، أي فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه ، وتهتم بتبليغه دعوتك.[2]

-تلظَّى والأصل فيها تتلظَّظ[3]، من قوله تعالى :﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[سورة الليل، الآية:14]، أي فحذرتكم يا أهل مكة نارا تتوق، وتتوهج من شدة حرارتها.[4]

-دسّاها والأصل فيها دسّسها[5]، ومن قوله تعالى:﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾،[سورة الشمس، الآية:10]، أي وقد خسر وخاب، من حقر نفسه بالكفر والمعاصي، وأوردها موارد الهلكة، فإن من طاوع هواه، وعصى أمر مولاه، فقد نقص من عداد العقلاء، والتحق بالجهلة الأغبياء.[6]

-تمطّى من أصل يتمطَّط؛ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾[سورة القيامة، الآية:33]، أي ذهب يتبختر في مشيته ، وذلك عبارة عن التكبر والخيلاء.[7]

وتعتبر هذه الأمثلة من المخالفة التقدمية المنفصلة، ويلاحظ من خلال ما سبق من أمثلة تأثر الحرف المضاعف بالحرف الذي يليه مما أدّى إلى تغيير الحرف الثاني بحرف آخر.

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
تصدَّى	تَصَدَّى	تصَدَّد
تلظَّى	تَلَظَّى	تتلظَظ
دسّاها	دَسّاها	دسّسها
يتمطّى	يَتَمَطَى	يتمطّط

الجدول رقم (09).

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:350.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:519.

[3] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:350.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:570.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب الجمل في النحو، ص:153.

[6] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد3، ص: 566

[7] المصدر نفسه، ص: 487.

▪ ومن صور المخالفة بين الحركات تحريك نون التوكيد الثقيلة بالكسر بعد الفتحة الطويلة[1]؛ ومن ذلك قوله تعالى :﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة يونس، الآية:89]، أي لا تسلكا سبيل الجهلة في الإستعجال، أو عدم الاطمئنان بوعد الله تعالى، قال الطبري: روي أنه مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة ثم اغرق الله فرعون في البحر[2].

▪ ومن الأمثلة كذلك على هذا النوع من المخالفة:

في حالة إسناد الفعل إلى ضمير الاثنين يخلف من الفتحة كسرة في حركة النون وذلك لأجل المخالفة مع الفتحة الطويلة قبلها[3]، نذكر مثال على ذلك قولا لله تعالى في:

-﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾،[سورة الرحمن، الآية:6]، أي والنجم والشجر ينقادان للرحمن فيما يريده منهما، هذا بالتنقل بالبروج، وذاك بإخراج الثمار(الأظهر أن المراد بالنجم هو النجم الذي في السماء، وهو قول مجاهد واختيار ابن كثير، لأنه هو المعروف في اللغة، وروي عن ابن عباس أن المراد بالنجم هو كل نبات ينجم من الأرض وليس له ساق، لمقابلته بالشجر الذي له ساق، واختار هذا القول ابن جرير، والأول أظهر، والله أعلم).[4]

" وتتم عملية الرفع بثبوت النون، وهذه النون لا ترد في حركتها مماثلة لأيٍّ من الصوائت الطويلة السابقة لها (الألف والواو والياء)، حيث حدثت مخالفة صوتية، ففي حالتي

---

[1] الجيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006،ص:178.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد1، ص:595.

[3] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص:178.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:294.

التثنية للغائبين والمخاطبين (يكتبان وتكتبان)، وردت النون مسبوقة بالصائت الطويل (الألف) غير أنَّ حركتها جاءت مكسورة مخالفة الصائت الطويل الذي قبلها"[1].

وكذلك الحال في الأسماء، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى:

-﴿وَمِن دُونِهِمَاجَنَّتَانِ﴾ [سورة الرحمن، الآية: 62]، أي ومن دون تلك الجنتين في الفضيلة والقدر، جنتان أخريان، قال المفسرون: الجنتان الأوليان للسابقين، والأخريان لأصحاب اليمين، ولا شك أن مقام السابقين أعظم وأرفع، لقوله تعالى: [فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة؟ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة؟ والسابقون السابقون أولئك المقربون].[2]

-﴿ ۞هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴾ [سورة الحج، الآية:19]، أي هذان فريقان مختصمان فريق المؤمنين المتقين ، وفريق الكفرة المجرمين،[اختصموا في ربهم] أي اختلفوا وتنازعوا في دينهم، فالمؤمنون يريدون نصرة دين الله، والكافرون يريدون إطفاء نور الله.[3]

" وتتم عملية الرفع بثبوت النون، وهذه النون لا ترد في حركتها مماثلة لأيٍّ من الصوائت الطويلة السابقة لها (الألف والواو والياء)، حيث حدثت مخالفة صوتية، ففي حالتي التثنية للغائبين والمخاطبين (يكتبان وتكتبان)، وردت النون مسبوقة بالصائت الطويل (الألف) غير أنَّ حركتها جاءت مكسورة مخالفة الصائت الطويل الذي قبلها[4].

---

[1] محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم، أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين (الصرفي والنحوي)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات [1] العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 2، 2009م، ص:136

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:301.

[3] المصدر نفسه، ص:285.

[4] محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم، أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين (الصرفي والنحوي)، ص:136

- ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة يوسف، الآية:36]، أي أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل حينئذ آخران من خدم الملك الخاص أحدهما خبازه، والآخر ساقيه، اتهما بأنهما أرادا أن يَسُمماه فحبسهما.[1]

وهنا نفس الشيء حيث " تتم عملية الرفع بثبوت النون، وهذه النون لا ترد في حركتها مماثلة لأيٍّ من الصوائت الطويلة السابقة لها (الألف والواو والياء)، حيث حدثت مخالفة صوتية، ففي حالتي التثنية للغائبين والمخاطبين (يكتبان وتكتبان)، وردت النون مسبوقة بالصائت الطويل (الألف) غير أنَّ حركتها جاءت مكسورة مخالفة الصائت الطويل الذي قبلها"[2].

بينما تكون محركة بالفتح، وذلك لأنَّها وقعت بعد ضمة طويلة، ومنه قوله تعالى[3]:

-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المائدة، الآية:105]، أي معادكم ومصيركم أيها الناس إلى الله يوم القيامة، فيخبركم بما اختلفتم فيه من أمر الدين، ويجازيكم بأعمالكم.[4]

-﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۚ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة السجدة، الآية:26]، أي هل غفل هؤلاء المشركون عن الحقيقة؟ ولم يتبين لهم كثرة من أهلكناهم من الأمم الماضية؟ الذين كذبوا رسل الله؟[5]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:51.

[2] محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم، أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين (الصرفي والنحوي)، ص:136.

[3] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص:42.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد1، ص:365

[5] . المصدر نفسه ، المجلد 2، ص:506

" وفي حالتي الجمع للغائبين والمخاطبين (يكتبون وتكتبون) جاءت النون مسبوقة بصائت طويل (الواو) ولكن حركة النون وردت مخالفة لها، حيث جاءت مفتوحة"[1]. ولتوضيح الفكرة أكثر أضفنا نماذج من القرآن، سوف نبرزها في جدول لاحقا:

- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[سورة المنافقون، الآية:01]، أي إذا أتاك يا محمد المنافقون وحضروا مجلسك كعبد الله ابن سلول وأصحابه،[قالوا نشهد إنك لرسول الله] أي قالوا بألسنتهم نفاقا ورياء: نشهد بأنك يا محمد رسول الله، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، [والله يعلم إنك لرسوله] أي والله جل وعلا يعلم أنك يا محمد رسوله حقا، لأنه هو الذي أرسلك

هنا كذلك جاءت النون "مسبوقة بصائت طويل (الواو) ولكن حركة النون وردت مخالفة لها، حيث جاءت مفتوحة"[2]

وتتمثل المخالفة أيضا: في فتح نون جمع المذكر السالم، وفي هذا الجمع يخلف من الكسرة التي حُرّكت بها النون فتحة، لتوالي حركات الكسرة قصيرة وطويلة قبل النون، فخولف من الكسرة الأخيرة فتحة[3].من الأمثلة على ذلك قوله تعالى:

-﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة النمل، الآية:77]، أي وهداية من الضلال ورحمة لأهل الإيمان، قال صاحب الكشاف: المعنى قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد العظيمة من الموعظة، والتنبيه على التوحيد، ودواء الصدور من العقائد الفاسدة، ودعاء إلى الحق، ورحمة لمن آمن به منكم.[4]

[1] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص:43.

[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص:43.

[3] حامد بن أحمد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية– دراسة وصفية تطبيقية، ص:177.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد2، ص: 418.

"وفي جمع مؤنث السالم يخلف بالفتحة كسرة، وذلك كراهية لتوالي الفتحة بعد الفتحة الطويلة التي تسبقها"[1]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[سورة البقرة، الآية:29]، أي خلق لكم الأرض وما فيها لتنتفعوا بكل ما فيها، [ثم استوى إلى السماء] أي ثم قصد إلى السماء [فسواهن سبع سموات] أي صيرهن وقضاهن سبع سموات محكمة البناء، [وهو بكل شيء عليم] أي وهو عالم بكل ما خلق وذرأ، أفلا تعتبرون بأن القادر على خلق ذلك – وهي أعظم منكم – قادر على إعادتكم ؟ بلى إنه على كل شيء قدير.[2]

-﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[سورة البقرة، الآية:82]، أي وأما المؤمنون الذين جمعوا بين الإيمان، والعمل الصالح، فلا تمسهم النار، بل هم في روضات الجنات يحبرون.

[أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون] أي مخلدون في الجنان، لا يخرجون منها أبدا، اللهم اجعلنا منهم يا أرحم الراحمين.[3]

ففي كلمة الصالحات حركة فتح طويلة وكراهية لتوالي الفتحات، خولف من حركة التاء كسرة بعد أن كانت فتحة، بهدف التخلص من الثقل الذي يمكن أن يحصل إن توالت حركات الفتح.

"ويتساوى جمع مؤنث سالم في حالتي النصب والجر، والسرّ في ذلك هو عامل المخالفة، وهو كراهية تتابع المتوالية الحركية في الفتحات التي بتأثير العامل يتغير اتجاهها من الاستعلاء إلى الاستفال.[4]

---

[1] حامد بن احمد، النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، ص:177.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:45.

[3] المصدر نفسه، ص:72.

[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي ظواهره وعلله وقوانينه، ص:47.

الكلمة	أصلها	الكلمة	أصلها
تَتّبعانِ	تَتّبعانَ	مُنافِقونَ	مُنافِقونُ
يَسجُدانِ	يَسجُدانَ	مُرسَلون	مُرسَلونُ
تَكذُبانِ	تَكذُبانَ	خاسرونَ	خاسِرونُ
يَلتَقِيانِ	يَلتَقِيانَ	غافِلونَ	غافِلونُ
جنّتانِ	جنّتانَ	للمُؤمنينَ	للمؤمنينِ
خصمَانِ	خصمانَ	صابِرينَ	صابرينِ
ثَقَلانِ	ثَقَلانَ	مرسَلينَ	مرسلينِ
نَضّاختانِ	نَضّاختانَ	وارِثينَ	وارِثينِ
فتيانِ	فتيانَ	مخلِصينَ	مُخلِصينِ
تَعلَمونَ	تَعلَمونُ	منذِرينَ	منذِرينِ
يَمشونَ	يَمشُونُ	ظالمينَ	ظالمينِ
يُنفِقُونَ	يُنفِقونُ	سماواتٍ	سماواتًا
تَنظُرونَ	تنظُرونُ	صالحاتِ	صالحاتَ
تَبكونَ	تَبكونُ	مغاراتٍ	مغاراتًا
تَضحَكونَ	تَضحَكون	مؤتفكاتِ	مؤتفكاتَ
يُبصِرونَ	يُبصرونُ	بقراتٍ	بقراتًا
مُجرِمونَ	مُجرِمونُ	بآياتٍ	بآياتًا

الجدول رقم (10)

3-**المخالفة الرجعية المتصلة:** نجد في القرآن الكريم آيات برزت فيها هذا النوع من المخالفة[1]، ومن ذلك نذكر قوله تعالى:

-﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧﴾[سورة يوسف، الآية:47]، أي تزرعون سبع سنين دائبين بجد وعزيمة، [فما حصدتم

[1]عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي، ص:149.

فذروه في سنبله] أي فما حصدتم من الزرع فاتركوه في سنبله لئلا يسوس،[إلا قليلاً مما تأكلون] أي إلا ما أردتم أكله فادرسوه واتركوا الباقي في سنبله.[1]

"فكلمة سنبل ناتجة عن طريق عامل المخالفة الصوتية، ففي السابق كانت" سُبُّل "بتضعيف الباء ثم تحولت إحدى الباءين نونا"[2] وذلك من أجل المخالفة والتسهيل، والاقتصاد في الجهد وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[سورة يوسف، الآية:31]، أي فلما سمعت بحديثهن، وسماه (مكرا) لأنه كان في خفية،[أرسلت إليهن] أي تدعوهن إلى منزلها لحضور وليمة [وأعتدت لهن متكا] أي هيأت لهن ما يتكئن عليه من الفرش والوسائد، وأعدت لهن هذا المتكأ واتت كل واحدة منهن سكينا تستعملها في الطعام، وبينما هن منشغلات بتقطيع اللحم أو تقشير الفاكهة فاجأتهن بيوسف فلما رأينه بهتنَّ لطلعته ودهشن، [وآتت كل واحدة منهن سكينا]، ثم أعطت كل واحدة منهن سكينا لتقطع به،[وقالت أخرج عليهن] أي وقالت ليوسف وهن مشغولات بتقشير الفاكهة والسكاكين في أيديهن: أخرج عليهن فلم يشعرن إلا ويوسف يمر من بينهن،[فلما رأينه أكبرنَه] أي فلما رأين يوسف أعظمنه وأجللنه،[وقطعن أيديهن] أي جرحن أيديهن لفرط الدهشة المفاجئة،[وقلن حاش لله ما هذا بشرا] أي ليس هذا من البشر،[إن هذا إلا ملك كر يم] أي ما هو إلا مَلَك مِن الملائكة.[3]

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد2، ص:55.

[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص:58.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد2، ص: 49.

-﴿ ۞ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨ ﴾[سورة النساء، الآية:18]، أي وليس قبول التوبة ممن أرتكب المعاصي واستمر عليها، حتى إذا فاجأه الموت تاب وأناب، فهذه توبة المضطر وهي غير مقبولة وفي الحديث " إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر " ،[ولا الذين يموتون وهم كفار] أي يموتون على الكفر فلا يقبل إيمانهم عند الاحتضار،[أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما] أي هيأنا وأعددنا لهم عذابا مؤلما.[1]

-﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١﴾[سورة الفرقان، الآية:11]، أي بل كذبوا بالقيامة،[وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا] أي وهيأنا لمن كذب بالآخرة نارا شديدة الاستعار، قال الطبري: المعنى ما كذب هؤلاء المشركون بالله، وأنكروا ما جئتهم به من الحق، من أجل أنك تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، ولكن من أجل أنهم لا يوقنون بالمعاد، تكذيبا منهم بالقيامة، وأعددنا لمن كذب بالبعث نارا تسعر عليهم وتتقد.[2]

يلاحظ في" كلمة" أعتد "المذكورة في الآيات تتحول أول الدالين في صيغة أفعل من العدد إلى تاء تحقيقا للمخالفة"[3].

وكذلك نجد المخالفة المتصلة في لفظة:﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا ١٠٢ ﴾[سورة الكهف، الآية:102] الهمزة للإنكار والتوبيخ ، أي هل يظن الكافرون أن يتخذوا بعض عبادي آلهة يعبدونهم دوني ؟ كالملائكة وعزير والمسيح ابن مريم ، وأن ذلك ينفعهم أو يدفع عنهم عذابي ؟ قال القرطبي : جواب

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد2، ص:266.

[2] المصدر نفسه، المجلد 2، ص: 356.

[3] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص:57.

الاستفهام محذوف تقديره: أفحسبوا أن ذلك ينفعهم ، أو لا أعاقبهم ؟[إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا] أي هيأنا جهنم وجعلناها ضيافة لهم ، كالنُزُل المعد للضيف ، وفيه تهكم بهم ، وتنبيه على أن لهم وراءها من العذاب ، ما تستحقر جهنم دونه.[1]

"هذه الكلمة من نوع المخالفة المتصلة، لأن في كلمة "الذين" أصله "ال لذين" تجاور فيه الحرفان المتجانسان، والحرف المشدد هو حرفان مثلان متتاليان ومدغمان في حرف واحد فصار "الّذين"، وهذا يراد به سهولة النطق وتوفير الجهد العضلي وهذه العملية لا تؤثر على تغيير المعنى"[2].

الكلمة	كيفية النطق	الأصل
سُنبُلِهِ	سُمْبُلِه	سُبُّل
أَعتَدَتْ	أعتَدَتْ	أعدَدَت
الّذي	أل لذي	أل +ل+ذي

الجدول رقم (11)

5-**المخالفة الكمية:** النوع الثالث الذي سوف نمثل له في بحثنا ، "فمن الأمثلة ما ذكره سيبويه في كتابه أن أهل الحجاز يقرؤون"[3] في قوله تعالى :

- ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [سورة القصص، الآية:81]، أي جعلنا الأرض تغور به وبكنوزه، جزاء على عتوه وبطره،[فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله] أي ما

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:207.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف، دراسة وصفية فونولوجية، ص:89.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:53.

كان له أحد من الأنصار والأعوان، يدفعون عنه عذاب الله،[وما كان من المنتصرين] أي وما كان من المنتصرين بنفسه، بل كان من الأشقياء الهالكين.[1]

وتقرأ "(بِهِ) بمدِّ الهاء لتصبح(بهي) حيث تحذف ضمة الهاء في الضمير المتصل المفرد لتصبح مكسورة بعد أن كانت مضمومة"[2]

ومن المخالفة في القرآن نجد:

6-**المخالفة بالحذف:** في هذا القسم من ظواهر المخالفة نجدها تنقسم إلى ثلاث أشكال:

❖ **في بداية الكلمة،** وتكون في:

- "حذف إحدى الهمزتين للتخلص من الثقل في التتابع، كقراءة كل من الزهري وابن محيصن في" أنذرتهم[3]"؛ في قوله تعالى :

-﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠﴾ [سورة يس، الآية:10]، أي يستوي عندهم إنذارك لهم يا محمد، وتخويفك لهم وعدمه، لأن من خيم على عقله ظلام الضلال، وعشعشت في قلبه شهوات الطغيان، لا تنفعه القوارع والزواجر.[4]

- حذف التاء في بداية الكلمة؛ ومنه قوله تعالى:

- ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ ﴾[سورة البقرة، الآية:85]، أي ثم نقضتم أيضا الميثاق يا معشر اليهود، بعد إقراركم به، فقتلتم إخوانكم في الدين، وارتكبتم ما نهيتم عنه من القتل،[

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:447.

[2] محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، ص:249.

[3] محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلّ، ص: 107.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص:8.

وتخرجون فريقا منكم من ديارهم] أي كما طردتموهم أيضا من ديارهم، من غير التفات إلى العهد الوثيق الذي عاهدتم عليه ربكم،[تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان] أي تتعاونون عليهم بالمعصية والظلم، [وإن يأتوكم أسارى تفادوهم] أي إذا وقعوا في الأسر فاديتموهم، ودفعتهم المال لتخليصهم من الأسر،[وهو محرم عليكم إخراجهم] أي وإخراجهم من أوطانهم حرام عليكم، فكيف تستبيحون القتل والإخراج من الديار، ولا تستبيحون ترك الأسرى في أيدي عدوهم ؟[1]

-"تظاهرون بدلا من تتظاهرون"[2]، حيث حذفت التاء الثانية لتصبح (تُظَاهرون)،

-﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾[سورة عبس، الآية:10]؛ ، أي فأنت يا محمد تتشاغل عنه، وتتلهى بالانصراف عنه إلى رؤساء الكفر والضلال!![3]

-" تلهّى بدلا من تتلهى"[4]

-﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾]سورة الملك، الآية:8]؛تميّزبدلامنتتميّز، أي تكاد جهنم تتقطع وينفصل بعضها من بعض ، من شدة غيظها وحنقها على أعداء الله،[كلما ألقي فيها فوج] أي كلما طرح فيها جماعة من الكفرة،[سألهم خزنتها] أي سألتهم الملائكة الموكلون على جهنم – وهم الزبانية – سؤال. توبيخ وتقريع،[ألم يأتكم نذير] أي ألم يأتكم رسول ينذركم ويخوفكم من هذا اليوم الرهيب ؟ قال المفسرون: وهذا السؤال زيادة لهم في الإيلام، ليزدادوا حسرة فوق حسرتهم، وعذابا فوق عذابهم.[5]

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1، ص:75.

[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص:83.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد3، ص:520.

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي، ص:297.

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد3، 417.

- ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ٥٢﴾[سورة التوبة، الآية:52]، أي قل لهم: هل تنتظرون بنا يا معشر المنافقين إلا إحدى العاقبتين الحميدتين: إما النصر، وإما الشهادة، وكل واحدة منهما شيء حسن!!، [ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا] أي ونحن ننتظر لكم أسوأ العاقبتين الوخيمتين: أن يهلككم الله بعذاب من عنده، يستأصل به شأفتكم، أو يقتلكم بأيدينا،[فتربصوا إنا معكم متربصون] أي انتظروا ما يحل بنا ونحن ننتظر ما يحل بكم، وهو أمر يتضمن التهديد والوعيد؛ "تربَّصون بدلا من تتربّصون"[1].

-﴿مَالَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ٢٥﴾[سورة الصافات، الآية:25]، أي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا وأنتم هنا جميعا وكلكم في حاجة إلى الناصر والمعين؟ قال المفسرون: هذا إشارة إلي قول أبي جهل يوم بدر (نحن جميع منتصر)[2]، وأصل "[تناصرون] تتناصرون حذفت إحدى التاءين تخفيفا[3].

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
أَأنذَرتَهم	أَنذَرتهم	أَأَنذرتهم
تَظاهرون	تَظَاهَرونَ	تتَظَاهرون
تَلَهَّى	تَلَهَّى	تَتَلَهّى
تَمَيَّزَ	تَمَيَّزَ	تَتَمَيّز
تَرَبّصون	تَرَبّصونَ	تَتَربَّصون
تناصَرون	تَنَاصرون	تَتَناصرون

الجدول رقم (12)

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 1،ص:542.

[2] المصدر نفسه، المجلد3، ص:31.

[3] عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي، ص:183.

❖ **المخالفة بالحذف في وسط الكلمة**[1]:

-﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥﴾[سورة الواقعة، الآية: 65]، أي لو أردنا لجعلنا هذا الزرع، هشيما متكسرا، لا ينتفع به في طعام ولا غيره، قال القرطبي: والحطام: الهشيم الهالك الذي لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء، فنبههم بذلك على أمرين: أحدهما: ما أولاهم به من النعم في زرعهم ليشكروه الثاني: ليعتبروا في أنفسهم، فكما أنه تعالى يجعل الزرع حطاما إذا شاء، كذلك يهلكهم إذا شاء، ليتعظوا فينزجروا، [فظلتم تفكهون] أي فظللتم وبقيتم تتفجعون وتحزنون على الزرع.[2]

-﴿ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا ٩٧﴾[سورة طه، الآية:97]، أي قال موسى للسامري: عقوبتك في الدنيا ألا تمس أحدا ولا يمسك أحد، [وإن لك موعدا لن تخلفه] أي وإن لك موعدا للعذاب في الآخرة لن يتخلف،[وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا] أي انظر الى هذا العجل الذي أقمت ملازما على عبادته،[لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا] أي لنحرقنه بالنار، ثم لنطيرنه رمادا في البحر، لا يبقى منه عين ولا أثر[3].

وهنا "ظلت بدلا من ظللت[4]

-﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ٩٨﴾ [سورة مريم، الآية:98]، أي كم من الأمم الماضية، أهلكناهم بتكذيبهم الرسل، و " كم "

[1] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص: 189.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، ص: 313.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص: 246.

[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص:183.

للتكثير، [هل تحس منهم من أحد] أي هل ترى منهم أحدا،[أو تسمع لهم ركزآ] أي أو تسمع لهم صوتاً خفيا؟ والمعنى: أنهم بادوا وهلكوا وخلت منهم الديار، وأوحشت منهم المنازل، فكما أهلكنا أولئك، نهلك هؤلاء الفجرة المكذبين، من كفار مكة، الذين عاندوك وحاربوك، ونجعلهم عبرة لمن يعتبر.[1]

﴿ ۞ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ﴾[سورة آل عمران، الآية:152]، أي وفى الله لكم ما وعدكم به من النصر على عدوكم،[إذ تحسونهم بإذنه] أي تقتلونهم قتلا ذريعا، وتحصدونهم حصدا بسيوفكم، بإرادة الله وحكمه،[حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر] أي حتى إذا جبنتم وضعفتهم واختلفتم في أمر المقام في الجبل،[وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون] أي عصيتم أمر الرسول، بعد أن كان النصر حليفكم، روي أن النبي (ص) وضع خمسين من الرماة فوق الجبل، وأمرهم أن يدفعوا عن المسلمين وقال لهم: لا تبرحوا أماكنكم حتى ولو رأيتمونا تخطفتنا الطير!! فلما التقى الجيشان لم تقو خيل المشركين على الثبات، بسبب السهام التي أخذتهم في جوههم من الرماة، فانهزم المشركون، فلما رأي الرماة ذلك قالوا: الغنيمة الغنيمة ونزلوا لجمع الإسلاب، وثبت رئيسهم ومعه عشرة، فجاءهم المشركون من خلف الجبل فقتلوا البقية من الرماة، ونزلوا على المسلمين بسيوفهم من خلف ظهورهم، فانقلب النصر إلى هزيمة للمسلمين، فذلك قوله تعالى [من بعد ما أراكم ما تحبون] أي من بعد النصر،[منكم من يريد الدنيا] أي الغنيمة وهم الذين بركوا الجبل،[ومنكم من يريد الآخرة] أي ثواب الله وهم العشرة الذين ثبتوا في مركزهم مع أميرهم " عبد الله بن جبير " ثم استشهدوا، [ثم

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص:227.

صرفكم عنهم ليبتليكم] أي ردكم بالهزيمة عن الكفار ليمتحن إيمانكم [ولقد عفا عنكم] أي صفح عنكم مع العصيان، وفيه إعلام بأن الذنب كان يستحق أكثر ما نزل بهم، لولا عفو الله عنهم، ولهذا قال:[والله ذو فضل على المؤمنين] أي ذو من ونعمة على المؤمنين في جميع الأوقات والأحوال[1].

-"حيث حذفت العرب السين فتصبح أحست"[2]

- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾[سورة البقرة، الآية:26]، أي إن الله لا يستنكف ولا يمتنع عن أن يضرب أي مثل كان، بأي شيء كان، صغيراً كان أو كبيرا: [بعوضة فما فوقها] أي سواء كان هذا المثل بالبعوضة، أو بما هو دونها في الحقارة والصغر، فكما لا يستنكف عن خلقها، كذلك لا يستنكف عن ضرب المثل بها،[فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم] أي أما المؤمنون فيعلمون أن الله حق، لا يقول غير الحق، وأن هذا المثل من عند الله [وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا] ؟ وأما الذين كفروا فيتعجبون ويقولون: ماذا أراد الله من ضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء الحقيرة؟ قال تعالى في الرد عليهم،[يضل به كثيرا ويهدى به كثير] أي يضل بهذا المثل كثيرا من الكافرين لكفرهم به، ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به، فيزيد أولئك ضلالة، وهؤلاء هدى،[وما يضل به إلا الفاسقين] أي ما يضل بهذا المثل أو بهذا القرآن إلا الخارجين عن طاعة الله، الجاحدين لآياته[3].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد1، ص:236.

[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه، ص:53.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص:45

-يستحي، "استحيت والأصل استحييت"[1].

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
فظَلْتُم	فظَلْتُم	فظَلَلْتُم
ظلْتَ	ظَلْتَ	ظَلَلْتَ
تُحِسُّ	تُحِسُّ	تُحِسِس
تَحُسُّونهم	تَحُسّونهم	تَحُسُسونهم
يستَحِي	يستَحي	يَستَحيي

الجدول رقم (13).

❖ **المخالفة في آخر الكلمة:**

ومن الأمثلة على هذا النوع من المخالفة نجد في قوله تعالى:

-﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[سورة القدر، الآية:01]، أي نحن أنزلنا عليك يا محمد، هذا القرآن المعجز في ليلة القدر والشرف، نزل به جبريل إلى الأرض، في مدة ثلاث وعشرين سنة[2].

-"(إنّا) بدلا من (إنَّنا)"[3] ، وذلك تسهيلا للنطق وتخفيفا من الثقل الحاصل.

-﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۝٤﴾[سورة يوسف، الآية:04]، من هنا بداية القصة، أي أذكر حين قال يوسف لأبيه يعقوب: يا أبي إني رأيت في المنام هذه (الرؤيا العجيبة)، رأيت أحد عشر كوكبا من كواكب السماء خرت ساجدة لي،[والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين] أي ورأيت في المنام الشمس والقمر ساجدة لي مع الكواكب، قال إبن عباس: كانت الرؤيا فيهم وحياً، قال

[1] محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلّ، ص:289.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد3، ص: 584،585.

[3] .إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:97.

المفسرون: والكواكب الأحد عشر كانت إخوته، والشمس والقمر أبواه، وكان سنه إذ ذاك اثنتي عشرة سنة، وبين هذه الرؤيا واجتماعه بأبيه وإخوته في مصر أربعون سنة[1].

- "(إنِّي) بدلا من (إنِّني)[2].

-﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾[سورة طه، الآية:87]،أي ما أخلفنا العهد بإرادتنا واختيارنا، بل كنا مكرهين،[ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها] أي حملنا أثقالا وأحمالا من حلى آل فرعون، فطرحناها في النار بأمر السامري، قال مجاهد: [أوزارا] أي اثقالا وهي الحلي التي استعاروها من آل فرعون،[فكذلك ألقى السامري] أي كذلك فعل السامري، ألقى ما كان معه من حلي القوم في النار، قال المفسرون: كان بنو إسرائيل قد استعاروا من القبط الحلي، قبل خروجهم من مصر، فلما أبطأ موسى في العودة إليهم، قال لهم السامري: إنما احتبس عليكم لأجل ما عندكم من الحلي، فجمعوه ودفعوه إلى السامري، فرمي به في النار، وصاغ لهم منه عجلا، ثم ألقى عليه قبضةَ من أثر فرس جبريل عليه السلام[3]؛ وهنا (لكنّا)بدلامن(لكنّنا).

-﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١﴾[سورة الأعراف، الآية:61]، أي ليس بي كما تزعمون نقص في العقل، ولكني مرسل إليكم بالهداية من رب العالمين؛وهذه مثل سابقتها نفس الشيء.[4] حيث استخدمت(لكنّي)بدلامن(لكنّني)[5].

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد2، ص:42

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:97

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص:244.

[4] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، المجلد 1، ص:450.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، ص:97.

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
إنَّا	إنَّا	إنّنا
إنِّي	إنِّي	إنَّني
لكنَّي	لكنَّي	لكننِي

الجدول رقم (14)

7- **المخالفة التقدمية المتصلة:** ومن النماذج على هذا الشكل من المخالفة نذكر قوله تعالى:

-﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾﴾[سورة الحج، الآية:48]، أي وكثير من أهل قرية أخرتُ إهلاكهم، وأمهلتهم مع استمرارهم على الظلم، فاغتروا بذلك التأخير،[ثم أخذتها وإلي المصير] أي ثم أخذتهم بالعذاب بعد طول الإمهال، وإلي المرجع والمآب، قال في البحر: لما كان تعالى قد أمهل قريشاَ حتى استعجلت بالعذاب، ذكر الآية تنبيها على أن السابقين أمهلوا ثم أهلكوا، وأن قريشاَ وإن أملى تعالى لهم وأمهلهم، فإنه لا بد من عذابهم، فلا يفرحوا بتأخير العذاب عنهم.[1]

-هذه الكلمة "(أملَّيت) أصلها (أملّليت)" [2].

-﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة العنكبوت، الآية:64]، أي وما الحياة في هذه الدنيا إلا غرور، ينقضي سريعا ويزول،[وأن الدار الأخرة لهي الحيوان] أي وأن الآخرة لهى دار الحياة الحقيقية، التي لا موت فيها ولا تنغيص،[لو كانوا يعلمون] أي لو كان عندهم علم، لأن الدنيا حقيرة، لا تزن عند الله جناح بعوضة[3]، والأصل في هذه الكلمة: الحيّيان.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ص: 293.

[2] محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلّ، ص:289.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص:467.

هذه الكلمة (الحيَّوان) والأصل منها (الحيَيَان)، أُبدِلت الياء الثالثة واوا لتُحول (الياء) إلى(واو) لتَحرّكها و انفتاحَ ما قبلها لتصير الكلمة (الحيَّوان).[1]

-﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾[سورة البقرة، الآية:259]، وهذه هي القصة الثانية وهي مثل لمن أراد الله هدايته، والمعنى: ألم ينته إلى علمك كذلك مثل الذي مر على قرية، وقد سقطت جدرانها على سقوفها، وهي قرية (بيت المقدس) لما خربها بختنصر،[قال أني يحيي هذه الله بعد موتها] أي قال ذلك الرجل الصالح واسمه "عزير" على الرأي الأشهر: كيف يحي الله هذه البلدة بعد خرابها ودمارها؟ قال ذلك استعظاما لقدرة الله تعالى وتعجباً من حال تلك المدينة، وكان راكباً على حماره حينما مر عليها،[فأماته الله مائة عام ثم بعثه] أي أمات الله ذلك السائل،[قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم] أي قال له ربه بواسطة الملك: كم مكثت في هذه الحال؟ قال يوما، ثم نظر حوله فرأي الشمس باقية لم تغب فقال: أو بعض يوم أي أقل من يوم ، فخاطبه ربه بقوله:[قال بل لبثت مائة عام] أي بل مكثت ميتاً مائة سنة كاملة،[فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه] أي إن شككت فانظر إلى طعامك لم يتغير بمرور الزمان فوجده على حاله لم يفسد،[وانظر إلى حمارك] أي كيف تفرقت عظامه ونخرت، [ولنجعلك آية للناس] أي فعلنا ما فعلنا لتدرك قدرة الله سبحانه، [وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما] أي تأمل في عظام حمارك النخرة، كيف نركب بعضها فوق

[1] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:371.

بعض، ثم نكسوها لحما بقدرتنا؟[فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير] أي فلما رأي الآيات الباهرات، قال : أيقنت وعلمت علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير.[1]

في هذه الكلمة (لم يتسَنَّ) النون الثالثة أُبدِلت ياءً ثمَّ قُلِبت (النون) إلى(ألف) لتُحرِّكها و انفتحَ ما قبلها لتصير الكلمة (يتسَنَّى) و حُذِفت الألف المقصورة لوُجود أداة الجزم.[2]

-﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦﴾[سورة الحجر، الآية:26]. أي خلقنا آدم من طين يابسٍ يسمع له صَلصلة أي صوت إذا نُقر،[من حمأ سنون] أي من طين أسود متغير.[3]

قال الزجاج[4]: ليس منه، وإنما المسنون المصبوب على سنة الأرض، فإذا كان من: (تسنَّن، فهو لم يتسنن)، قلبت النون ياء كما فعل في (تظننت)[5]، حتى قلت: (لم أتظنن) فيجيء (تسنَّن، تسنّى)، ثم تحذف الياء للجزم، فيجيء المضارع: لم (تسنن) فيجيء هاء السكت، وعلى هذا يحسن حذفها في الوصل[6] .

الكلمة	كيفية نطقها	أصلها
أَملَيْتُ	أَمْلَيتُ	أَمْلَلْيْتُ
لم يتسنَّ	لم يَتَسَنَّ	لم يتَسَنَّن
الحيوان	الحَيَوان	الحَيَّيَان
مسنون	مَّسنُون	مسننن

الجدول رقم (15)

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد1، ص:166.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص:179.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،مجلد 2، ص:108.

[4] السبعة في القراءات، ص:189.

[5] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص:107.

[6] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص: 343.

8-المخالفة المنفصلة:

﴿ ۞ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ۞ ﴾ [سورة الكهف، الآية:39]أي فهلا حين دخلتَ حديقتك، وأُعجبت بما فيها من الأشجار والثمار، قلت: هذا من فضل الله، فما شاءَ الله كان وما لم يشأ لم يكن،[لا قوة إلا بالله] أي لا قدرة لنا على طاعته إلا بتوفيقه ومعونته،[إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا] أي قال المؤمن للكافر: إن كنت ترى أنني أفقر منك، وتعتز عليَّ بكثرة مالك وأولادك.[1]

هذه الكلمة من نوع المخالفة المنفصل، لأن في كلمة "الله" أصلها "لا إله"، والحرف المشدد هو من حرفان متفارقان متتاليان مدغمان في حرف واحد، وهذا يراد به لسهولة النطق وتوفير الجهد العضلي فصار" الله"، وهذه العملية لا تؤثر على تغيير المعنى.[2]

إليّ[سورة الكهف، الآية:110].[3]

هذه الكلمة من نوع المخالفة المنفصلة، لأن كلمة "إليّ" أصله "إلى أنا"، والحرف المشدد هو من حرفان متفارقان ومدغمان في حرف واحد، وهذا يراد به سهولة النطق وتوفير الجهد العضلي فصار "إلي"، وهذه العملية لا تؤثر على المعنى.[4]

الكلمة	كيفية النطق	الأصل
الله	الله	لا إله
إليّ	إليّ	إلى أنا

الجدول رقم (16)

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ، المجلد2، ص:192.

[2] نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، ص109،110.

[3] المرجع نفسه، ص: 210،211.

[4] محمدعلي الصابوني، صفوة التفاسيرــ، المجلد 2، ص:208.

ممَّ يمكن ملاحظته حول المخالفة أننا نلجأ فيها إلى ثلاث حالات يمكن حصرها في الحذف، القلب، وإما الفصل، وهي عكس المماثلة التي نلجأ فيها إلى الوصل

الأمثلة القرآنية التي ذكرناه أبرزت بشكل واضح أنَّ المخالفة ظاهرة تعالج بشكل أساسي مشكلة الثقل في النطق بسبب صوتين يحتاجان جهد عضلي بهدف التسهيل والتخفيف.

قد توصلنا يقينا إلى:

-سبق العرب في وضع أساسيات العلم الصوتي الحديث مصطلحا، فقد تبين لنا أنَّ العرب عرفوا هذا العلم منذ القدم؛ وذلك حوالي القرن الثاني الهجري.

-خدمة القرآن الكريم وحمايته من اللحن كان الباعث الأول للخوض في مجال الدراسات الصوتية عند علمائنا العرب.

تتأثر أصوات اللّغة المجاورة بعضها ببعض عند النطق ما يؤدي بها إلى التغيير، إلاّ أنّ هذه التطورات أو التغيرات الّتي تتعرض لها الأصوات من خلال تجاورها في السياق لا يتم بشكل عشوائي، وإنّما تحكمها قوانين صوتية.

- لم يتفق الدارسون على تسميات موحدة للظواهر المدروسة.

-المخالفة والمماثلة ليست حكرا على اللغة العربية.

-إنّ كثرة التنوع في المصطلحات حول المماثلة والمخالفة؛ لا ينفي فكرة المصطلح أو يلغي نضجها عند علماء العربية بل العكس فهي مصطلحات تخدم معنى واحد.

-" المماثلة والمخالفة"، ظاهرتين برزتا في القرآن الكريم، ويتضح ذلك بما احتوت عليه آياته، فقد حظيت الظاهرتين باهتمام الباحثين قديما وحديثا وإن كانتا في القديم قد ظهرتا بأسماء مختلفة، إلاّ أنّهما يؤديان المعنى نفسه الّذي قصده المحدثين.

المماثلة المخالفة ظاهرتين صوتين هدفتا إلى تيسير النطق والإقتصاد في الجهد لدى المتكلم، وهذا دون المساس بالمعنى، فكلتا الظاهرتين لا تؤثر في المعنى.

وبعد هذه المرحلة العلمية الشاقة والممتعة نأمل أن تكون قد أضفنا جديدا ولا نقول أحطنا لأن ذلك مما لا يدرك فلكل شيء إذا ما تم نقصان آملين أن يجعل هذا البحث المتواضع لَّبنة لبحوث تكميلية، لما لهذا العلم من تشعُّبات وتداخلات مع غيره من علوم العربية والقراءات والدراسة الصوتية الحديثة.

- القرآن الكريم.

-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، دت.

- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1997م.

-برتيلمالمبرج، علم الأصوات، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1985م.

-برجشتراسر، التطور النحوي، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414هـ/1994م.

- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات دار الرياض، السعودية، 1393هـ/1977م.

- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، دت.

-ابن جني:

-المنصف شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، مصر، ط1، دت، ج2.

-سر صناعة الإعراب، دار القلم لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ج1

-جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ، ج1.

-الجيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006

-حامد بن أحمد سعد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، 1425هـ/2004م.

- حازم علي كمال، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م.

-خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، العراق، 1983م.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

-رشيد عبد الرحمان العبيدي:

-مباحث في علم اللغوي اللسانيات ، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

- معجم الصوتيات/ مكتبة الدكتور مروان العطية، ط1، 1428هـ/2007م.

-رمضان عبد التواب:

-التطور اللغوي مظاهره وعلله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1410هـ/1990م.

- بحوث ومقالات في اللغة الوقفية للكتب، 1403هـ/1982م، ط1،ج1.

-زينب زياد داسوقي البغدادي، الدرس الصوتي في سورة الأحقاف في ضوء الدرس اللغوي الحديث.

-ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، طبعة السلفية، 1967.

-عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/2009م.

-عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، مقدمة في علم أصوات العربية،ط 3، 1424هـ/2004م.

– عبد الفتاح عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت.

–عصام نور الدين مفلح القضاة، علم الأصوات اللغوية "الفونتيكا"، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1 ، 1992م.

–المبرد ،المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط3، 1994م، ج1.

–غانم قدوري الحامد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م.

–فندريس، اللغة ، تحقيق عبد الرحمان الدواخلي والقصاص، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1950م.

–فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب، الحديث، الأردن، ط1، 2004م.

–ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق حواسي نفيسة، إدارة طباعة منبرية، مصر، ط1، د.ت، ج9.

–ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار، عالم الكتب القاهرة، 1978م.

–محمد الصادق قمحاوي، البرهان في علم التجويد، المكتبة الثقافية، بيروت، دت.

–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد 2، دت.

–منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1431هـ/2001م.

الرسائل الجامعية :

-نيل الحكمة، المماثلة والمخالفة في سورة الكهف(دراسة وصفية فونولوجية)، لاستكمال شروط الاختبار للحصول على درجة السيرجانا، قسم اللغة العربية وأدابها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، 2009م.

المجلات العلمية:

– محمد إسماعيل بصل، صفوان سلوم، أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين (الصرفي والنحوي)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 2، 2009م.

السورة	الآية	الصفحة
الفاتحة	7	55
البقرة	19	44
	26	117
	29	107
	33	94
	82	59،108
	85	113
	90	40
	164	92
	189	59
	259	121
آل عمران	8	57
	15	44
	31	48
	85	40
	90	97
	152	116
	195	64
النساء	18	110
	31	110
	38	41-40
	42	42

	47	109
	57	55
	88	82
التوبة	18	55
	52	114
	128	46
يونس	2	72
	9	86
	22	52
	89	120
هود	114	99
يوسف	4	118
	18	49
	19	91
	36	105
	84	90
	101	91
الرعد	2	61
إبراهيم	30	53
الحجر	26	122
الإسراء	51	56
	89	47
الكهف	4	95

	5	81
	6	84
	9	59
	13	60
	15	74
	96	69
	102	111
مريم	5	84
	7	50
	98	115
طه	87	119
	97	115
	102	70
الأنبياء	92	47
	94	40
الحج	19	105
النور	25	41
	57	66
الفرقان	11	110
	29	68
النمل	8	94
	77	107
القصص	66	94

	73	70
	81	112
العنكبوت	15	68
الروم	44	55
لقمان	33	63
السجدة	4	79
	26	106
	17	73
	22	77
	29	64
	36	46
	39	122
	40	53
	48	45
	54	48
	63	67
	74	72
	82	77
	93	68
المعارج	39	85
المدثر	56	83
القيامة	33	103
سبأ	22	45

عبس	6	103
المطففون	14	50
الشمس	10	103
	12	94
الليل	14	103
سبأ	22	54
يس	10	112
	11	97
	35	52
الصافات	25	114
الزمر	49	41
غافر	37	98
الدخان	21	84
الجاثية	32	60
ق	17	62
الذاريات	41	65
القدر	1	118
البينة	4	93
الزلزلة	1	102
المائدة	3	56
	9	44
	18	85

	102	51
	105	106
الأنعام	59	43-42
الأعراف	61	119
	154	58
	165	75
	178	81
	179	45
الأنفال	29	48
الرحمن	6	114
الواقعة	29	54
	65	115
الحديد	13	66
	21	71
المنافقون	1	106
التغابن	10	76
الطلاق	6	43
الملك	8	113

العناوين	الصفحة
بسملة	
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ - د
المدخل: نشأة علم الأصوات وتطوره	2-7
الفصل الأول: المماثلة والمخالفة في الدرس الصوتي العربي	9-37
1-المماثلة في الدرس الصوتي العربي القديم	13
1-1- مصطلحات المماثلة في التراث العربي القديم	10
أ- المضارعة والإبدال والإقلاب بمعنى المماثلة	10
ب-الإدغام بمعنى المماثلة	12
ج- المقاربة والتقريب بمعنى المماثلة	13
د- المشاكلة بمعنى المماثلة	15
1-2- مصطلح المماثلة عند المحدثين	15
1-3- مصطلح المماثلة عند المستشرقين	16
1-4- أنواع المماثلة	18
2-المخالفة في الدرس الصوتي العربي	25-29
2-1- مصطلحات المخالفة في التراث العربي القديم	25
أ- اجتماع حرفين من جنس واحد بمعنى المخالفة	25
ب- كراهية التضعيف بمعنى المخالفة	26
ج- كراهية اجتماع الأمثال بمعنى المخالفة	26
2-2- مصطلح المخالفة عند المحدثين	27
2-3- مصطلح المخالفة عند المستشرقين	28
2-4- أنواع المخالفة الصوتية	29
3-القوانين الصوتية	35

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم	39-125
1/ نماذج تطبيقية لظاهرة المماثلة في القرآن الكريم	39-100
1/1-المماثلة الجزئية الرجعية المتصلة	39
2/1-المماثلة الكلية التراجعية المتصلة	56
3/1- مماثلة الجزئية المقبلة المتصلة	92
4/1- المماثلة التقدمية	95
2/ نماذج تطبيقية لظاهرة المخالفة في القرآن الكريم:	101-125
1/2- المخالفة المتباعدة	101
2/2- المخالفة التقدمية المنفصلة	102
3/2 المخالفة الرجعية المتصلة	109
4/2 المخالفة الكمية	112
5/2 المخالفة بالحذف	112
6/2- المخالفة التقدمية المتصلة	120
7/2-المخالفة المنفصلة	122
خاتمة	125
قائمة المصادر والمراجع	130
فهرس الآيات القرآنية	135
فهرس المحتويات	141